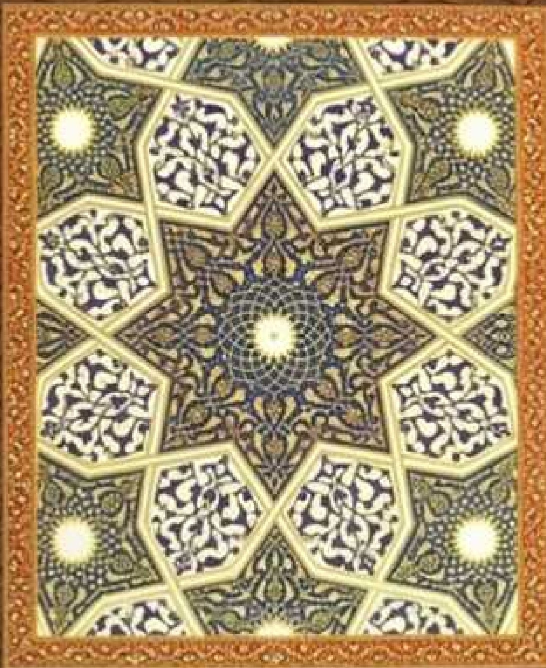
سلسلة هدايات القرآن 2

خرائط سور القرآن المترابطة

إعداد محمد السيد ماضي



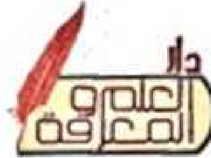
دار العلم والمعرفة

مكتبة التقوى ناشرون

اسم الكتاب : خرائط سور القرآن المترابطة
تأليف : محمد السيد ماضي
القطع : ١٧ x ٢٤
عدد الصفحات : ٢٤٠ صفحة
سنة الطبع : ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م
الناشر : مكتبة التقوي ناشرون للطبع والنشر والتوزيع
طباعة : دار العلم والمعرفة - القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية - مصر
٢٠٢٢/١٧٢٩
الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٩٦٤-٠٨-٢

مكتبة التقوى
ناشرون



٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر
مبيعات/ ٠١٠٣٠٠٢٥٤٦٠ - ٠٠٢/٢٥١٤١٧٠٤
إدارة/ ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١ - ٠١٢٢٣٨٨٨٩٣٠
E-mail: dar_altakoa@hotmail.com
E-mail: Almmarfa@gmail.com

المقدمة

الحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، أَمَّا بَعْدُ:

يُقبل الكثير بفضل الله على قراءة وحفظ القرآن، لكن لا يخفى على أحد أن هذا لا يصحبه فهم لمقصد السورة التي يحفظها، وموضوعاتها، والرسالة التي توجِّهها لنا هذه السورة.

وهذا الكتاب اسمه:

خرائط سور القرآن المترابطة.

وفيه نلقي نظرة سريعة على: مقصد السورة، ورسالة السورة، ثم نعرض موضوعات السورة عبر خريطة ذهنية.

والخريطة الذهنية: هي وسيلة حديثة نعبر من خلالها عن أفكارنا عبر مخطط نقوم برسمه باستخدام الكتابة والصور والرموز والألوان عوضًا عن الاقتصار على الكلمات فقط.

والخريطة الذهنية تساعدنا على ترتيب المعلومات في الذهن.

والخريطة الذهنية تمتاز بسهولة الوصول للمعلومة، بدلًا من الرجوع لمعلومات مكدَّسة في عشرات الأوراق.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن: **هل استعمل النبي ﷺ الخرائط الذهنية؟**

الجواب: نعم، النبي ﷺ قام بتوضيح بعضِ المعاني بالرَّسمِ على الأرضِ.

ومثاله: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: «خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا[1]، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ[2]، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ[3]،

---

(١) مُرَبَّعًا: شكلاً ذا أضلاع أربع متساوية.

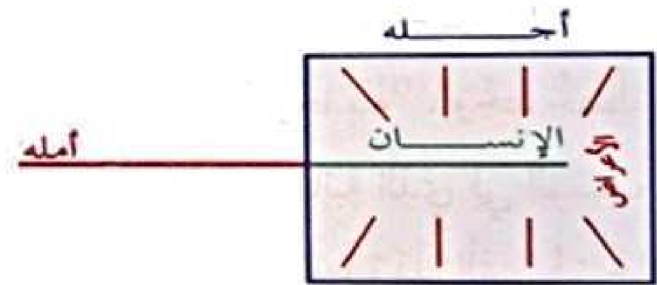
(٢) خارجًا منه: ممتدًا إلى خارجه.

(٣) الأمل: هو ما يرجيه الإنسان ويؤمله، من المسارّ، والملذات، والمحبوبات، وما إلى ذلك، يريد أن يفعل كذا، ويحصِّل كذا، ويتَّجر بكذا، ويحقق كذا، ويعمل المشاريع الفلانية والخطط، بل بعضهم لربما كان يؤمل أنه سيتوب وسيعمل أعمالًا صالحة وطيبة، وسيتفرغ لعبادة الله في أوقات أفضل وأكثر، ثم جاء **الأجل** وانتهى كل شيء.

وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ(١)، فَإِنْ أَخْطَأَهُ(٢) هَذَا نَهَشَهُ(٣) هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»(٤).

فالمقصود هو بيان أن الآمال طويلة والآجال دونها، وأن كل إنسان أمله أبعد من أجله، ولذلك ينبغي له أن يعمل.

والرسم التالي محاولة لتوضيح ما ورد في الحديث النبوي على شكل مخطَّط أو خريطة ذهنية:



---

(١) الأعراض: الآفات التي تعرض له من مرض وشغل وآخرها الموت.

(٢) أخطأه: لم يصبه.

(٣) نَهَشَهُ هَذَا: أصابه، والنهش أخذ الشيء بمقدم الأسنان، هذه المرة انقلب بالسيارة، لكن سلم، هذا عرض من الأعراض عرضت له، المرة الأخرى وقع وانكسر، لكنه سلم، والمرة الثالثة وقع له مرض شديد، لكنه سلم، تجاوز هذا المرض، لكن إذا جاء الأجل ولو كان على فراشه.

(٤) البخاري ٦٤١٧

والسؤال هنا: لماذا لم يكتفي النبي ﷺ بالقول؟ أي يقول لهم باللسان: «إن الآمال طويلة والآجال دونها، ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعمل».

وأرى أن الجواب هو: لأهمية هذا الرسم في إيصال المعلومة، وترسيخها في العقل.

وللعلم:

١- هذا الكتاب هو اختصار لكتابي: «زوايا وخرائط سور القرآن الكريم»؛ فمن أراد التوسع، أو أُشكلت عليه عبارة؛ فليرجع إلى الكتاب الأصلي، يجد ما يريد مبسوطًا إن شاء الله.

٢- عندما أقول: «علمتني السورة»، أو: «لكي نكون من أهل السورة»، فإنما أقصد ذكر مثال فقط.

وصلى الله على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

كتبه: محمد السيد ماضي

هاتف وواتس آب: ٠٠٢ / ٠١٠٩٠٤٧٩٠٩١

سورة الفاتحة

ترتيبها ١ — آياتها ٧

(١) بالفاتحة يُفتتحُ القرآن: من الفاتحة تبدأ الرحلة مع كتاب الله.

مع أعظم وأفضل وخير سورة في القرآن.

(٢) رسالة السورة: اعرفوا ربكم، افردوه بالعبادة والاستعانة وطلب الهداية إلى الطريق الموصل إليه، وتجنبوا طرق المنحرفين.

(٣) أسماء السورة: «فاتحة الكتاب»، «أم الكتاب»، «أم القرآن»، «السَّبْع المَثَانِي».

معنى الاسم: الفاتحة مشتقة من الفتح، وهو إزالة حاجز عن مكان مقصود، وفاتحة كل شيء: أوله ومبتدؤه.

سبب التسمية: «فاتحة الكتاب» لافتتاح القرآن بها، فهي أول القرآن.

(٤) من خصائص السورة:

١- أول سورة في القرآن بحسب ترتيب المصحف لا في النزول.

٢- ركن من أركان الصلاة، فلا تصح الصلاة إلا بقراءتها، فرض الله قراءتها ١٧ مرة في اليوم.

(٥) مقصد السورة: بيان طريق العبودية.

(٦) علمتني السورة:

١- أن الله هو المستحق لجميع المحامد.

٢- أن رحمة الله تسع الكون كلَّه.

٣- أن الناس ثلاثة أقسام: منعَم عليهم، ومغضوب عليهم، وضالون.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نبتدئ أمورنا باسم الله.

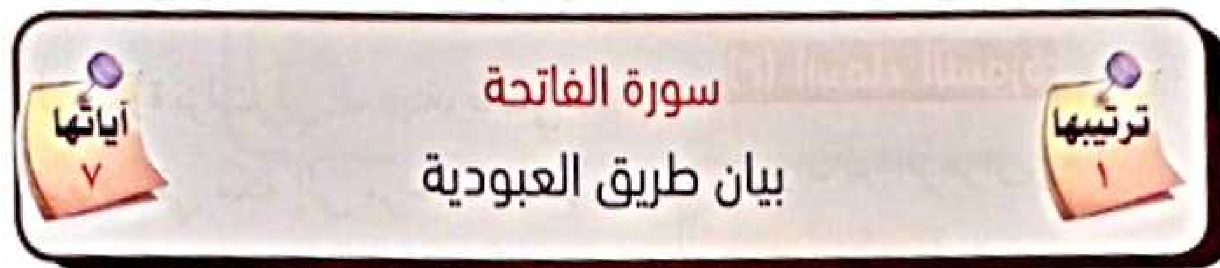
٢- أن نحمد الله في كل حال.

٣- أن نستعد ليوم الجزاء والحساب بالأعمال الصالحة.

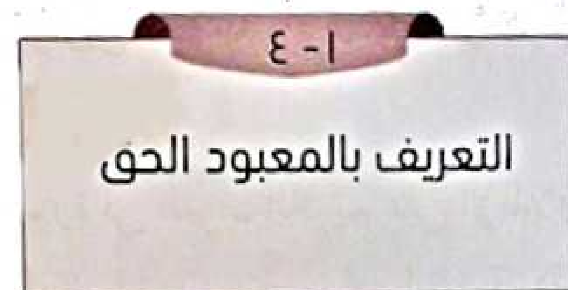
٤- أن نعبده الله وحده ونستعين به وحده.

٥- أن نسأل الله الهداية.

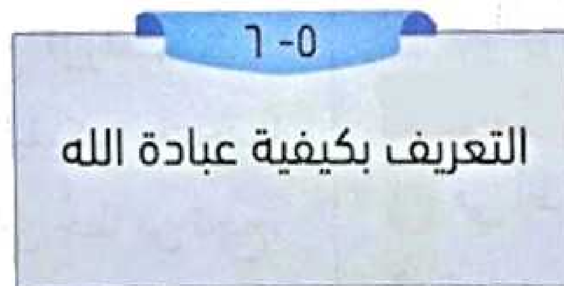
٦- أن نسلك طريق الصالحين، ونبتعد عن طريق المنحرفين.



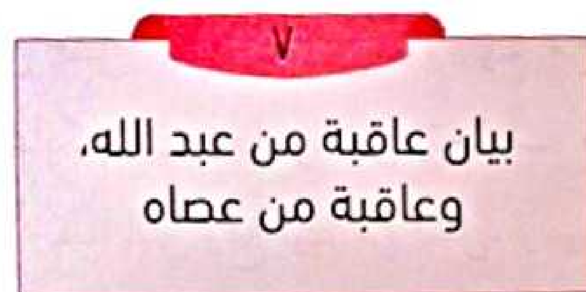
ترتيبها
١
سورة الفاتحة
بيان طريق العبودية
آياتها
٧



١ - ٤
التعريف بالمعبود الحق



٥ - ٦
التعريف بكيفية عبادة الله



٧
بيان عاقبة من عبد الله،
وعاقبة من عصاه

سورة البقرة

ترتيبها ٢ — آياتها ٢٨٦

(١) سورة البقرة هي أول سورة نزلت في المدينة، فالنبي ﷺ هاجر من مرحلة الاستضعاف في مكة إلى مرحلة بناء الأمة في المدينة، فكان من الطبيعي أن تنزل سورة ترشد الأمة كيف تكون مسؤولة عن الأرض.

(٢) رسالة السورة: الله استخلف قبلكم أممًا كثيرة، فمنهم من فشل (بني إسرائيل)، ومنهم من نجح (إبراهيم ﷺ). وعليكم أن تتعلموا من تجارب من سبقوكم، فتتجنبوا الأخطاء التي وقع فيها من فشل، وسيروا على خُطَا من نجح. ثم سردت السورة الأوامر والنواهي التي لا بد للأمة من امتثالها حتى تستخلف.

لماذا سميت السورة بالبقرة؟ من يقول لأن قصة البقرة جاءت بها، نقول له: جاء في هذه السورة قصص كثيرة، فلماذا سميت السورة باسم هذه القصة دون غيرها؟ والجواب: لأنها ليست مجرد قصة، ولكنها تجسيد لحال بني إسرائيل مع أوامر الله، تلكأ في تنفيذ أوامر الله، تعنت، وتشدد، وتحايل، ومماطلة، وجدال، وجحود، وعناد.

(٣) أسماء السورة: «سورة البقرة»، وتسمى مع سورة آل عمران بـ «الزَّهراوَين».

معنى الاسم: البقرة: حيوان معروف، لحمه يؤكل ولبنه يشرب، والزهراوان: المُنيرتان المُضيئتان، واحدتها زهراء.

سبب التسمية: سميت سورة البقرة لما سبق، وتسمى مع سورة آل عمران بـ«الزَّهراوَين»؛ لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

(٤) من خصائص السورة:

١- هي أطول سورة في القرآن الكريم على الإطلاق.

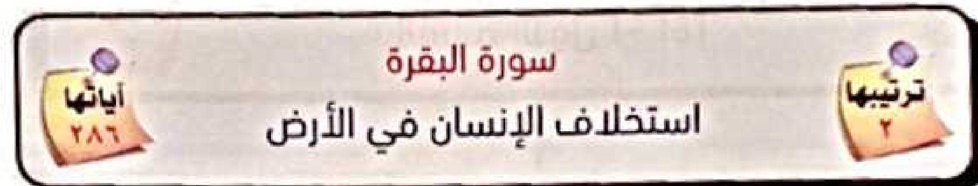
٢- تحتوي على أعظم آية (آية الكرسي)، وأطول آية (آية الدين).

(٥) مقصد السورة: استخلاف الإنسان في الأرض.

(٦) علمتنى السورة:

١- وجوب الاستجابة لأوامر الله، والاستسلام الكامل لأحكامه.

(٧) لكى نكون من أهل السورة: أن نستقبل أوامر الله بـ «سمعنا وأطعنا»، وأن نحذر من: «سمعنا وعصينا».



٤٨ صفحة

القسم الأول	القسم الثاني	القسم الثالث
٢٠ صفحة	٢٠ صفحة	٨ صفحات
١-١٤١	١٤٢-٢٥٢	٢٥٣-٢٨٦
(الجزء الأول من القرآن الكريم)	(الجزء الثاني من القرآن الكريم)	(بداية الجزء الثالث من القرآن الكريم)

سورة البقرة

القسم الأول ١- ١٤١

ترتيبها ٢ — آياتها ٢٨٦

- **١-٢٠**: مقدمة تبين أصناف الناس الثلاثة الموجودين في الأرض
  - ١-٥: المؤمنين
  - ٦-٧: الكافرين
  - ٨-٢٠: المنافقين
- **٢١-٢٩**: الأمر بعبادة الله، وبيان استحقاقه تعالى للعبادة، ثم بيان مظاهر قدرته، والردّ على الكفار
- **٣٠-١٤١**: ثلاثة نماذج للاستخلاف
  - ٣٠-٣٩: استخلاف آدم في الأرض
  - ٤٠-١٢٣: نموذج فاشل (بني إسرائيل)
    - ٤٠-٤٨: تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم، واستخلافهم في الأرض، ثم عتابهم على أمرهم الناس بالخير ونسيانهم أنفسهم
    - ٤٩-٦١: تذكير بني إسرائيل بنعم الله بالتفصيل بعد أن ذكرهم بها إجمالاً في المقطع السابق
      - ٤٩: وأولها: النجاة من فرعون
      - ٦٠-٦١: وآخرها: معجزة السُّقيا
    - ٦٢-١٢٣: جرائم بني إسرائيل ومبررات عزلهم عن الخلافة
      - ٦٢-٦٤: نقض الميثاق
      - التحايل على الشرع
        - ٦٥-٦٦: قصة أصحاب السبت
      - التلكؤ في امتثال أوامر الله
        - ٦٧-٧٤: قصة البقرة
      - ٧٥-١٢٣: جرائم أخرى
  - ١٢٤-١٤١: نموذج ناجح (إبراهيم عليه السلام)

ترتيبها ٢

آياتها ٢٨٦

سورة البقرة

القسم الثاني ١٤٢-٢٥٢

١٤٢-١٦٢

تحويل القبلة

من بيت المقدس إلى الكعبة إيذانًا بتحويل الخلافة والإمامة في الدين ممن أضاعوها (بني إسرائيل) إلى أهلها المستحقين لها (أمة الإسلام).

١٦٣-٢٤٢

إعداد أمة الإسلام لحمل أمانة الاستخلاف

١٦٣-١٧٦

تمهيد لتلقي الأوامر والنواهي

١٦٣-١٦٧

البدء بالتوحيد وأدلة الوحدانية

١٦٨-١٧٦

بيان مصدر التلقي، فلا تحليل ولا تحريم إلا بالشرع، وذم تقليد الأباء وكتمان العلم

١٧٧-٢٤٢

أوامرو نواهي (منهج إصلاح شامل)

الإيمان بالله (١٧٧)، أحكام القصاص (١٧٨ - ١٧٩)، أحكام الوصية (١٨٠ - ١٨٢)، أحكام الصيام والاعتكاف (١٨٣-١٨٧)، أحكام أكل أموال الناس بالباطل (١٨٨)، أحكام الأهلة والجهاد (١٨٩-١٩٥)، أحكام الحج والعمرة (١٩٦-٢٠٠)، أحكام القتال (٢١٦-٢١٨)، أحكام الخمر وأحوال اليتامى (٢١٩-٢٢٠)، أحكم نكاح المشركين والمشركات (٢٢١)، أحكام المحيض (٢٢٢-٢٢٣)، أحكام اليمين (٢٢٤-٢٢٥)، أحكام الإيلاء (٢٢٦-٢٢٧)، أحكام الطلاق وما يترتب عليه كالرضاع والعدة وغير ذلك (٢٢٨-٢٤٢).

٢٤٣-٢٥٢

الحديث عن الجهاد

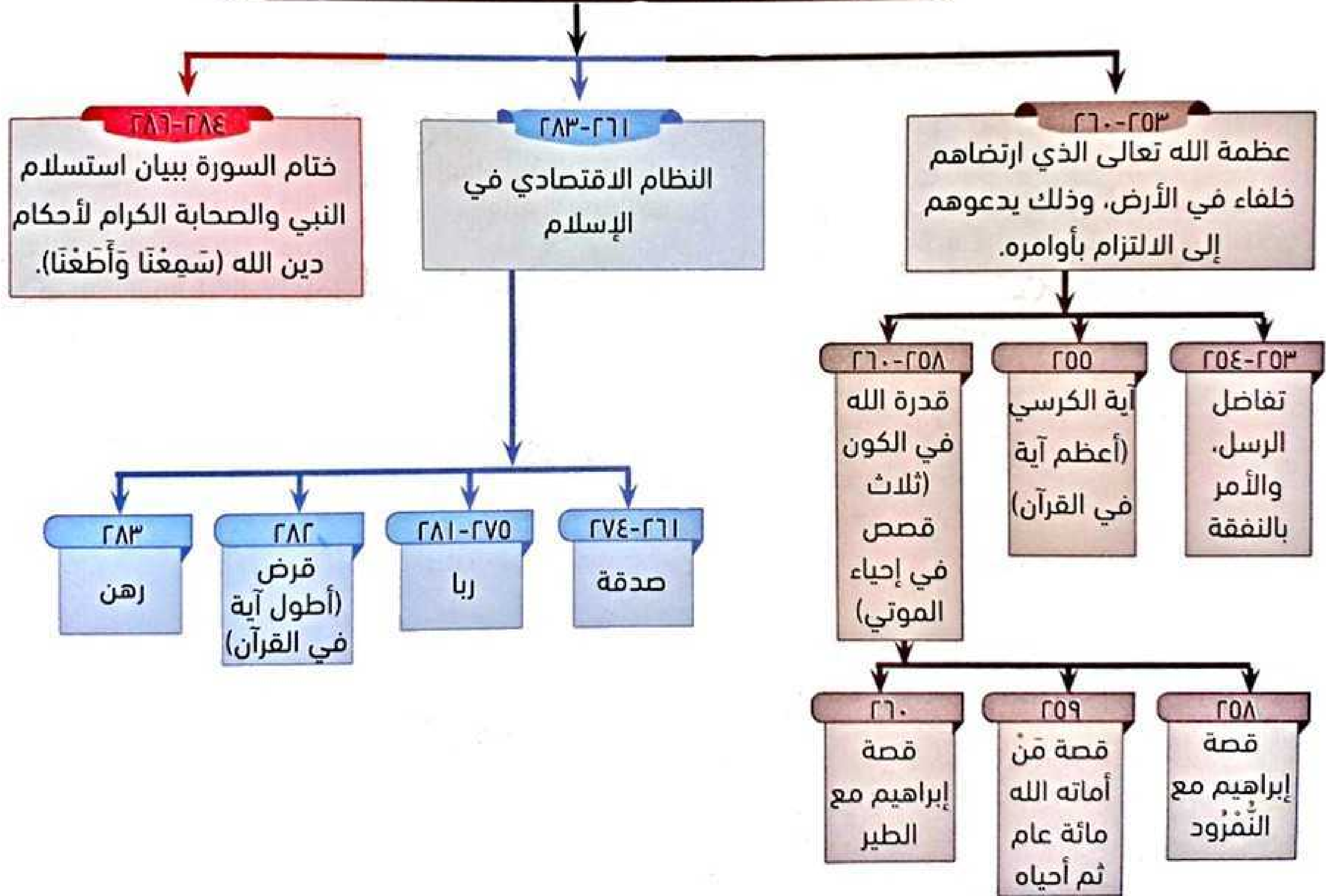
بعد الحديث عن إصلاح المجتمع الصغير انتقلت الآيات إلى المجتمع الأكبر وإصلاح الدنيا بالترغيب في الجهاد، وبيان أنه كان مشروعًا في الأمم السابقة عبر قصتين:

٢٤٣-٢٤٥

قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف

٢٤٦-٢٥٢

قصة طالوت وجالوت



سورة البقرة
القسم الثالث ٢٥٣- ٢٨٦
ترتيبها ٢
آياتها ٢٨٦
٢٥٣-٢٦٠
عظمة الله تعالى الذي ارتضاهم خلفاء في الأرض، وذلك يدعوهم إلى الالتزام بأوامره.
٢٦١-٢٨٣
النظام الاقتصادي في الإسلام
٢٨٤-٢٨٦
ختام السورة ببيان استسلام النبي والصحابة الكرام لأحكام دين الله (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا).
٢٥٣-٢٥٤
تفاضل الرسل، والأمر بالنفقة
٢٥٥
آية الكرسي (أعظم آية في القرآن)
٢٥٨-٢٦٠
قدرة الله في الكون (ثلاث قصص في إحياء الموتى)
٢٦١-٢٧٤
صدقة
٢٧٥-٢٨١
ربا
٢٨٢
قرض (أطول آية في القرآن)
٢٨٣
رهن
٢٥٨
قصة إبراهيم مع النُّمْرُود
٢٥٩
قصة مَنْ أماته الله مائة عام ثم أحياه
٢٦٠
قصة إبراهيم مع الطير

سورة آل عمران

ترتيبها ٣ — آياتها ٢٠٠

(١) آل عمران أسرة كريمة اصطفاها الله لما أخلصت له العبادة، وتوجهت إليه بالطاعة.

عمران، وزوجته (حَنَّةُ بنت فاقوذا)، وابنتهما: مريم، وابنها: عيسى عليهم السلام.

وهذا الاسم (آل عمران) فيه إشارة عظيمة في الرد على النصارى الذين ألّهوا عيسى ﷺ، فهو يشير إلى أصل عيسى البشري، فهو من (آل عمران).

وصدر هذه السورة نزل بسبب **قدوم وفد نصارى نجران** على النبي ﷺ في المدينة، وأقاموا أيامًا يناظرون رسول الله ﷺ في شأن عيسى، ورسول الله ﷺ يرد عليهم بالبراهين الساطعة، ودعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة.

ومعنى المباهلة: أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في أمر مهم شرعًا وقع فيه اشتباه وعناد، لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة، فيقولون: لَعْنَةُ الله على الظالم منا.

(٢) رسالة السورة: وحدوا الله، واثبتوا على طاعته.

(٣) أسماء السورة: «آل عمران»، وتسمى مع سورة البقرة بـ«الزَّهراوَين».

معنى الاسم: آل عمران: أي أهل عمران، وعمران: هو والد مريم (أم عيسى ﷺ).

سبب التسمية: تسمى آل عمران لورود قصة هذه الأسرة المباركة فيها، وتسمى مع سورة البقرة بـ(الزَّهراوَين) لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

(٤) مقصد السورة: إثبات الوحدانية لله تعالى.

(٥) علمتني السورة: إن الطريق إلى الله مأهولة بالسالكين من النبيين والصالحين الذين آثروا الله على كل شيء، وضحوا في سبيله بكل غال ونفيس، وثبتوا على طريق الله، وهؤلاء لا يخلو منهم زمان ولا مكان.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

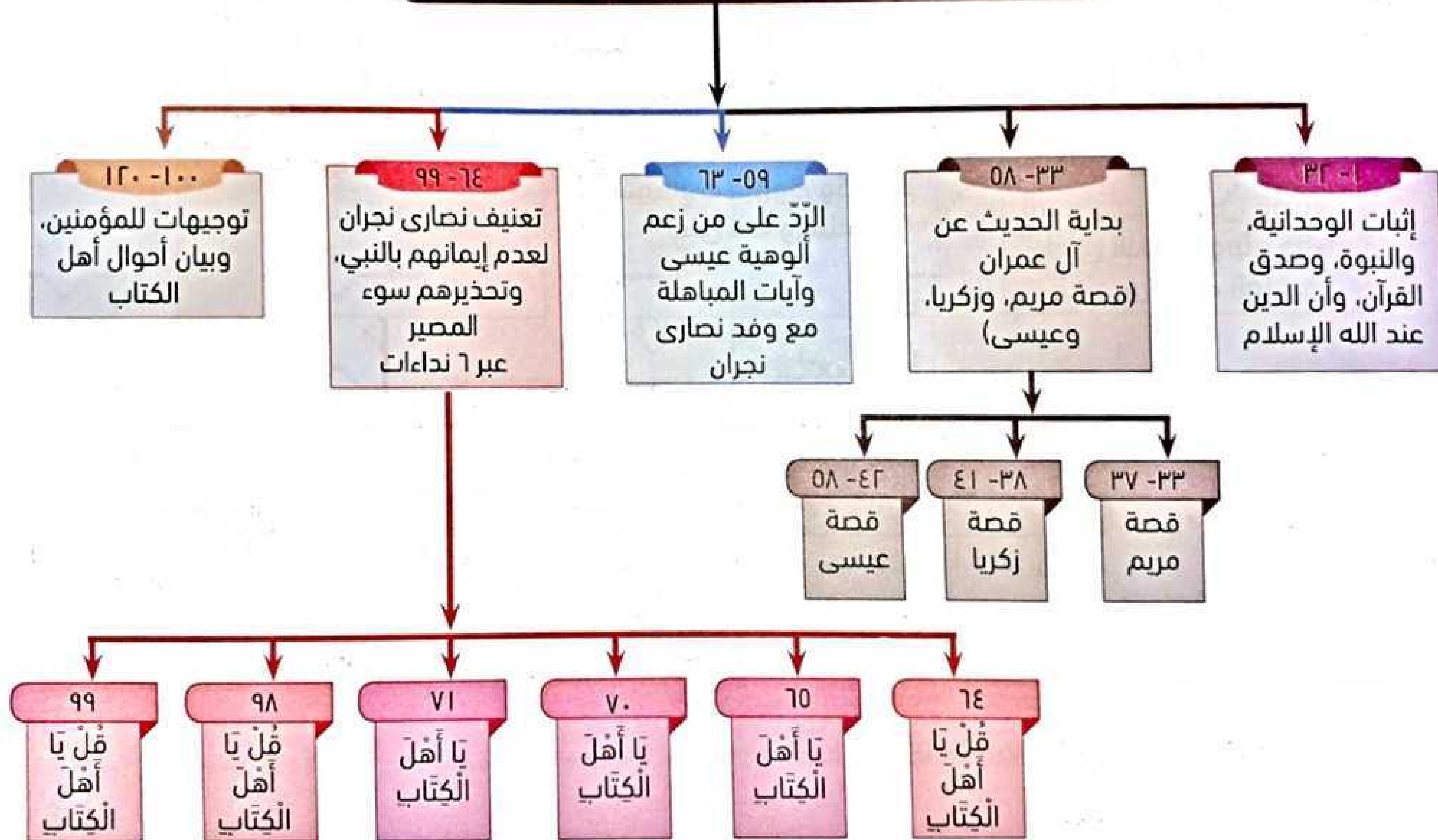
١- أن نقتدي بآل عمران في عبادتهم لله.

٢- أن نطبق الدروس التي تعلمناها من غزوةِ أُحدٍ.

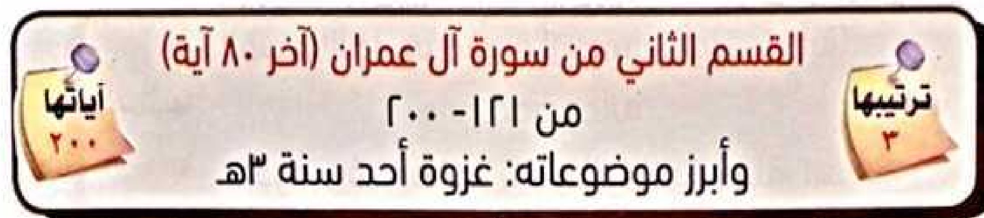


(١ - ١٢٠)
القسم الأول
أول ١٢٠ آية
وأبرز موضوعاته: قدوم وفد نصارى نجران إلى النبي سنة ٩هـ

(١٢١ - ٢٠٠)
القسم الثاني
آخر ٨٠ آية
وأبرز موضوعاته:
غزوة أحد سنة ٣ هـ



ترتيبها ٣
القسم الأول من سورة آل عمران (أول ١٢٠ آية)
وأبرز موضوعاته:
قدوم وفد نصارى نجران إلى النبي سنة ٢هـ
آياتها ٢٠٠
١- ٣٢
إثبات الوحدانية، والنبوة، وصدق القرآن، وأن الدين عند الله الإسلام
٣٣- ٥٨
بداية الحديث عن آل عمران (قصة مريم، وزكريا، وعيسى)
٥٩- ٦٣
الرّدّ على من زعم ألوهية عيسى وآيات المباهلة مع وفد نصارى نجران
٦٤- ٩٩
تعنيف نصارى نجران لعدم إيمانهم بالنبي، وتحذيرهم سوء المصير عبر ٦ نداءات
١٠٠- ١٢٠
توجيهات للمؤمنين، وبيان أحوال أهل الكتاب
٣٣- ٣٧
قصة مريم
٣٨- ٤١
قصة زكريا
٤٢- ٥٨
قصة عيسى
٦٤
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
٦٥
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
٧٠
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
٧١
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
٩٨
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
٩٩
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ



١٢١- ١٨٠

غزوة أحد
سنة ٣ هـ
وتشمل:

١٨١- ١٨٩

سوء أدب اليهود، وكذبهم على الله ورسله

١٩٠- ٢٠٠

ختام السورة بالتفكر في السماوات والأرض، وصفات أولي الألباب، وبيان جزاء الكافرين وجزاء المتقين

١٢١- ١٤٠

أحداث
غزوة أحد
سنة ٣ هـ

١٤١- ١٧١

دروس مستفادة
من
غزوة أحد

١٧٢- ١٨٠

مدح الصحابة الذين خرجوا في غزوة «حمراء الأسد» في اليوم التالي لغزوة أحد بعدما أصابتهم الجروح

سورة النساء

ترتيبها ٤ — آياتها ١٧٦

(١) رغم أن اسمها سورة النساء، إلا أنها ليست فقط عن النساء، بل هي عن كل المستضعفين في الأرض:

١- النساء. ٢- اليتامى. ٣- العبيد.

٤- السفهاء. ٥- الورثة الضعفاء. ٦- المظلوم.

٧- الخائف. ٨- المستضعف في الأرض.

٩- الأقليات. أي: كل من يمكن أن يكون عرضة للاستغلال.

هذه السورة ليست لذرف الدموع على هؤلاء، ولا حتى للحث على التعاطف معهم، بل هي لتغيير وضعهم. وتغيير وضع هؤلاء يحدث بالقوانين، فبعد أن كانت المرأة عند أغلب العرب تورث كما يورث المتاع عندما يتوفى عنها زوجها، أصبحت في الإسلام شريكًا في الإرث كما الآخرين.

(٢) رسالة السورة: راعوا حقوق الضعفاء.

(٣) أسماء السورة: «النساء»، و«سورة النساء الكبرى» مقارنة لها بسورة الطلاق التي تدعى «سورة النساء الصغرى».

سبب التسمية: كثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور.

(٤) من خصائص السورة:

١- ثاني أطول سورة بعد البقرة ٢٩,٥ صفحة.

٢- خُصَّتْ بآيات الفرائض والمواريث، وأرقامها (١١، ١٢، ١٧٦).

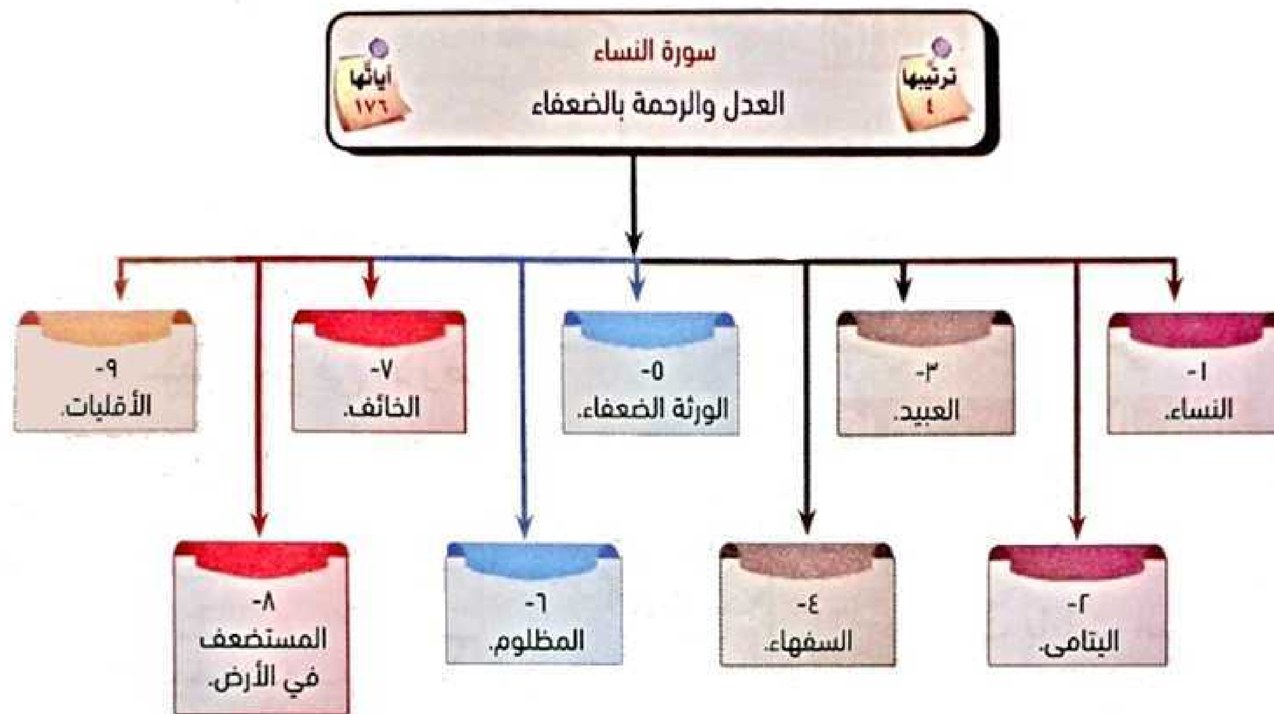
(٥) مقصد السورة: العدل والرحمة بالضعفاء.

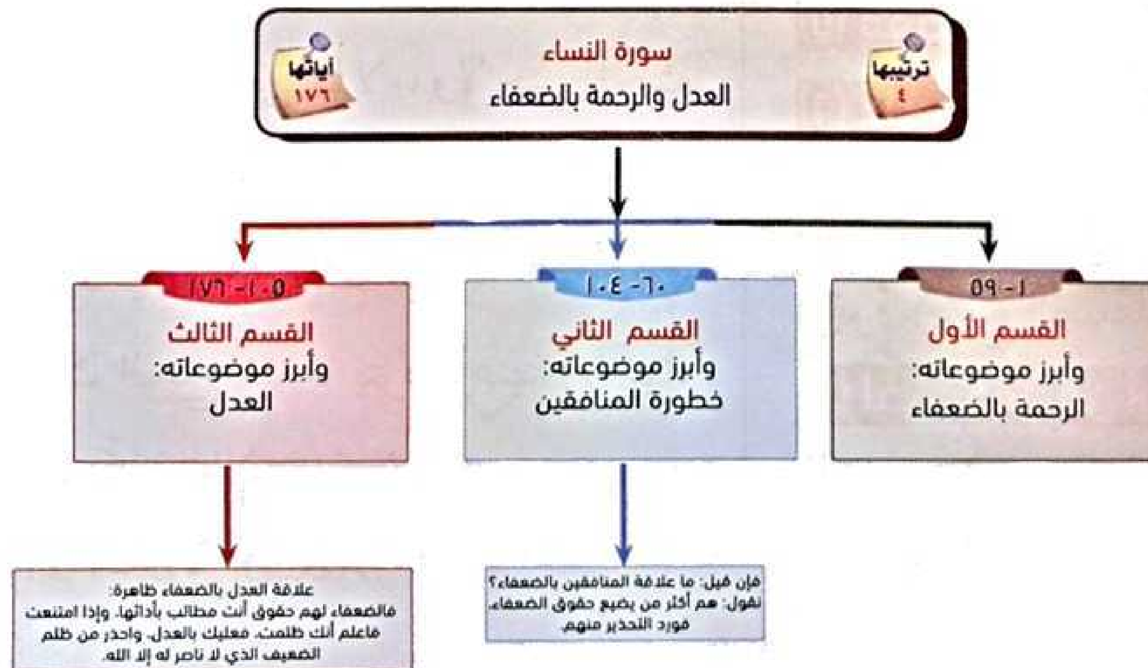
(٦) علمتني السورة:

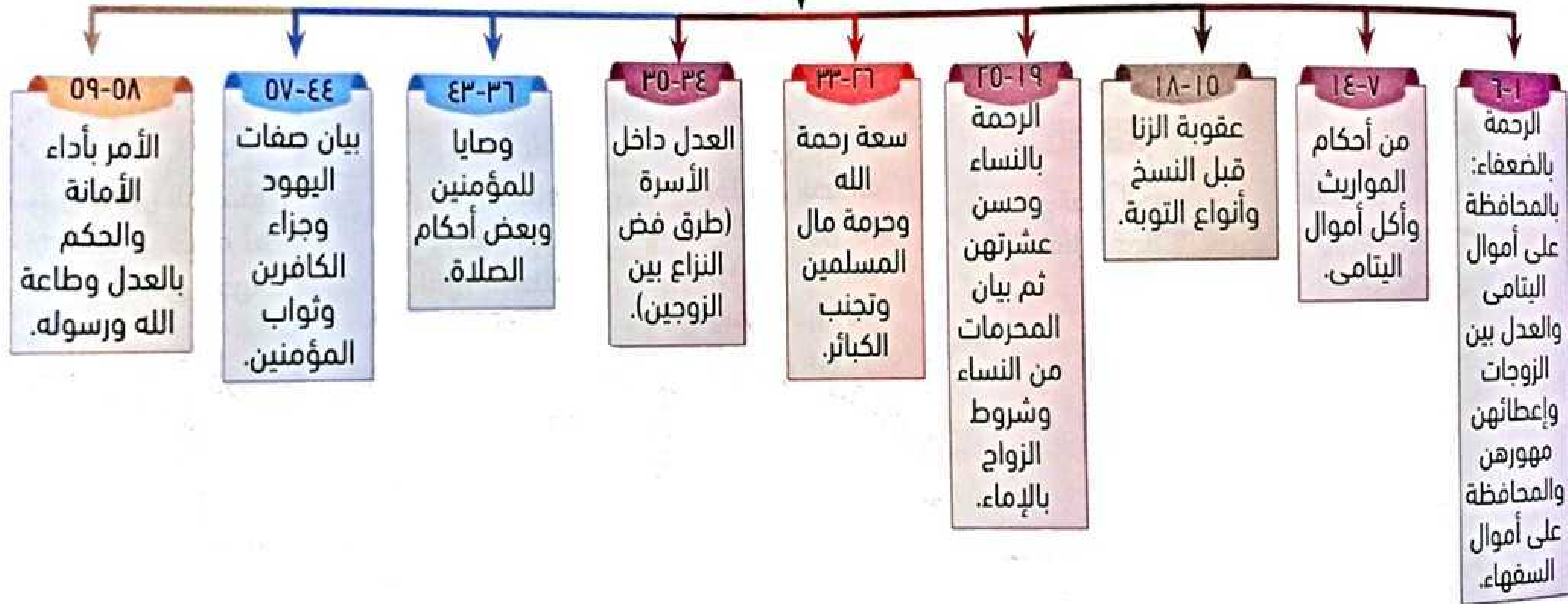
۞ أن الإسلام لم يظلم المرأة كما زعموا، بل حافظ على حقوق جميع الضعفاء.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نرحم الضعفاء -كالنساء واليتامى وغيرهم- ونعدل معهم، ونحسن إليهم.


سورة النساء
العدل والرحمة بالضعفاء
ترتيبها ٤
آياتها ١٧٦
١- النساء.
٢- اليتامى.
٣- العبيد.
٤- السفهاء.
٥- الورثة الضعفاء.
٦- المظلوم.
٧- الخائف.
٨- المستضعف في الأرض.
٩- الأقليات.


سورة النساء
العدل والرحمة بالضعفاء
ترتيبها ٤
آياتها ١٧٦
١ - ٥٩
القسم الأول
وأبرز موضوعاته:
الرحمة بالضعفاء
٦٠ - ١٠٤
القسم الثاني
وأبرز موضوعاته:
خطورة المنافقين
١٠٥ - ١٧٦
القسم الثالث
وأبرز موضوعاته:
العدل
فإن قيل: ما علاقة المنافقين بالضعفاء؟
نقول: هم أكثر من يضيع حقوق الضعفاء،
فورد التحذير منهم
علاقة العدل بالضعفاء ظاهرة:
فالضعفاء لهم حقوق أنت مطالب بأدائها. وإذا امتنعت
فاعلم أنك ظلمت. فعليك بالعدل، واحذر من ظلم
الضعيف الذي لا ناصر له إلا الله.



ترتيبها
٤
سورة النساء
القسم الأول: (١-٥٩)
وأبرز موضوعاته: الرحمة بالضعفاء
آياتها
١٧٦
١-٦
الرحمة بالضعفاء: بالمحافظة على أموال اليتامى والعدل بين الزوجات وإعطائهن مهورهن والمحافظة على أموال السفهاء.
٧-١٤
من أحكام المواريث وأكل أموال اليتامى.
١٥-١٨
عقوبة الزنا قبل النسخ وأنواع التوبة.
١٩-٢٥
الرحمة بالنساء وحسن عشرتهن ثم بيان المحرمات من النساء وشروط الزواج بالإماء.
٢٦-٣٣
سعة رحمة الله وحرمة مال المسلمين وتجنب الكبائر.
٣٤-٣٥
العدل داخل الأسرة (طرق فض النزاع بين الزوجين).
٣٦-٤٣
وصايا للمؤمنين وبعض أحكام الصلاة.
٤٤-٥٧
بيان صفات اليهود وجزاء الكافرين وثواب المؤمنين.
٥٨-٥٩
الأمر بأداء الأمانة والحكم بالعدل وطاعة الله ورسوله.

ترتيبها
٤

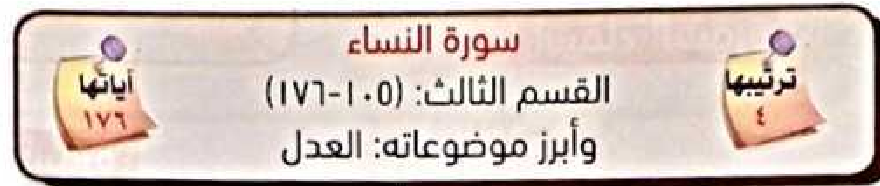
سورة النساء

القسم الثاني: (٦٠ - ١٠٤)

وأبرز موضوعاته: خطورة المنافقين

آياتها
١٧٦





(١٠٥-١١٣)
مثال رائع للعدل: إنصاف يهودي اتهم ظلمًا بالسرقة، وإدانة من تآمروا عليه.

(١١٤-١٢٦)
النجوى لا تخفى على الله والتحذير من مخالفة النبي وخطر الشرك.

(١٢٧-١٣٤)
التحذير من ظلم النساء في ميراثهن ومهورهن، وبيان النشوز، وطرق الإصلاح بين الزوجين.

(١٣٥-١٦٢)
العدل التام في جميع الأحكام (١٣٥-١٣٦)، ثم بيان أحوال الناس وجزاءهم.

- (١٣٧-١٤٩) المنافقين
- (١٥٠-١٥١) الكافرين
- (١٥٢) المؤمنين
- (١٥٣-١٦٢) أهل الكتاب

(١٦٣-١٧٥)
وحدة الرسالات، فالوحي ثابت والرسل متعددون.

(١٧٦)
ميراث الأخوة.

سورة المائدة

ترتيبها ٥ — آياتها ١٢٠

(١) ما -المائدة- التي سميت بها السورة؟

الحواريون (أصحاب عيسى ﷺ الخُلَّص) طلبوا من عيسى ﷺ أن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء، ليأكلوا منها وتزداد قلوبهم اطمئنانًا إلى أنه صادق فيما يبلغه عن ربه، فاستجاب عيسى ﷺ لهم ودعا ربه، فوعده الله بها، وأخذ عليهم عهدًا وحذرهم من نقضه: أن من كفر بعد نزولها ولم يؤمن فسوف يعذبه عذابًا شديدًا.

وهذا توجيه وتحذير للمسلمين بأن عليهم الوفاء بالعهود والمواثيق، وإلا سيكون العذاب جزاءهم كما في قصة المائدة.

(٢) رسالة السورة:

١- التزموا بالعقود التي ألزمكم الله بها، وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه.

٢- احذروا من التهاون بهذه العقود كما حصل من اليهود والنصارى

(٣) أسماء السورة: «المائدة»، «سورة العقود»، «المنقذة»، «الأحبار».

معنى الاسم: المائدة: الخِوَانُ الموضوع عليه طعام، والعرب تقول للخُوان إذا كان عليه طعام: مائدة، فإذا لم يكن عليه طعام لم تقل له مائدة.

سبب التسمية: لورود قصة المائدة بها.

(٤) من خصائص السورة: هي الأكثر ذكرًا لآيات الأحكام.

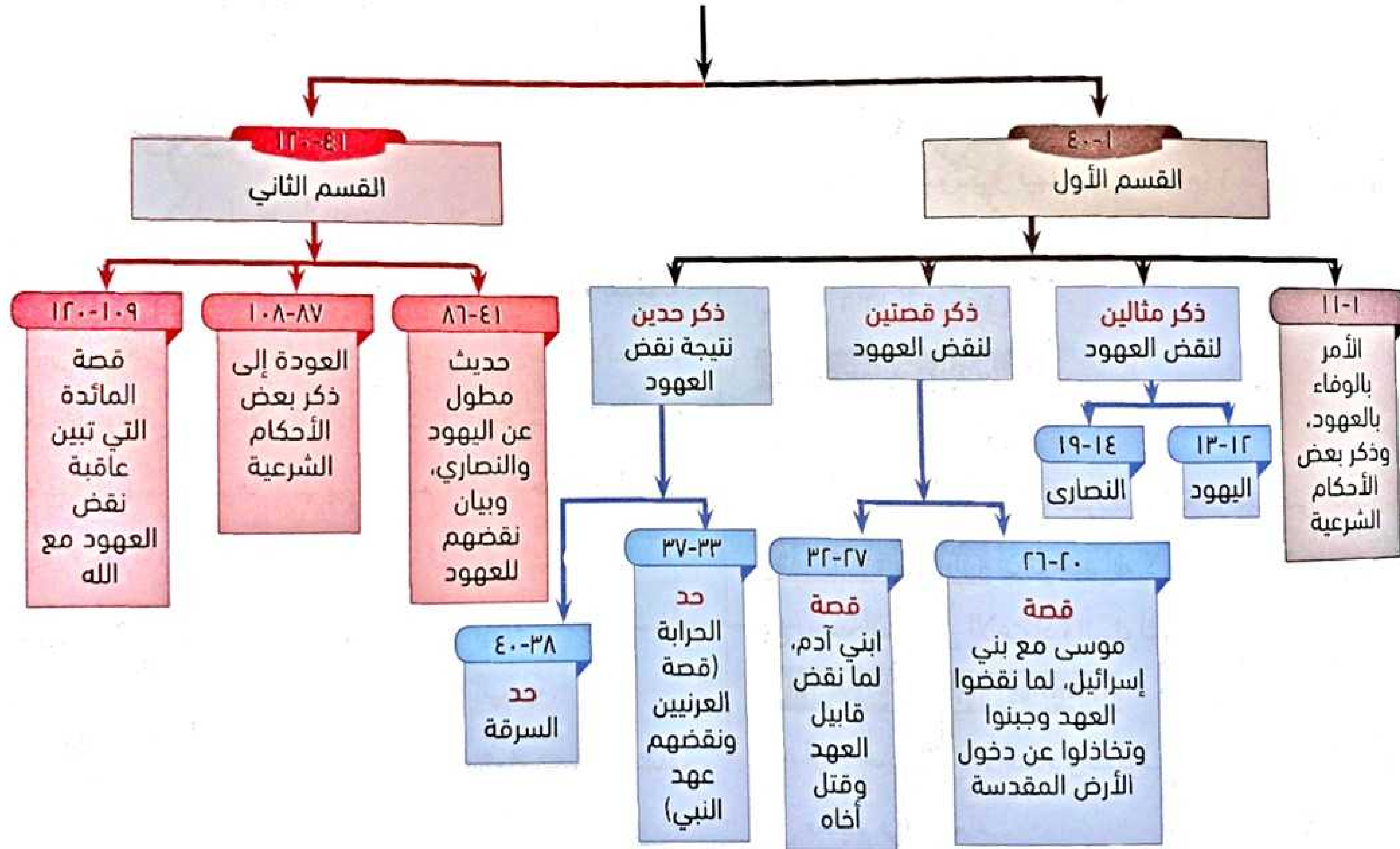
(٥) مقصد السورة: الوفاء بالعهود.

(٦) علمتني السورة:

۞ أن ما أنزله اللهُ من أحكامٍ هي عقود مع الله يجب الوفاء بها.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نفي بالعقود والعهود مع الله، ومع الناس، ومع النفس.



سورة المائدة
الوفاء بالعهود
ترتيبها ٥
آياتها ١٢٠
١-٤٠
القسم الأول
٤١-١٢٠
القسم الثاني
١-١١
الأمر بالوفاء بالعهود، وذكر بعض الأحكام الشرعية
ذكر مثالين لنقض العهود
١٢-١٣
اليهود
١٤-١٩
النصارى
ذكر قصتين لنقض العهود
٢٠-٢٦
قصة موسى مع بني إسرائيل، لما نقضوا العهد وجبنوا وتخاذلوا عن دخول الأرض المقدسة
٢٧-٣٢
قصة ابني آدم، لما نقض قابيل العهد وقتل أخاه
ذكر حدين نتيجة نقض العهود
٣٣-٣٧
حد الحرابة (قصة العرنيين ونقضهم عهد النبي)
٣٨-٤٠
حد السرقة
٤١-٨٦
حديث مطول عن اليهود والنصاري، وبيان نقضهم للعهود
٨٧-١٠٨
العودة إلى ذكر بعض الأحكام الشرعية
١٠٩-١٢٠
قصة المائدة التي تبين عاقبة نقض العهود مع الله

سورة الأنعام

ترتيبها ٦ — آياتها ١٦٥

(١) المشركون من العرب اعترفوا بوجود الله، وكانوا ينظرون للأنعام على أنها الثروة الأساسية وعصب الحياة، فهي الأكل والشرب والمواصلات والثروة.

تعامل المشركون مع الأنعام على أنها تخصهم ولا علاقة لله بها بزعمهم، فأحلوا وحرموا بعض الزروعِ والأنعامِ، وجعلوا لله جزءًا، يقدمونه للمساكين، وجعلوا قسمًا آخر من هذه الأشياء للأوثان والأنصاب، ومثل ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام: إذا ولدت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر، شقوا أذنها، وتركوها لآلهتهم وامتنعوا عن نحرها وركوبها، وسموها: «بَحيرة»، وسموا أخرى: «سائبة»، وأخرى: «وصيلة».

(٢) رسالة السورة: توحيد الله تعالى لا يكون في الاعتقاد فحسبُ، بل لا بد من توحيده في كل تصرفاتنا وحياتنا اليومية.

السورة تنادي: إياكم ثم إياكم أن توحّدوا الله تعالى في الاعتقاد، وتخالفوا ذلك في التطبيق.

(٣) أسماء السورة: «الأنعام»، «سورة الحجة»، وتسمى الأنعام والأعراف: «الطُّولَيَيْن» (أي: أطول السور المكية).

معنى الاسم: النَّعَمُ: واحد الأنعام، والأنعام: هي المواشي من الإبل والبقر والغنم.

سبب التسمية: لأنها عرضت لذكر الأنعام على تفصيل لم يرد في غيرها من السور، وتكرر فيها لفظ (الأنعام) ٦ مرات، (أكثر سورة يتكرر فيها هذا اللفظ)، وجاءت بحديث طويل عنها استغرق ١٥ آية (من ١٣٦ إلى ١٥٠).

(٤) من خصائص السورة:

- نزلت جملة واحدة.

(٥) مقصد السورة: تقرير العقيدة وإقامة الحُجة على الكفار.

(٦) علامتى السورة: أن توحيد الله لا يكون في الاعتقاد فحسبُ، بل يجب أن يشمل الاعتقاد والسلوك.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

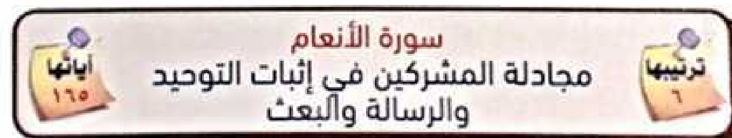
- أن نوحد الله في الاعتقاد والسلوك، ولا نكون كمشركي العرب في فعلهم في الأنعام.



استخدمت السورة أسلوبين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور، وهما:

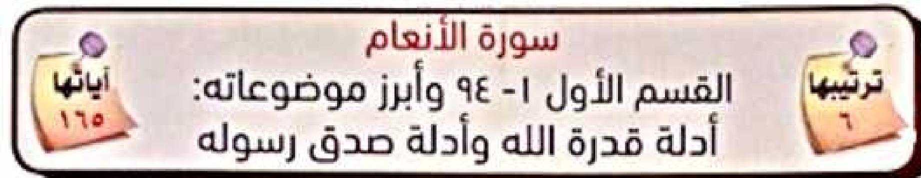
أ- أسلوب التقرير:
أي عرض الأدلة على وجود الله ووحدانيته وقدرته وعظمته.

ب- أسلوب التلقين:
أي تعليم الرسول وتلقينه الحجة ليقذف بها في وجه الخصم.



١- ٩٨
القسم الأول
وأبرز موضوعاته:
أدلة قدرة الله
وأدلة صدق رسوله

٩٠- ١٦٥
القسم الثاني
وأبرز موضوعاته:
الرد على المشركين



١- ١٨

أدلة قدرة الله ووحدانيته، وإعراض المشركين وتكذيبهم وتهديدهم بما حدث للأمم السابقة، واستحقاقه تعالى للعبادة

١٩- ٣٢

أدلة صدق الرسول، ومعرفة أهل الكتاب به، وتكذيبهم له، ثم بيان حسرتهم يوم القيامة

٣٣- ٤٧

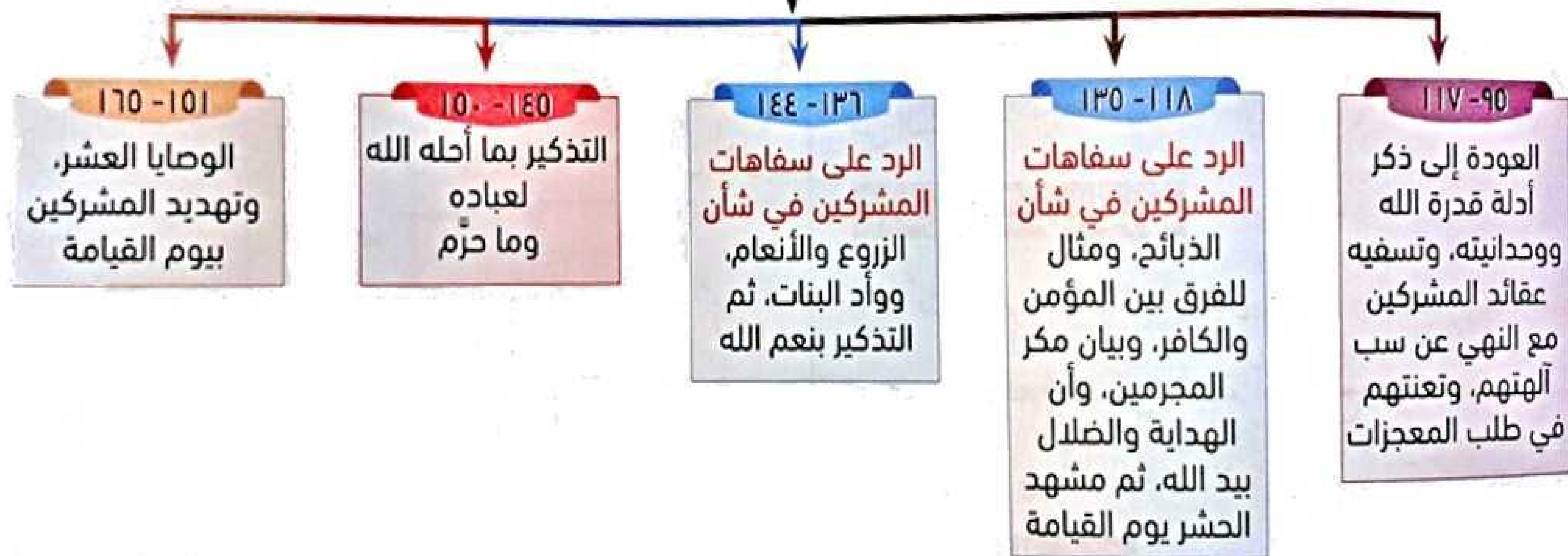
تسلية الرسول لما يلاقيه من المشركين، وتعنتهم في طلب المعجزات، وموقفهم من السراء والضراء

٤٨- ٧٣

مهمة الرسول، ومهمة الرسل قبله، وبيان كمال علمه وقدرته تعالى، ومظاهر عظمته، ثم النهي عن مجالسة المستهزئين، والرد على المشركين

٧٤- ٩٤

محاورة إبراهيم لأبيه وقومه، وإقامة الحجة عليهم، ثم ذِكْرُ ١٨ رسولاً، وأمره صلى اله عليه وسلم بالاقتداء بهم، ثم الرد على منكري الرسالات وعقابهم



ترتيبها
٦
سورة الأنعام
القسم الثاني ٩٠- ١٦٥ وأبرز موضوعاته:
الرد على المشركين
آياتها
١٦٥
٩٠- ١١٧
العودة إلى ذكر أدلة قدرة الله ووحدانيته، وتسفيه عقائد المشركين مع النهي عن سب آلهتهم، وتعنتهم في طلب المعجزات
١١٨- ١٣٥
الرد على سفاهات المشركين في شأن
الذبائح، ومثال للفرق بين المؤمن والكافر، وبيان مكر المجرمين، وأن الهداية والضلال بيد الله، ثم مشهد الحشر يوم القيامة
١٣٦- ١٤٤
الرد على سفاهات المشركين في شأن
الزروع والأنعام، ووأد البنات، ثم التذكير بنعم الله
١٤٥- ١٥٠
التذكير بما أحله الله لعباده
وما حرّم
١٥١- ١٦٥
الوصايا العشر، وتهديد المشركين بيوم القيامة

ترتيبها ٧ | **سورة الأعراف** | آياتها ٢٠٦

(١) سورة الأعراف نزلت في وقت كان الصراع فيه على أشده بين المسلمين والكفار، نزلت تبين طبيعة المرحلة، وتوضح أن هذا الصراع سنّة كونية دائمة ومستمرة منذ خلق الله الخلق إلى نهاية يوم القيامة.

بدأت السورة بالصراع بين آدم وإبليس، **وأتبعته** بالحوار بين أهل الجنة وأهل النار.

وكأنها تنادينا: هذه هي بداية الصراع، أو أول صراع: (آدم وإبليس)، وهذه هي النتيجة: (فريق في الجنة وفريق في النار).

ثم عرضت السورة الصراع في تاريخ البشرية بين كل نبي وقومه، ويظهر أن نهاية الصراع دائمًا هي هلاك الظالمين بسبب فسادهم، ونجاة المؤمنين بسبب إيمانهم.

(٢) رسالة السورة: احسم موقفك من الصراع بين الحق والباطل، ولا تكن سلبيًا.

(٣) أسماء السورة: «الأعراف»، «أَطْوَلُ الطُّولَيَيْنِ» (الطُّولَيَيْن: الأنعام والأعراف، فهما أطول السور المكية).

معنى الاسم: الأعراف: هو السور الذي بين الجنة والنار، وأهل الأعراف: من تساوت حسناتهم وسيئاتهم يوم القيامة، إذ يوقفون على أعالي سور بين الجنة والنار، ثم يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته.

سبب التسمية: لورود لفظ «الأعراف» فيها، ولم يذكر في غيرها من السور.

(٤) من خصائص السورة:

١- أطول سورة مكية. **٢-** أول سورة -بحسب ترتيب المصحف- عرضت بالتفصيل قصص الأنبياء: آدم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى. **٣-** بها أول سجدة تلاوة -بحسب ترتيب المصحف-.

(٥) مقصد السورة: الصراع بين الحق والباطل.

(٦) علمتني السورة: أن الصراع دائم ومستمر بين الحق والباطل.

(٧) لكي نكون من أهل السورة: **١-** أن نبذل قصارى جهدنا في دعوة النَّاس إلى الله كما فعل الأنبياء الكرام.

سورة الأعراف

الصراع بين الحق والباطل





- **١- ٩**: أهمية القرآن، وعقوبة من أصر على الكفر، وإثبات الوزن يوم القيامة
- **١٠- ٢٥**: قصة البداية: قصة آدم مع إبليس (بداية الصراع الي سيستمر بين الحق والباطل
- **٢٦- ٣٧**: ٤ نداءات لبني آدم للتحذير من عدوهم (إبليس) الذي وسوس لآدم حتى أوقعه في المعصية، والرد على ضلال الكفار
- **٣٨- ٥١**: قصة النهاية: وانقسام الناس يوم القيامة إلى ٣ أقسام
  - أهل النار
  - أهل الجنة
  - أهل الأعراف
- **٥٢- ٥٨**: إقامة الحجة على الكفار، وأدلة قدرة الله
- **٥٩- ١٧١**: قصص الأنبياء (نماذج للصراع بين الحق والباطل)
  - ٥٩- ٦٤ نوح
  - ٦٥- ٧٢ هود
  - ٧٣- ٧٩ صالح
  - ٨٠- ٨٤ لوط
  - ٨٥- ١٠٢ شعيب
  - ١٠٣- ١٧١ موسى
    - ١٠٣- ١٣٧ قصته مع فرعون وسحرته
    - ١٣٨- ١٦٢ قصته مع قومه بني إسرائيل
    - ١٦٣- ١٧١ قصة أصحاب السبت وانقسام بني إسرائيل إلى ثلاثة فرق:
      - فرقة عصت فحل بها العذاب
      - فرقة نهت فنجت من العذاب
      - فرقة سكتت فسكت عنها القرآن
- **١٧٢- ٢٠٦**: العهد والميثاق الذي أخذه الله على بني آدم، وهم في أصلاب آبائهم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئًا، وقصة بلعام بن باعوراء، ثم الحديث عن الآخرة، والرد على المشركين وتمجيد القرآن

سورة الأنفال

ترتيبها ٨ — آياتها ٧٥

(١) نزلت هذه السورة بعد غزوة بدر للتعقيب عليها، لذلك سماها بعض العلماء (سورة بدر)، وغزوة بدر هي أول معركة في الإسلام، وسماها الله في هذه السورة «يوم الفرقان»؛ لأنه اليوم الذي فرَّق الله به بين الحق والباطل، يوم يمثل فرقًا بين عهدين في تاريخ البشرية: عهد كان الإسلام فيه مستضعفًا، وعهد سيكون فيه الإسلام قويًا.

(٢) رسالة السورة: النصر له قوانين ربانية وقوانين مادية، وكلاهما مرتبط بالآخر؛ فاجمعوا بينهما.

بعض الناس يظنون أن النصر معجزة ربانية فقط، فتراهم يدعون الله لينصرهم، وبعد ذلك يتساءلون عن سبب تأخير النصر.

وبالمقابل: هناك نوع آخر من الناس يأخذون بالأسباب كلها من وضع الخطط والدراسات، ثم اعتمدوا على هذه الأسباب، ونسوا أن النصر من عند الله.

فتأتي السورة: ترشدنا إلى التوازن وتبين لنا أن للنصر سببين:

١ – اليقين بأن النصر من عند الله. ٢ – الأخذ بالأسباب.

(٣) أسماء السورة: «الأنفال»، «سورة بدر»، «سورة الجهاد».

معنى الاسم: الأنفال: هي الغنائم التي يَغْنَمُها المُقَاتِلُون في الحرب.

سبب التسمية: لذكرها في الآية الأولى، ولم يرد لفظ «الأنفال» في غيرها من سور القرآن الكريم.

(٤) مقصد السورة: قوانين النصر ربانية ومادية.

(٥) علمتنى السورة:

- أن النصر من عند الله، وهو ليس بكثرة عَدَدٍ ولا عُدَدٍ، مع وجوب الأخذ بالأسباب.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

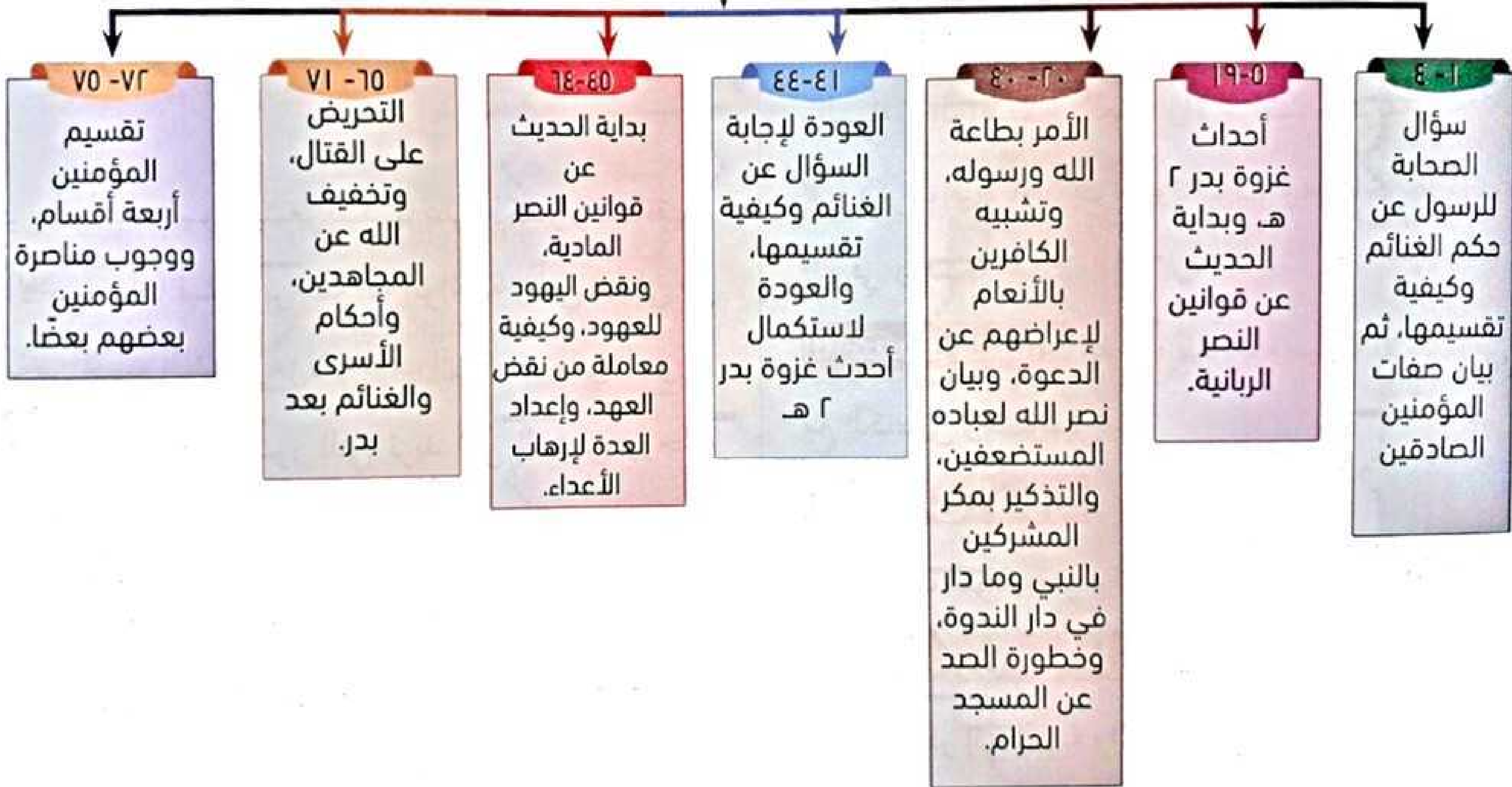
- ألا تكون الغنائم هي الأساس للخروج في الجهاد، بل الأساس هو الخروج في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإن لم تكن هناك غنائم، فإن أتت الغنائم فهي نافلة وزيادة وعطية من الله.

ترتيبها ٨

سورة الأنفال

قوانين النصر ربانية ومادية

آياتها ٧٥



سورة التوبة

ترتيبها ٩ — آياتها ١٢٩

(١) بداية السورة: إعلان سياسي شديد اللهجة، أمر بقطع العلاقات مع المشركين، وقف المعاهدات، وبالتالي رفع الأمان، ثم تتحدث السورة عن فضح المنافقين والمشركين والحثّ على القتال.

البعض حين يقرأ هذه السورة يشعر بشدتها على الكفار والمنافقين، والبعض الآخر يقرأها فيشعر برحمة الله الواسعة والتي تتجلى في قبوله التوبة من جميع البشر، وهؤلاء أقرب إلى فهم معاني السورة.

سورة التوبة هي من أكثر السور التي تزيد أمل المؤمن ورجاءه برحمة الله تعالى.

(٢) رسالة السورة: بادروا إلى التوبة، وادعو جميع الناس للتوبة.

(٣) أسماء السورة: «التوبة»، «براءة»، «الفاضحة»، «المُقَشقِشة».

معنى الاسم: التوبة: ترك الذنب مع الندم، وبراءة: مصدرُ الفعل (برأ) بمعنى خَلِص، وبراءة: أي إعذار وإنذار.

سبب التسمية: هي أكثر سورة وردت فيها كلمة التوبة ومشتقاتها. وسميت «براءة»؛ لأنها مفتتحة بها، أي تسمية لها بأول كلمة منها.

(٤) من خصائص السورة:

١- هي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

٢- هي آخر سور السبع الطِّوَال، وهي: «البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة».

٣- ذكرت فيها أحداث غزوة تبوك، وهي آخر غزوات الرسول ﷺ في رجب ٩ هـ.

(٥) مقصد السورة: الدعوة للتوبة، وسياسة الإسلام في التعامل مع الكافرين والمنافقين.

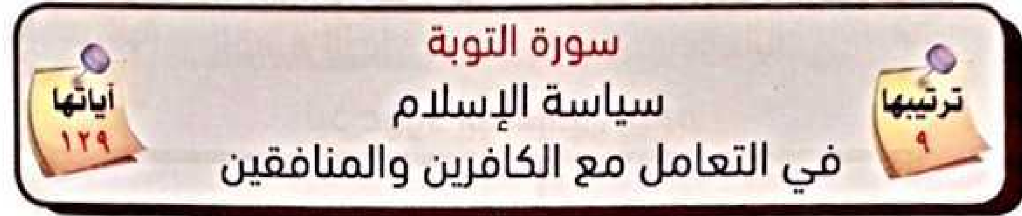
(٦) علمتنى السورة:

❁ أن باب التوبة مفتوح للجميع.

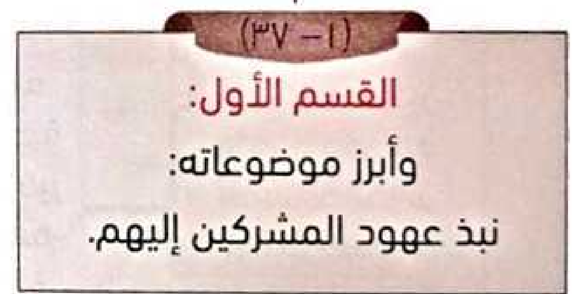
(٧) لكى نكون من أهل السورة:

١- أن نبادر إلى التوبة والرجوع إلى الله قبل أن يفاجئنا الموت.

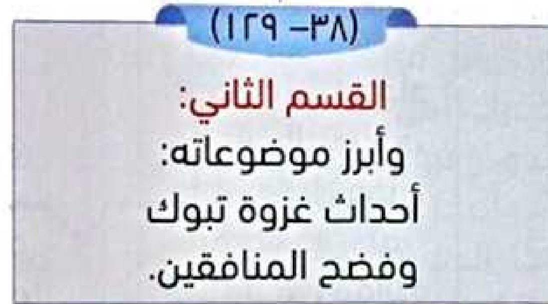
٢- أن نتعلم سياسة الإسلام في التعامل مع الكافرين والمنافقين.



ترتيبها
٩
سورة التوبة
سياسة الإسلام
في التعامل مع الكافرين والمنافقين
آياتها
١٢٩



(١- ٣٧)
القسم الأول:
وأبرز موضوعاته:
نبذ عهود المشركين إليهم.



(٣٨- ١٢٩)
القسم الثاني:
وأبرز موضوعاته:
أحداث غزوة تبوك
وفضح المنافقين.

سورة التوبة

ترتيبها ٩

آياتها ١٢٩

القسم الأول: (١ – ٣٧) وأبرز موضوعاته:

نبذ عهود المشركين إليهم

(١-١٥)
إعلان المشركين بنهاية العهود مع المسلمين، وسبب ذلك، ثم تهديدهم وبيان قبائحهم، وأمر المسلمين بقتالهم

(١٦-٢٣)
الحض على الجهاد وعمارة المساجد، وبيان فضل وجزاء المجاهدين، ثم التحذير من موالاة الكافرين

(٢٤-٢٧)
تقديم محبة الله ورسوله على محبة كل شيء، ثم تذكير المؤمنين بنصرهم في مواطن كثيرة، وما حدث يوم حُنين

(٢٨-٢٩)
نجاسة المشركين، وتحريم دخولهم للمسجد الحرام، والأمر بقتالهم

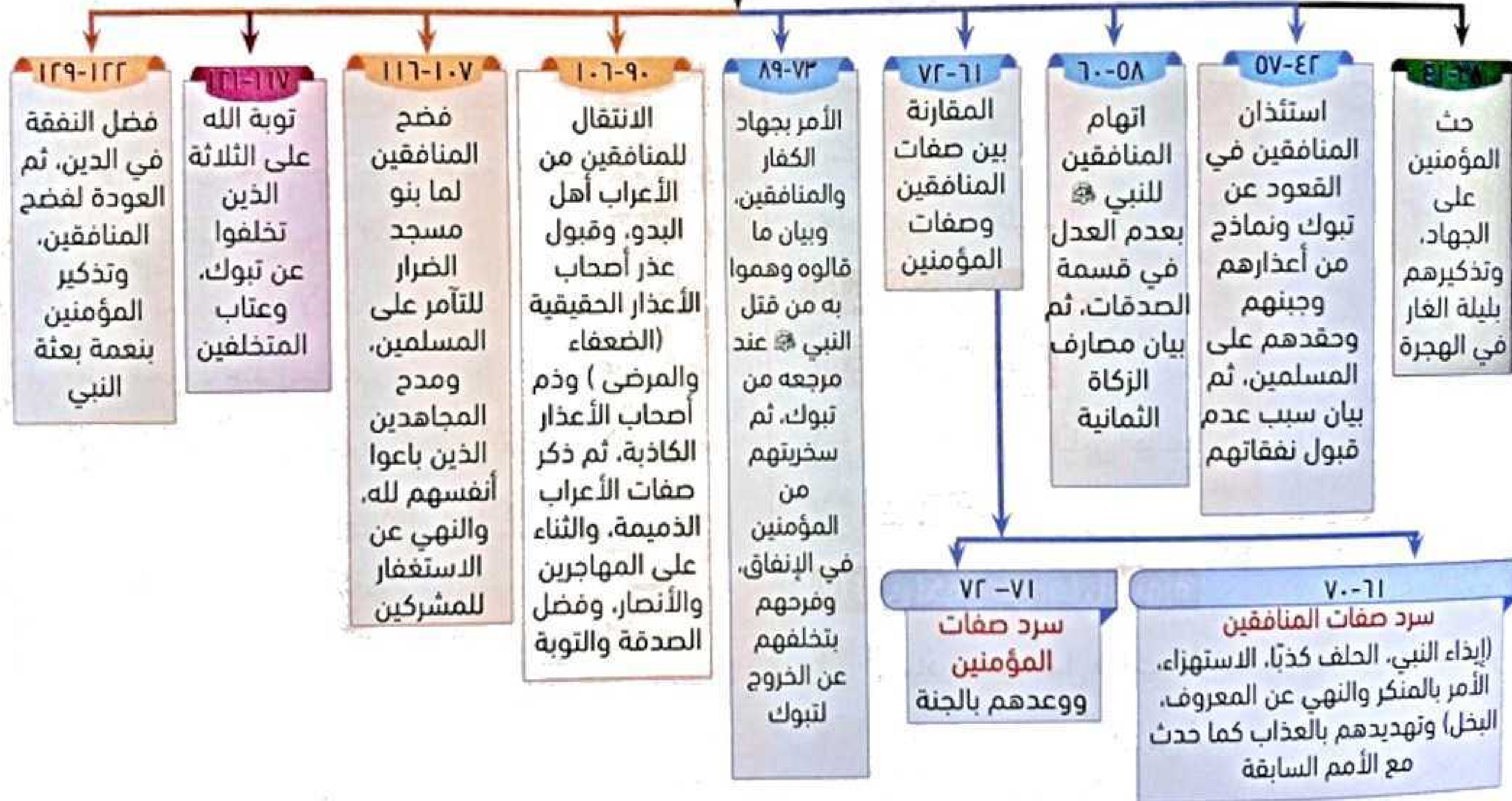
(٣٠-٣٧)
بيان بعض قبائح اليهود والنصارى (نسبة الولد لله، واتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا، وأكل أموال الناس بالباطل، وتلاعبهم بالشهور والأعوام) وتحريم اكتناز المال دون إنفاقه في سبيل الله

سورة التوبة

القسم الثاني: (٣٨-١٢٩) وأبرز موضوعاته: أحداث غزوة تبوك وفضح المنافقين

ترتيبها ٩

آياتها ١٢٩



ترتيبها	سورة يونس	آياتها
١٠		١٠٩

(١) هل تتحدث سورة يونس عن قصة يونس ﷺ؟

الجواب: لا، لم تتحدث سورة يونس عن قصة يونس ﷺ.

لم تذكر قصته، بل ذكرت قومه مرة واحدة فقط (وفي آية واحدة فقط، آية من ١٠٩ آية)، وهي: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ (٩٨).

فالكلام هنا عن قومه، وهو الآن ليس موجودًا معهم، لأنه تركهم وكان في بطن الحوت عند إيمانهم.

(٢) رسالة السورة: اصبر يا محمد ﷺ على قومك، لا تستعجل كما استعجل يونس، فسوف يؤمن أهل مكة كما آمن قوم يونس (وقد وقع هذا بالفعل في فتح مكة).

(٣) أسماء السورة: «يونس».

معنى الاسم: هو نبي الله يونس بن متى ﷺ، أرسله الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل.

سبب التسمية: لما تضمنته من العظة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين آمنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب، وهذه من الخصائص التي خصَّ الله بها قوم يونس.

(٤) من خصائص السورة: سورة يونس تعتبر -بحسب ترتيب المصحف- أول سورة تسمى باسم نبي، والسور التي سميت باسم نبي ٦ سور، هي: يونس، وهود، وإبراهيم، ويوسف، ومحمد، ونوح عليهم السلام.

(٥) مقصد السورة: تثبيت النبي ﷺ.

(٦) علمتني السورة:

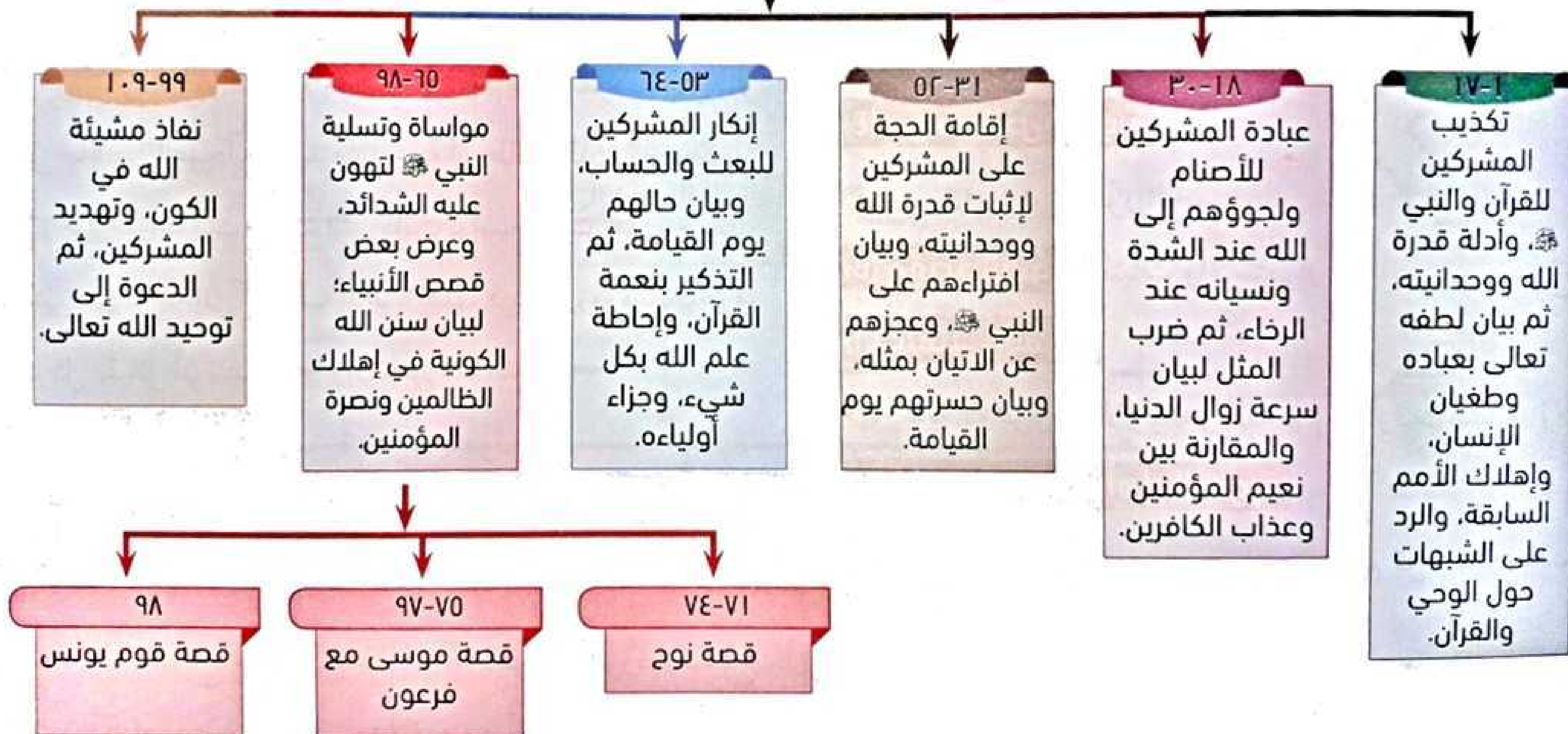
١- مهما اشتد أذى النَّاس؛ فالنفع والضر بيد الله وحده.

٢- التسليم لقضاء الله وقدره.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نبادر بالتوبة قبل فوات الأوان.

٢- أن لا نيأس من دعوة الناس أبدًا.



سورة يونس
تثبيت النبي ﷺ.
ترتيبها
١٠
آياتها
١٠٩
١-١٧
تكذيب المشركين للقرآن والنبي ﷺ، وأدلة قدرة الله ووحدانيته، ثم بيان لطفه تعالى بعباده وطغيان الإنسان، وإهلاك الأمم السابقة، والرد على الشبهات حول الوحي والقرآن.
١٨-٣٠
عبادة المشركين للأصنام ولجوؤهم إلى الله عند الشدة ونسيانه عند الرخاء، ثم ضرب المثل لبيان سرعة زوال الدنيا، والمقارنة بين نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين.
٣١-٥٢
إقامة الحجة على المشركين لإثبات قدرة الله ووحدانيته، وبيان افتراءهم على النبي ﷺ، وعجزهم عن الاتيان بمثله، وبيان حسرتهم يوم القيامة.
٥٣-٦٤
إنكار المشركين للبعث والحساب، وبيان حالهم يوم القيامة، ثم التذكير بنعمة القرآن، وإحاطة علم الله بكل شيء، وجزاء أولياءه.
٦٥-٩٨
مواساة وتسلية النبي ﷺ لتهون عليه الشدائد، وعرض بعض قصص الأنبياء؛ لبيان سنن الله الكونية في إهلاك الظالمين ونصرة المؤمنين.
٩٩-١٠٩
نفاذ مشيئة الله في الكون، وتهديد المشركين، ثم الدعوة إلى توحيد الله تعالى.
٧١-٧٤
قصة نوح
٧٥-٩٧
قصة موسى مع فرعون
٩٨
قصة قوم يونس

سورة هود

ترتيبها ١١ — آياتها ١٢٣

(١) نزلت السورة على النبي ﷺ في أحلك الأوقات وأصعبها، بعد عشر سنوات من البعثة، الاضطهاد في مكة شديد، وقد أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة، وأما من بقي من الصحابة في مكة فقد ظل يتعرَّض لشتى أنواع العذاب، أما النبي ﷺ فلم تكن الظروف التي يمر بها أفضل حالًا من الصحابة، فلقد مات عمه أبو طالب الذي كان يحميه، وماتت زوجته خديجة بنت خويلد التي كانت تواسيه، وليس هذا وحسب، بل إن النبي ﷺ توجه إلى الطائف لدعوة أهلها فردوه ورموه بالحجارة، ورفضت كل القبائل أن تنصره ﷺ وأن تقبل هذا الدين.

في ظل هذه الأجواء تنزل سورة «هود» لتقول:

(٢) رسالة السورة: اثبتوا واستمروا في الدعوة والإصلاح رغم كل الظروف.

السورة تقدم ٧ نماذج من الأنبياء الكرام: ذكرت السورة ٧ نماذج من الأنبياء الكرام، وصبرهم على ما لاقوه من أقوامهم، وهم: نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، شعيب، موسى.

(٣) أسماء السورة: «هود».

معنى الاسم: هو نبي الله هود ﷺ، أرسله الله إلى عاد في الأحقاف التي تقع جنوب الجزيزة العربية بين عُمان وحضر موت.

سبب التسمية: لتكرار اسمه فيها خمس مرات، ولأنه ما حكي عنه فيها أطول مما حكي عنه في غيرها.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة هود من السور الخمس التي شيبت النبي ﷺ.

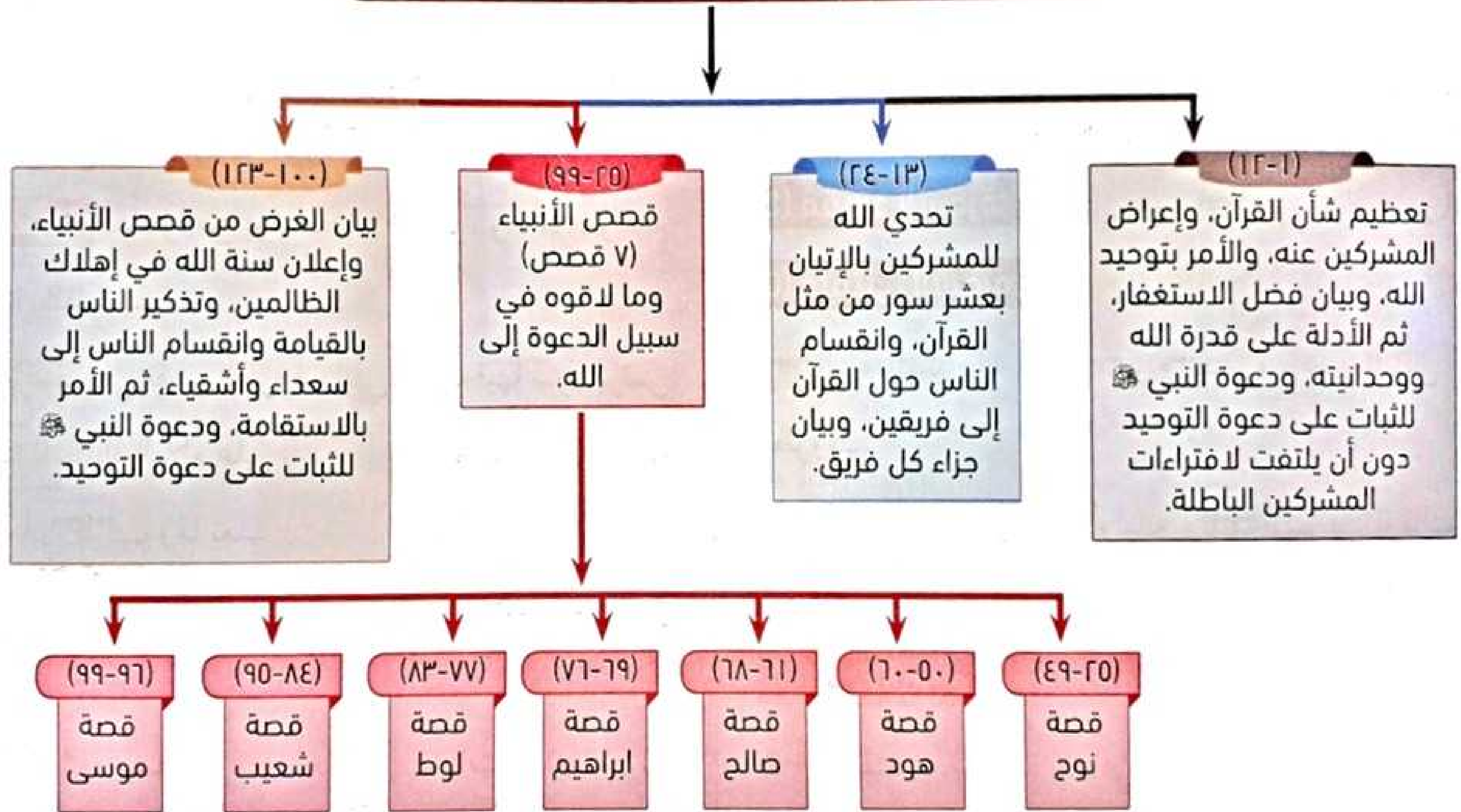
(٥) مقصد السورة: الثبات والاستمرار في الدعوة والإصلاح.

(٦) علمتنى السورة:

- رعاية الله عز وجل لأوليائه ولطفه بهم في أوقات الشدائد والمحن.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نصبر ونستمر في الدعوة إلى الله رغم كل الظروف، دون أي تهور أو ركون.



ترتيبها
١١
سورة هود
الثبات والاستمرار في الدعوة والإصلاح
رغم كل الظروف
آياتها
١٢٣
(١-١٢)
تعظيم شأن القرآن، وإعراض المشركين عنه، والأمر بتوحيد الله، وبيان فضل الاستغفار، ثم الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، ودعوة النبي ﷺ للثبات على دعوة التوحيد دون أن يلتفت لافتراءات المشركين الباطلة.
(١٣-٢٤)
تحدي الله للمشركين بالإتيان بعشر سور من مثل القرآن، وانقسام الناس حول القرآن إلى فريقين، وبيان جزاء كل فريق.
(٢٥-٩٩)
قصص الأنبياء (٧ قصص) وما لاقوه في سبيل الدعوة إلى الله.
(١٠٠-١٢٣)
بيان الغرض من قصص الأنبياء، وإعلان سنة الله في إهلاك الظالمين، وتذكير الناس بالقيامة وانقسام الناس إلى سعداء وأشقياء، ثم الأمر بالاستقامة، ودعوة النبي ﷺ للثبات على دعوة التوحيد.
(٢٥-٤٩)
قصة نوح
(٥٠-٦٠)
قصة هود
(٦١-٦٨)
قصة صالح
(٦٩-٧٦)
قصة ابراهيم
(٧٧-٨٣)
قصة لوط
(٨٤-٩٥)
قصة شعيب
(٩٦-٩٩)
قصة موسى

ترتيبها ١٢

سورة يوسف

آياتها ١١١

(١) من منا لم يتعرض لغدر في حياته من قريب ؟!

من منا لم يتعرض لظلم؟! **من منا** لم تمر به شدة أو بلاء؟!

إلى هؤلاء وإلى كل مسلم نزلت سورة يوسف؛ لتقول لهم:

(٢) رسالة السورة: تعلَّموا من يوسف ﷺ الصبر، والأمل، وعدم اليأس رغم كل الظروف.

نزلت سورة يوسف في نفس الظروف التي نزلت فيها سور يونس وهود، أي عند اشتداد البلاء على النبي ﷺ وصحابته، في مرحلة حصار شِعب أبي طالب وما بعده.

هذه السورة تسلية لقلب النبي ﷺ والصحابة في هذه الفترة من المحن والابتلاءات.

هذه السورة تهيئة للمؤمنين جميعًا في أوقات الشدة التي سيواجهونها خلال حياتهم.

(٣) أسماء السورة «يوسف».

معنى الاسم: هو نبي الله يوسف بن نبي الله يعقوب بن نبي الله إسحاق بن نبي الله إبراهيم عليهم السلام.

سبب التسمية: لأنها ذكرت قصة يوسف ﷺ كاملة، ولم تذكر قصته في غيرها، بل لم يذكر اسمه إلا في سورة الأنعام آية (٨٤)، وغافر آية (٣٤).

(٤) مقصد السورة: الثقة في تدبير الله (اصبر ولا تيأس).

(٥) علمتني السورة:

١- الثقة بتدبير الله، والأمل، والصبر، وعدم اليأس رغم كل الظروف.

٢- رعاية الله عز وجل لأوليائه ولطفه بهم في أوقات المحن.

٣- أن من المحن تأتي المنح.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نقتدي بيوسف ﷺ في الصبر، والأمل، وعدم اليأس رغم كل الظروف.

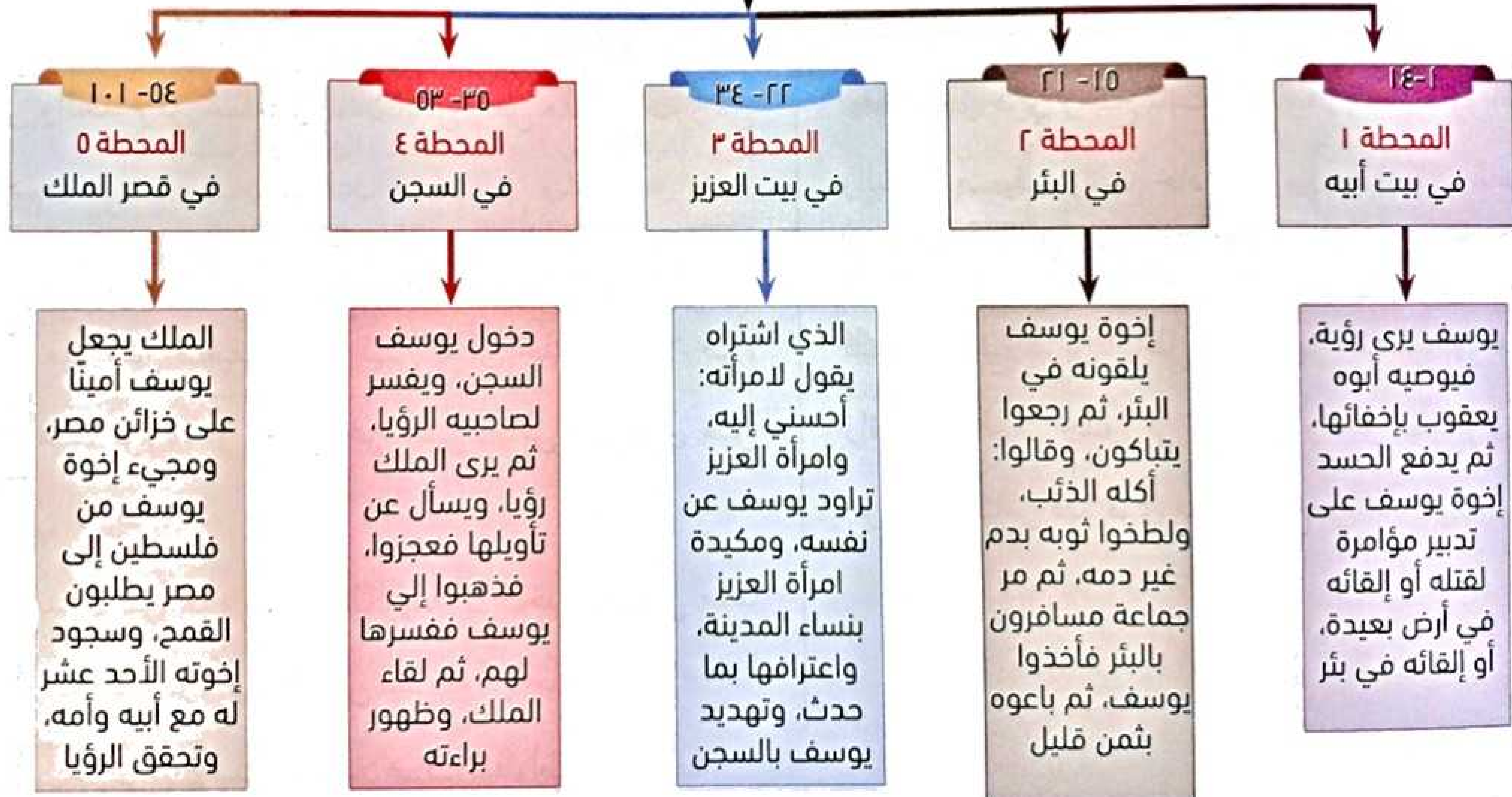
٢- أن ننزع اليأس من قلوبنا؛ مهما بلغ بنا الحال.

ترتيبها ١٢

سورة يوسف

الثقة في تدبير الله (اصبر ولا تيأس)

آياتها ١١١



سورة الرعد

ترتيبها ١٣ — آياتها ٤٣

(١) الحق قوي راسخ ثابت منتصر، وإن لم يظهر أمام الأعين، **والباطل ضعيف** زائف خادع مهزوم، وإن كان ظاهرًا متفشيًا.

من الناس من يقول: إن فلانًا ناجح في تجارته عن طريق السرقة والغش والخداع في عمله، وبما أن الكل يفعل هذا فلا ضرر من تقليدهم.

لهؤلاء ولغيرهم تأتي السورة لتقول: إن الباطل مهما ظهر وانتفش فهو هش ضعيف زائل، ليس له أي جذور في الأرض، والحق مهما توارى أو اختفى عن أعين الناس فهو قوي متين راسخ في الأرض.

وإياك بعد أن تقرأ هذه السورة الكريمة أن تنخدع بالباطل مهما انتفش وعلا؛ لأنه أولاً وآخرًا هش ليس له أي جذور.

(٢) رسالة السورة: اثبت، كن جبلًا صامدًا ثابتًا، اطمئن لا تخف.

(٣) أسماء السورة: «الرعد».

معنى الاسم: الرعد ظاهرة كونية، وهو عبارة عن صوت قاصف يدوي عقب وميض البرق حال تراكم السحاب.

(٤) مقصد السورة: قوة الحق وضعف الباطل.

(٥) علمتني السورة:

۞ أن الحق قوي راسخ ثابت منتصر، وإن لم يظهر أمام الأعين، والباطل ضعيف زائف خادع مهزوم، وإن كان ظاهرًا متفشيًا.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

۞ ألا ننخدع ببريق الباطل مهما ظهر وانتفش فهو هش ضعيف زائل، ليس له أي جذور في الأرض، والحق مهما توارى أو اختفى عن أعين الناس فهو قوي متين راسخ في الأرض.

ترتيبها ١٣

سورة الرعد

قوة الحق وضعف الباطل

آياتها ٤٣

(١-١٣).

بيان أن القرآن حق ووحي من الله، ومع سطوع الحق ووضوحه إلا أن المشركين كذبوا به، ثم عرض لمظاهر قدرة الله في آفاق الكون.

(١٤-١٧).

بيان ضلال المشركين في عبادتهم لغير الله وتوبيخهم، وبيان عجز هذه الآلهة، ثم ضرب مثلين لقوة الحق وبقاءه وضعف الباطل وزواله.

(١٨-٣٥).

المقارنة بين المؤمنين أولي الألباب (أهل الحق) والكفار العميان (أهل الباطل) في الدنيا والآخرة.

(٣٦-٤٣).

إثبات الوحي والرسالة والوحدانية، وذم إنكار الكفار لقدرة الله المطلقة وتهديد منكري النبوة.

ترتيبها ١٤	سورة إبراهيم	آياتها ٥٢

(١) ما هي أعظم نعم الله عليك؟

كثير من الناس إذا سئل: ما هي أعظم نعم الله عليك؟ سيجيب بالأمور المادية (المال أو البيت أو الأولاد أو الزوجة أو الوظيفة ...)، وفي المقابل إذا سئل عن أعظم مصيبة، سيجيب بالأمور الدنيوية وخسارة المال وضياع التجارة.

فتأتي «سورة إبراهيم» لتبين أن أعظم نعمة هي نعمة الإيمان، وأن أسوأ مصيبة هي مصيبة الكفر والبعد عن الله تعالى.

وإبراهيم ﷺ: هو نموذج لإنسان عرف أنَّ نعمة الله هي الإيمان وقدرها وشكرها، ووظف باقي النعم لخدمة الدين.

ذُكِرَ إبراهيم في القرآن ٩٩ مرة في ٢٥ سورة، عرضت كل سورة مشهد من مشاهد حياته ﷺ، لكن المشهد الذي نراه هنا هو مشهد مرتبط بمقصد السورة ارتباطًا وثيقًا. نراه في هذه السورة شديد الغيرة على الإيمان، شديد الوجل من سلب الإيمان، فينادي ربه: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٣٥)، يخاف على نفسه وولده عبادة الأصنام؟! مَنْ كسر الأصنام يخشى عبادة الأصنام؟!

(٢) رسالة السورة:

اقتد بإبراهيم ﷺ في الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك.

(٣) أسماء السورة: «إبراهيم».

معنى الاسم: هو نبي الله إبراهيم أبو الأنبياء ﷺ.

سبب التسمية: لما سبق، لتضمنها قصة إسكانه ولده إسماعيل بمكة، وشكره لله على ما أنعم عليه.

(٤) مقصد السورة: نعمة الإيمان ونقمة الكفر.

(٥) علمتنى السورة:

۞ أن أعظم نعمة هي نعمة الإيمان، وأن أسوأ مصيبة هي مصيبة الكفر والبعد عن الله تعالى

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

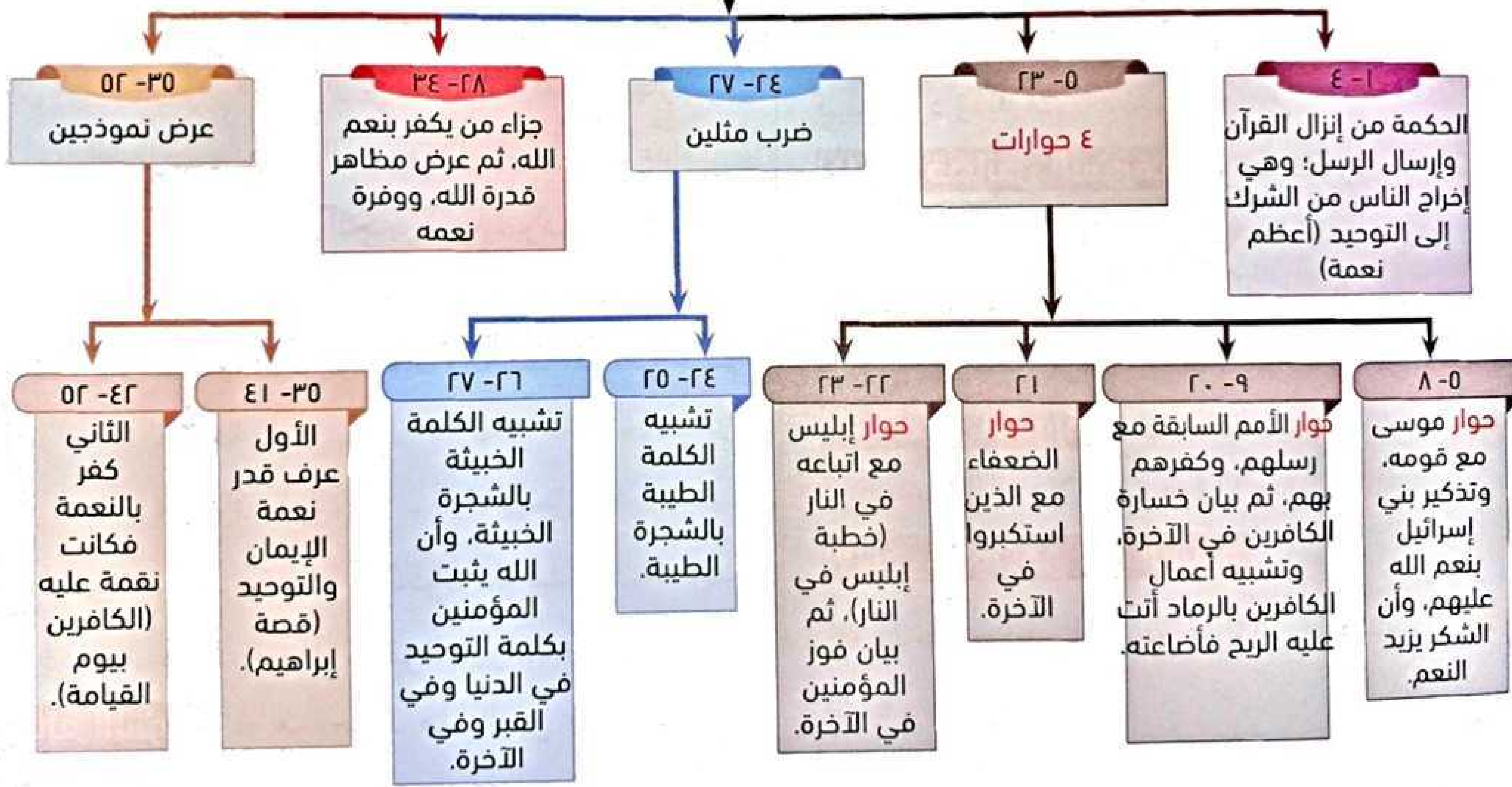
١- أن نشكر الله علي أعظم نعمة؛ نعمة الإيمان به.

٢- أن نحذر من سلب النعم.

سورة إبراهيم

ترتيبها ١٤ — آياتها ٥٢

نعمة الإيمان ونقمة الكفر



ترتيبها ١٥

سورة الحِجْرِ

آياتها ٩٩

(١) سورة الحِجْر نزلت في وقت اشتد فيه الأذى على النبي ﷺ والمسلمين في مكة، فجاءت هذه السورة رسالة قرآنية من الله ليطمئن رسوله والمسلمين أن هذا الدين محفوظ من الله تعالى، وما على المسلمين إلا الاستمرار في الدعوة، وعدم الانبهار بقوة أعدائهم، أو الشعور بالضعف والوهن والانهزامية أمام الأعداء.

اسم السورة يشير إلى أصحاب الحِجْر (قوم ثمود)، وهم نموذج الطغيان والاستكبار الذين ركنوا إلى حصونهم القوية وقلاعهم الحصينة، وظنوا أن فيها الأمن والأمان والحفظ فلم تغن عنهم شيئًا، فجاءتهم الصيحة لتهلكهم، لنعلم نحن أنَّه لا حافظ إلا الله، وأن الحفظ لا يكون بالوسائل المادية، وإنما بطاعة الله.

السورة تنادي: استشعر بقلبك أن الكون كله بيد ربك الحافظ العليم، دينك محفوظ، قرآنك محفوظ، رزقك محفوظ.

(٢) رسالة السورة: الله هو حافظ هذا الدين وهذا الكتاب وليس البشر فقط، ادع إلى ربك واعبده ولا تلتفت لاستهزاء حاقد أو كاره للدين، احفظ الله يحفظك.

(٣) أسماء السورة: «الحِجْرُ».

معنى الاسم: الحِجْرُ: اسم ديار ثمود قوم صالح ﷺ بوادي القرى بين المدينة والشام.

سبب التسمية: لأن الله ذكر فيها ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود وديارهم بالحِجْر.

(٤) من خصائص السورة: احتوت السورة على أطول كلمة في القرآن، وهي: ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ (٢٢)، وحروفها ١١ حرفًا.

(٥) مقصد السورة: حفظ الله لعباده المخلصين وإهلاكه للمعاندين المكذبين.

(٦) علمتني السورة: أن الله حافظ دينه، فنتوكل عليه، ونستمر في الدعوة إليه، ولا ننبهر بقوة الأعداء.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

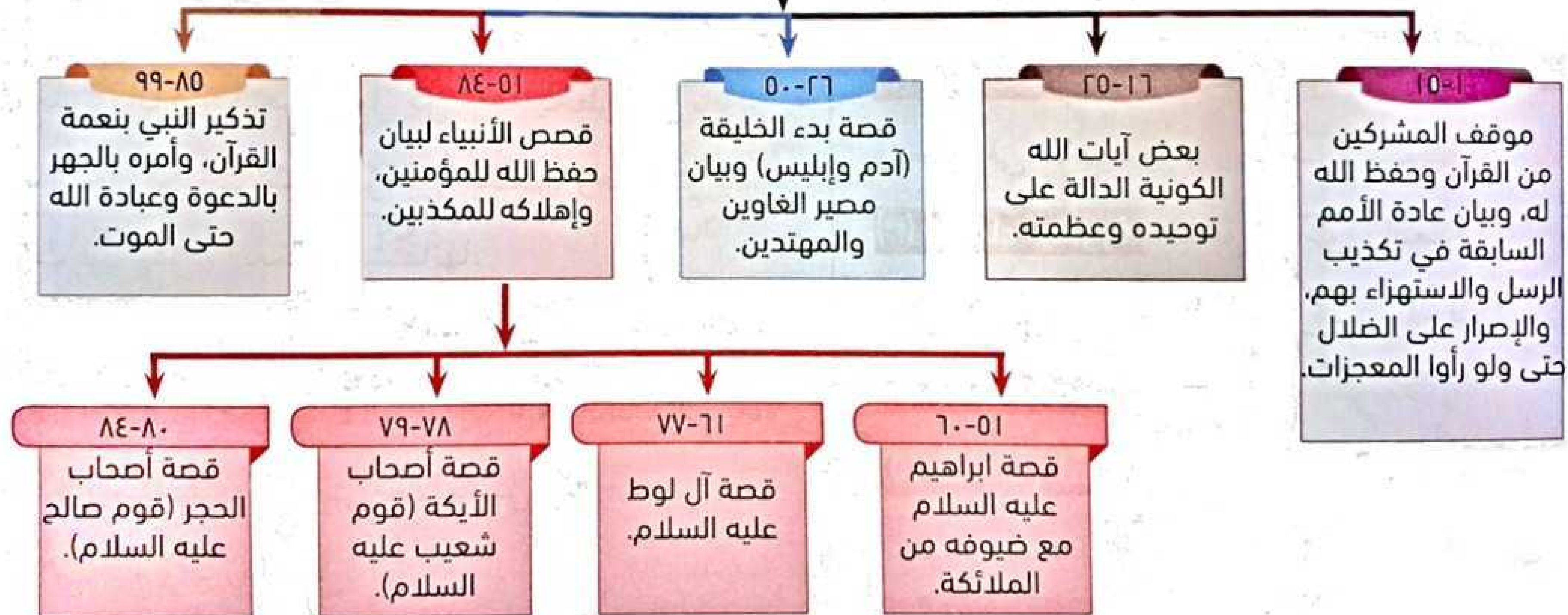
- أن نصلح أنفسنا وندعو غيرنا إلى الله؛ لننعم بحفظ الله في الدنيا والآخرة.

ترتيبها ١٥

سورة الحجر

حفظ الله لعباده المخلصين وإهلاكه للمعاندين المكذبين

آياتها ٩٩



سورة النحل

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

(١) لو أحضر أحدنا ورقة وقلمًا، وظل يكتب نعم الله عليه، ثم قرأ سورة النحل، فسيجد كل ما كتبه من نعم.

وإذا قرأ السورة ودوَّن في الورقة كل ما يصادفه في آياتها من نعم، سيرى أن هذه النعم تشمل كل ما قد يخطر على باله.

سورة النحل هي أَكْثَرُ سُورَةٍ نُوِّهَ فِيهَا بِالنِّعَمِ، وَهِيَ أَكْثَرُ سُورَةٍ تَكَرَّرَتْ فِيهَا مُفْرَدَةُ (نِعْمَة) وَمُشْتَقَّاتُهَا.

هي سورة النعم تخاطب قارئها قائلة: انظر لنعم الله تعالى في الكون، من النعم الأساسيّة (ضروريّات الحياة) إلى النعم الخفيّة التي يغفل عنها الكثير وينساها، وحتى التي يجهلها، كل أنواع النعم.

سورة إبراهيم وسورة النحل:

وقد يقول قائل: إن سورة إبراهيم تحدثت عن نعم الله، فما علاقتها بسورة النحل؟

الجواب: سورة إبراهيم ركَّزت على نعمة واحدة فقط: **الإيمان** (وكان محورها أن نعمة الإيمان أهم نعمة من نعم الله). **أما** سورة النحل فقد اشتملت على نعم الله كلها، من أبسط **أمور** الحياة إلى أهم نعمة، والتي هي الإيمان والوحي، لذلك **بدأت** السورة بنفس النعمة التي بدأت بها سورة إبراهيم: الوحي.

(٢) رسالة السورة: المنعم هو الله؛ فاشكره على نعمه، ووظفها في طاعته، واحذر من سوء استخدام النعم.

(٣) أسماء السورة: «النحل»، «سورة النِّعَم».

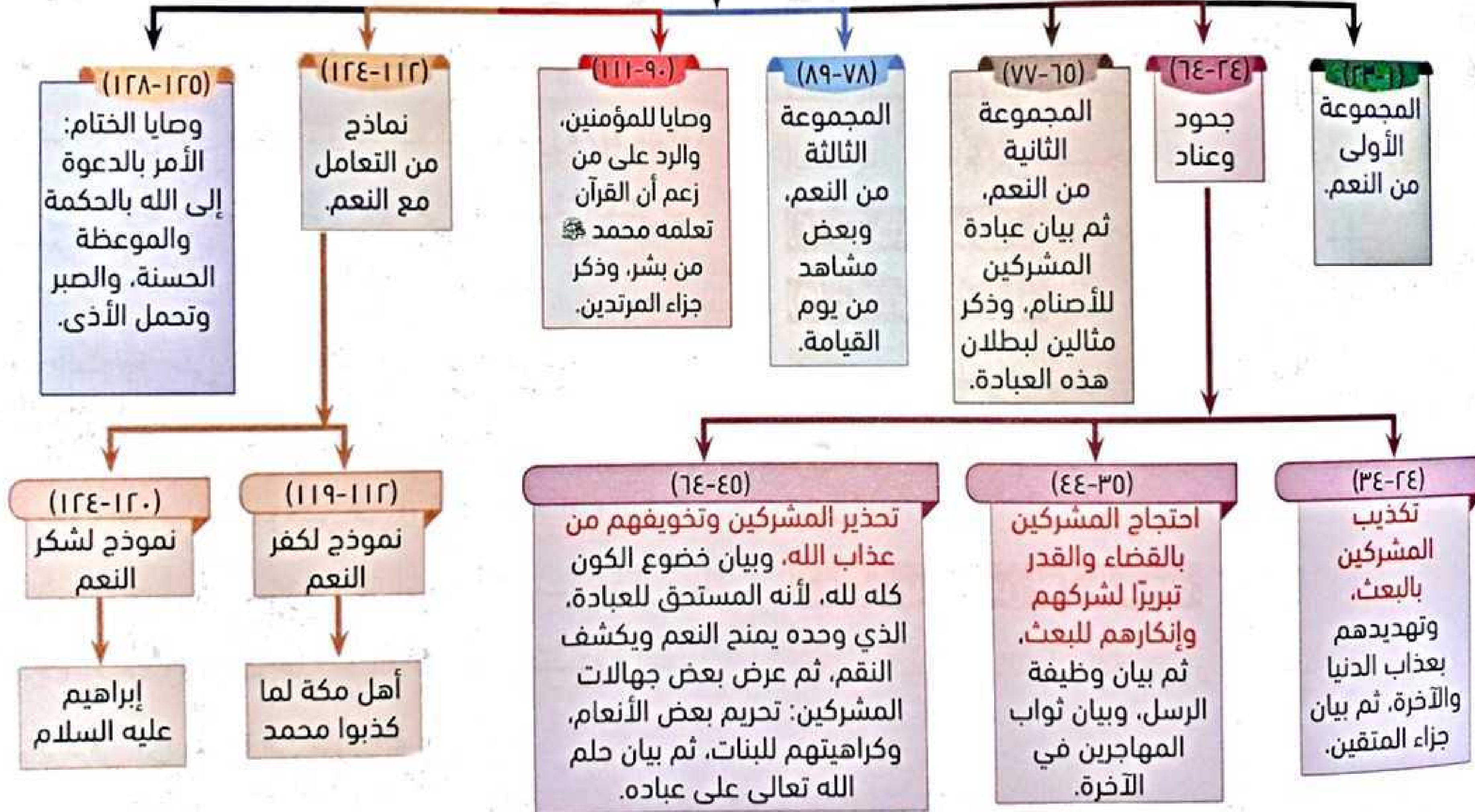
معنى الاسم: النحل: حشرة صغيرة تربى للحصول على العسل.

(٤) مقصد السورة: نعم الله.

(٥) علمتنى السورة: التفكر في نعم الله، والاستدلال بها على الربوبية والألوهية.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نشكر الله على نعمه، ونوظف كل هذه النعم في **طاعته**.



ترتيبها
١٦
سورة النحل
نعم الله
آياتها
١٢٨
(١-٢٣)
المجموعة الأولى من النعم.
(٢٤-٦٤)
جحود وعناد
(٦٥-٧٧)
المجموعة الثانية من النعم، ثم بيان عبادة المشركين للأصنام، وذكر مثالين لبطلان هذه العبادة.
(٧٨-٨٩)
المجموعة الثالثة من النعم، وبعض مشاهد من يوم القيامة.
(٩٠-١١١)
وصايا للمؤمنين، والرد على من زعم أن القرآن تعلمه محمد ﷺ من بشر، وذكر جزاء المرتدين.
(١١٢-١٢٤)
نماذج من التعامل مع النعم.
(١٢٥-١٢٨)
وصايا الختام: الأمر بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر وتحمل الأذى.
(٢٤-٣٤)
تكذيب المشركين بالبعث، وتهديدهم بعذاب الدنيا والآخرة، ثم بيان جزاء المتقين.
(٣٥-٤٤)
احتجاج المشركين بالقضاء والقدر تبريرًا لشركهم وإنكارهم للبعث، ثم بيان وظيفة الرسل، وبيان ثواب المهاجرين في الآخرة.
(٤٥-٦٤)
تحذير المشركين وتخويفهم من عذاب الله، وبيان خضوع الكون كله لله، لأنه المستحق للعبادة، الذي وحده يمنح النعم ويكشف النقم، ثم عرض بعض جهالات المشركين: تحريم بعض الأنعام، وكراهيتهم للبنات، ثم بيان حلم الله تعالى على عباده.
(١١٢-١١٩)
نموذج لكفر النعم
أهل مكة لما كذبوا محمد
(١٢٠-١٢٤)
نموذج لشكر النعم
إبراهيم عليه السلام

ترتيبها ١٧

سورة الإسراء

آياتها ١١١

(١) بين رحلة (الإسراء) وسورة (الإسراء):

كانت (رحلة الإسراء والمعراج) تثبيتًا للنبي ﷺ وتأييدًا له وتكريمًا له، وتسرية عنه في وقت اشتداد المصاعب والمشاق، وما تعرض له من أذى وعداء، وكذلك كانت سورة (الإسراء) كلها تدور حول تثبيت النبي ﷺ في مواجهة المشركين المعاندين والمكذبين وتأييده بالحجج والآيات.

وركزت السورة على القرآن الكريم؛ لأنه تثبيت للنبي ﷺ والمؤمنين وهم يواجهون أعاصير المحن ورياح الفتن، وهكذا يثبت الله عبادة المؤمنين في أوقات الشدائد والفتن.

سورة الإسراء والقرآن: سورة الإسراء هي أكثر سورة ذكر فيها القرآن ١١ مرة، وركزت على قيمة القرآن وعظمته وأهميته كما لم يرد في أي سورة من سور القرآن.

(٢) رسالة السورة:

سوف تنتصر أمة الإسراء والقرآن على أمة إسرائيل والتوراة؛ إذا التزمت أمة الإسراء بالقرآن.

(٣) أسماء السورة:

«الإسراء»، «سورة بني إسرائيل».

معنى الاسم: الإسراء: هو السير ليلًا، والإسراء أُطْلِق على رحلة الرسول ﷺ ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

سبب التسمية: لأنها افتتحت بذكر قصة إسراء النبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (راجع ما سبق).

(٤) مقصد السورة:

استشعر قيمة القرآن.

(٥) علمتنى السورة:

١- تثبيت الله لعباده المؤمنين في أوقات الشدائد والفتن.

٢- استشعار قيمة القرآن، وقيمة المسؤولية عنه من قراءته وتنفيذه والدعوة إليه.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نتمسك بالقرآن الكريم، ونعتصم به؛ فإنه يهدي للتي هي أقوم.

ترتيبها ١٧

سورة الإسراء

استشعر قيمة القرآن

آياتها ١١١

١-٨
معجزة الإسراء برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ونزول التوراة على موسى، ثم الحديث عن بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض وعقوبة الله لهم.

٩-٢٢
القرآن هداية وبشرى، والتحذير من الدعاء على النفس والأولاد بشرّ، وبيان قدرة الله في خلق الليل والنهار، ثم تقرير مبدأ المسئولية الشخصية فلا يحمل أحد ذنب أحد، وانقسام الناس قسمين:
قسم يريد الدنيا وقسم يريد الآخرة.

٢٣-٤٠
جملة من أوامر القرآن:
التوحيد، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى المساكين، وذم التبذير والبخل والقتل والزنا وأكل مال اليتيم، والأمر بالوفاء بالعهد ووفاء الكيل وذم الكبر والشرك.

٤١-٨١
القرآن تذكرة، ثم بيان حال المشركين مع القرآن، وحجب فهم معانيه عنهم، ثم قصة آدم واستكبار إبليس عن السجود له، والتحذير من أساليبه، ثم ذكر بعض نعم الله على الإنسان، وإعراض المشركين وتهديدهم، وتكريم الله لبني آدم، ومحاولة المشركين طرد النبي من مكة، والأمر بقيام الصلوات في أوقاتها والندب لقيام الليل.

٨٢-١٠٤
القرآن شفاء ورحمة، وحال الإنسان عند النعمة وعند الشدة، وعجز الإنس والجن عن أن يأتوا بمثل القرآن واقتراح المشركين تعنتًا إنزال إحدى آيات ست حتى يؤمنوا، وأن الهداية والإضلال بيد الله وحده، ثم آيات الله التسع التي آتاها موسى، وغرق فرعون وسكن بني إسرائيل أرض الشام

١٠٥-١١١
نزول القرآن بالحق، وتهديد مشركي قريش لما أعرضوا عنه، وتذكيرهم بخضوع الذين أوتوا العلم له، وأهمية دعاء الله بأسمائه الحسنى.

ترتيبها ١٨ — **سورة الكهف** — آياتها ١١٠

(١) سورة الكهف ٤ قصص عن ٤ فتن، وهي :

١- قصة أصحاب الكهف (فتنة الدين).

٢- قصة صاحب الجنتين (فتنة المال).

٣- قصة موسى مع الخضر (فتنة العلم).

٤- قصة ذي القرنين (فتنة السلطة).

ولما كان المحرك الرئيس للفتن هو الشيطان، لذا جاء الحديث عنه وعن عداوته للإنسان في الآية (٥٠)، أي في منتصف السورة تقريبًا بين أول قصتين وآخر قصتين.

(٢) أسماء السورة: «الكهف»، «سورة أصحاب الكهف».

معنى الاسم: الكهف: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار.

سبب التسمية: لورود قصة أصحاب الكهف فيها، ولم يرد هذا اللفظ إلا في هذه السورة.

(٣) من خصائص السورة:

١- يستحب قراءتها يوم الجمعة لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»[١].

٢- الآيات العشر الأولى من السورة عاصمة لمن حفظها من فتنة المسيح الدجال لحديث أَبِى الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[٢].

(٤) رسالة السورة: كل ما تراه في الدنيا من زينة ومباهج الحياة، إنما هو للابتلاء والاختبار؛ فانتبه.

(٥) مقصد السورة: العصمة من الفتن.

(٦) علمتنى السورة: سُبل النجاة من الفتَن.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نحذر الفتن، ونحصن أنفسنا منها.

---

(١) البيهقى ٣/ ٢٤٩، وصححه الألباني.
(٢) مسلم ٨٠٩، وفي رواية: «مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ».

سورة الكهف

العصمة من الفتن

ترتيبها ١٨

آياتها ١١٠

الخاتمة (١٠٠-١١٠)	٩-٩٩	المقدمه ١-٨
الحديث عن يوم القيامة، وجزاء الكافرين وجزاء المؤمنين، وكمال علم الله تعالى.	٤ قصص = ٤ فتن	مهمة القرآن الكريم، وحرص النبي على إيمان المشركين، وبيان أن الدنيا دار امتحان.



سورة مريم

ترتيبها ١٩ — آياتها ٩٨

(١) مريم هي أم نبي الله عيسى ﷺ، وهي أفضل نساء العالمين (من حواء إلى آخر امرأة تقوم عليها الساعة).

عن أي موضوع تتحدث سورة مريم؟

الظل الغالب على السورة: هو ظل الرحمة، فهي أكثر سورة تكرر فيها اسم الله «الرحمن» ١٦ مرة (لاحظ أن اسم «الرحمن» تكرر في القرآن كله ٥٧ مرة)، وصفة «الرحمة» تكررت في السورة ٤ مرات.

(٢) رسالة السورة: ارحموا جميع من حولكم.

(٣) أسماء السورة: «مريم»، «سورة كهيعص».

معنى الاسم: هي مريم بنت عمران عليها السلام أم نبي الله عيسى ﷺ.

سبب التسمية: لأنه بسطت فيها قصة مريم وولادتها عيسى من غير أب، ولا يشبهها في ذلك إلا سورة آل عمران التي نزلت بعد ذلك في المدينة.

(٤) من خصائص السورة:

۞ هي السورة التي قرأ جعفر بن أبي طالب صدرها على النجاشي فأسلم.

(٥) مقصد السورة: إثبات الوحدانية ونفي الولد والشريك وإثبات الوحي والبعث..

(٦) علمتنى السورة:

١- رحمة الله بعباده.

٢- أهمية توريث الدين للذرية.

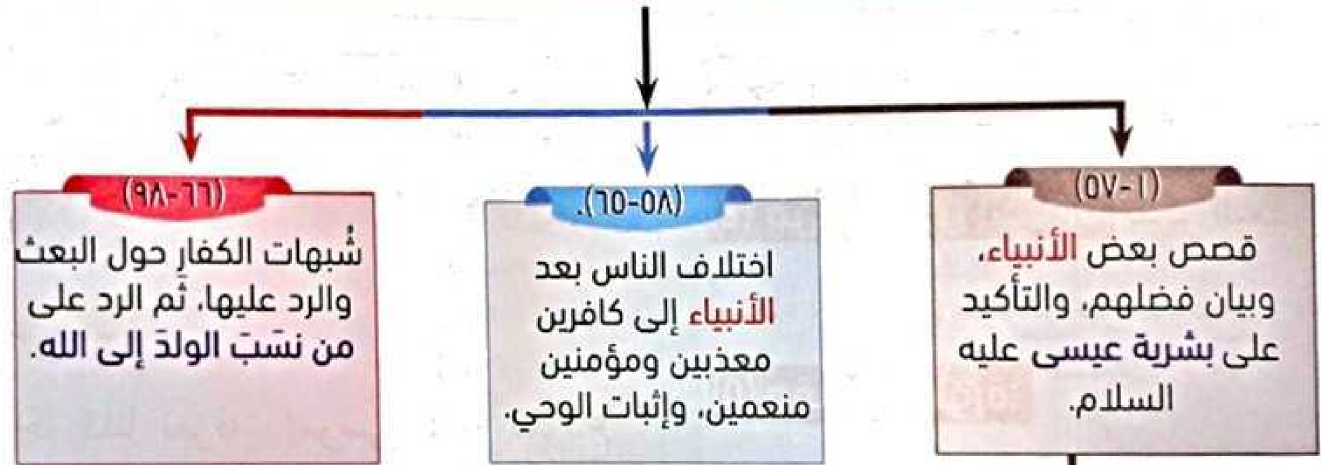
٣- أن المرأة تستطيع أن تقدم بطولات مثل الرجال تمامًا.

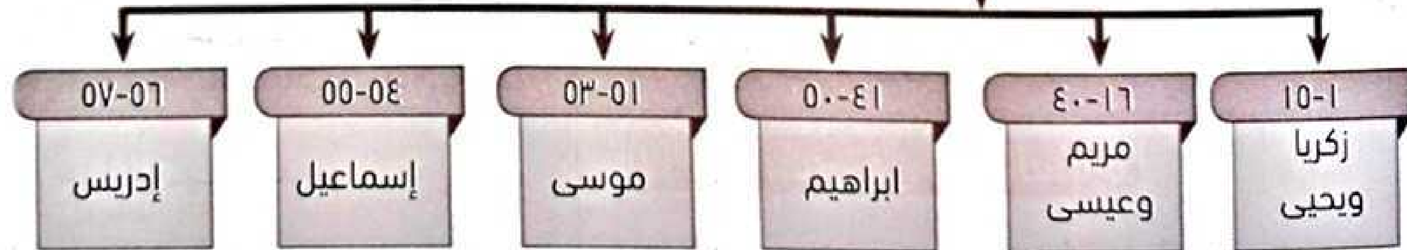
(٧) لكى نكون من أهل السورة:

١- أن نرحم كل الناس.

٢- أن نورث أبناءنا حب الدين، وأهمية العمل للدين.


ترتيبها
١٩
سورة مريم
إثبات الوحدانية، ونفي الولد والشريك، وإثبات الوحي والبعث
آياتها
٩٨


(١-٥٧)
قصص بعض الأنبياء، وبيان فضلهم، والتأكيد على بشرية عيسى عليه السلام.
(٥٨-٦٥).
اختلاف الناس بعد الأنبياء إلى كافرين معذبين ومؤمنين منعمين، وإثبات الوحي.
(٦٦-٩٨)
شُبهات الكفارِ حول البعث والرد عليها، ثم الرد على من نسَبَ الولدَ إلى الله.


١-١٥
زكريا ويحيى
١٦-٤٠
مريم وعيسى
٤١-٥٠
ابراهيم
٥١-٥٣
موسى
٥٤-٥٥
إسماعيل
٥٦-٥٧
إدريس

ترتيبها ٢٠	سورة طه	آياتها ١٣٥

(١) الإسلام هو منهج السعادة: وهذه الرسالة تظهر من البداية: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ (١-٢).

ومعنى ذلك أن هذا الدين وهذا المنهج ليسا لشقاء الناس، بل إن الإسلام هو منهج السعادة.

موسى والسعادة مع منهج الله:

تعرض السورة نموذجًا كلنا نعرفه: «موسى ﷺ» نموذج للصعوبات الشديدة أثناء الدعوة، وكأن هذه القصة تقول لنا: ليس معنى أن القرآن منهج الراحة والسعادة، أن الحياة كلها ستكون وردية، إن الحياة مليئة بالعقبات، خاصة إذا كنت أيها المؤمن ممن يحمل هذا المنهج ويدعو إليه، إلا أن هذه الصعوبات لا تسبب الشقاء (والمقصود بالشقاء: النكد والكآبة، والهم والغم، وضيق الصدر)؛ لأن المؤمن مهما واجه من صعوبات فهو موصول بربه، لذا فهو دائمًا راضٍ ومطمئن.

(٢) رسالة السورة: إن الإسلام هو منهج السعادة.

(٣) أسماء السورة: «طه»، «سورة موسى»، «سورة الكليم».

معنى الاسم: حرفان من حروف الهجاء، وتنطق: (طاها)

سبب التسمية: لافتتاح السورة بهما.

(٤) من خصائص السورة: يذكر البعض أن «يس» و«طه» من أسماء النبي ﷺ، وهذا غير صحيح.

(٥) مقصد السورة:

تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها.

(٦) علمتنى السورة:

- أن الإسلام سعادة لا شقاء.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نلزم القرآن، فهو من أعظم أسباب السعادة.

سورة طه

ترتيبها ٢٠

آياتها ١٣٥

تقوية النبي لحمل الرسالة والصبر عليها

١-٨ مقدمه

بيان مهمة القرآن، وصفات من أنزله.

٩-١١٤ قصة موسى

- ٩-٣٧ مع الله
- ٣٨-٤٠ مع أمه
- ٤١-٥٩ مع فرعون
- ٦٠-٧٦ مع السحرة
- ٧٧-٨٢ مع بني إسرائيل
- ٨٣-٩٨ مع السامري
- ٩٩-١١٤ تعقيب على القصة ببيان جزاء المعرضين عن القرآن، ومشاهد من يوم القيامة

١١٥-١٢٧ قصة آدم وسجود الملائكة له دون إبليس، ثم خروجهما من الجنة إلى الأرض بعد الأكل من الشجرة

١٢٨-١٣٥ وصايا الختام

سورة الأنبياء

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢

(١) سؤال: بمن تقتدي في حياتك؟ من هو قدوتك؟

لو سألنا أكثر شباب اليوم عن قدوتهم، يا ترى كم واحدًا سيجيب أن إبراهيم ﷺ هو قدوته؟

كم واحدًا سيجيب أن يوسف ﷺ هو مثله الأعلى؟

وكم واحدًا سيقول أن النبي ﷺ هو قدوته؟

وكم واحدًا سيقول أن المغني الفلاني أو الممثل الفلاني هو قدوته؟ ويا ترى كم واحدًا سيجيب بأنه ليس عنده قدوة أصلاً؟

السورة تجيب عن هذا السؤال: بمن تقتدي في حياتك؟

وتركز على ناحيتين مضيئتين من حياة كل نبي: طاعته و**عبادته** وخشيته لله، ثم دعوته و**إصلاحه** في قومه.

وكأنها تقول لك: هؤلاء هم مثلك الأعلى في حسن التعامل مع الله وفي حسن التعامل مع الناس، أي في العبادة والدعوة إلى الله.

(٢) أسماء السورة: «الأنبياء»، «سورة اقترب».

معنى الاسم: الأنبياء: جمع نبي، وهو رجل اختاره الله وأوحي إليه برسالة، وأمره بتبليغها للناس.

سبب التسمية: لتضمنها الحديث عن جهاد الأنبياء والمرسلين مع أقوامهم الوثنيين، حيث ذكر فيها ستة عشر نبيًا ومريم.

(٣) من خصائص السورة: يوجد في القرآن ٣ سور لم يرد اسمها المشهور في آياتها؛ وهي: الفاتحة والأنبياء والإخلاص.

(٤) رسالة السورة: الأنبياء قدوتك؛ فاقتد بهم.

(٥) مقصد السورة: دور الأنبياء في الدعوة إلى الله

(٦) علمتنى السورة:

١- استجابة الله لدعوات الأنبياء.

٢- دعاء الله تعالى بخضوع الأنبياء وخشوعهم.

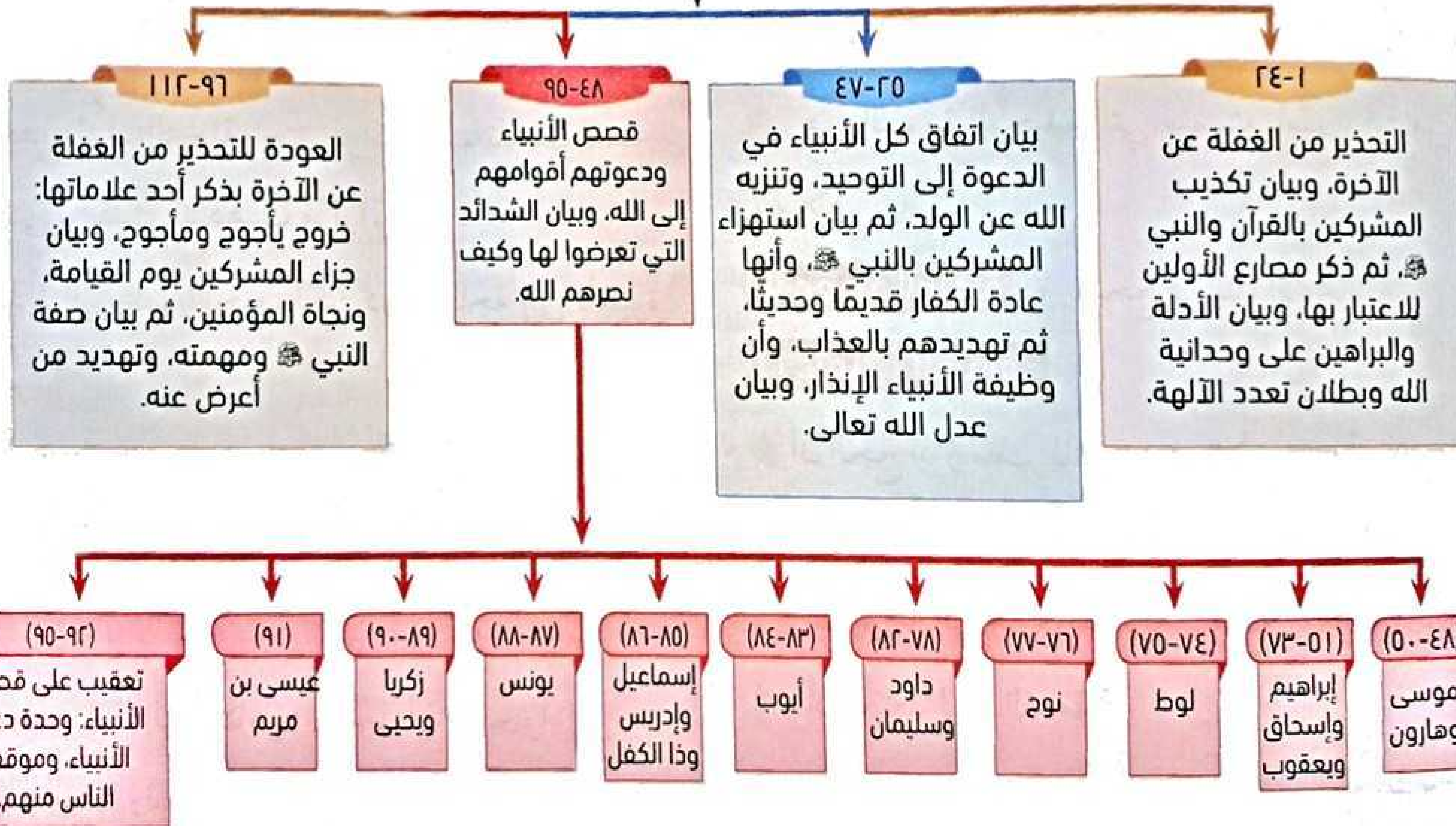
(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نقتدي بأنبياء الله، وبإمامهم محمد ﷺ في عبادتهم، وفي غيرتهم على دين الله، وعملهم الدؤوب على نشره وتبليغه.

سورة الأنبياء

دور الأنبياء في الدعوة إلى الله

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢



سورة الحج

ترتيبها ٢٢ — آياتها ٧٨

(١) سورة الحج تذكرنا برحلة الحج.

فالحج رحلة تبدأ من بيتك منذ أن تنوي الحج، وتنتهي إلى البيت العتيق.

والسورة تأخذك لهذه الرحلة، حتى لو كنت لم تذهب للحج سابقًا، أو حتى لو كنت قد ذهبت مرارًا.

السورة تأخذك إلى عمق الحج، لكن دون حاجة إلى تأشيرة أو جواز سفر.

العمر رحلة، كما هو الحج رحلة.

(٢) رسالة السورة: حياتك رحلة سفر، كما أن الحج رحلة سفر.

سورة الحج رسالة إلى الناس جميعًا أن يحجوا إلى الله بقلوبهم وبأبدانهم (وليس فقط حج البدن إلى مكة).

(٣) أسماء السورة: «الحج».

معنى الاسم: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام.

سبب التسمية: لأنها اشتملت على الدعوة إلى الحج على لسان إبراهيم عليه السلام.

(٤) من خصائص السورة:

- هي السورة الوحيدة التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام.

(٥) مقصد السورة: دور الحج في بناء الأمة.

(٦) علمتنى السورة:

- أن الحج أبرز مظهر للتوحيد في الأرض، وأشبهها بالبعث.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

١- أن نتوجه إلى الله وحده بالعبادة، مع التعظيم والتسليم.

٢- أن نستعد ليوم القيامة.

سورة الحج

ترتيبها ٢٢

دور الحج في بناء الأمة

آياتها ٧٨

١-٧

الحديث عن يوم القيامة وأهواله، وبيان جدال المشركين وعنادهم، ثم الاستدلال بخلق الإنسان والنبات على وقوع البعث وإثبات قدرة الله ووحدانيته.

٨-٢٤

بيان مصير المجادلين في الله والمشركين به، وبيان مصير المؤمنين يوم القيامة، ثم بيان طبيعة القرآن، وخضوع المخلوقات لله، ثم جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين.

٢٥-٣٧

بيان صد المشركين الناس عن المسجد الحرام، ثم أمر إبراهيم أن يؤذن بالحج إليه، ووجوب تعظيم حرمات الله وشعائره، وإباحة الأنعام إلا ما استثنى، وحكم التسمية عند الذبح.

٣٨-٦٠

الإذن للمؤمنين بقتال المشركين للدفاع عن المقدسات وحماية المستضعفين، وتبشيرهم بالنصر، وبيان هلاك الأمم السابقة لما كذبوا الرسل للاعتبار بهم، ثم بيان مهمة النبي وعصمة الله له من فتنة الشياطين، وذكر فضل المهاجرين.

٦١-٧٨

العودة لذكر الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، وأن لكل أمة شريعة، ثم كيفية محاجة المشركين، ثم عرض بعض أباطيلهم وتحديهم بخلق ذبابة، والختام بوصايا للمؤمنين.

سورة المؤمنون

ترتيبها ٢٣ — آياتها ١١٨

(١) هذه السورة

تذكر لك أهم صفات المؤمنين؛ لتراجع تصرفاتك وتقيم أعمالك.

وكأنها تسأل قارئ القرآن هذا السؤال:

(٢) رسالة السورة:

أين أنت من صفات هؤلاء المؤمنين المفلحين الذين عُرضت عليك صفاتهم؟

كما أنها تلفت نظرك إلى معنى مهم: وهو أن هذه الصفات تجمع ما بين الأخلاق والعبادات، فترى أول صفة هي صفة عبادة، ثم التي بعدها صفة خلق وهكذا.

(٣) أسماء السورة: «المؤمنون»، «سورة قد أفلح».

معنى الاسم: المؤمنون: هم مَن آمن بأركان الإيمان الستة؛ اعتقادًا وقولًا وعملًا.

سبب التسمية: لافتتاحها بفلاح المؤمنين، وصفاتهم، وجزائهم في الآخرة.

(٤) مقصد السورة: المؤمنون؛ أين أنت من صفاتهم؟

(٥) علمتنى السورة:

- صفات المؤمنين الصادقين، وأصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نجاهد أنفسنا للاتصاف بصفات المؤمنين؛ فنكون: ممن يخشع في صلاته، وممن يبتعد عن الكلام الذي لا فائدة منه، ويخرج زكاة ماله، ويبتعد عن الزنا، ويحافظ على الأمانة، والعهود والوعود، والصلوات.

سورة المؤمنون

صفات المؤمنين

ترتيبها ٢٣

آياتها ١١٨

١-١١
صفات المؤمنين (سبع صفات) وجزاؤهم.

١٢-٢٢
بعض مظاهر قدرة الله (الذي آمن به المؤمنون) في خلق الإنسان والحيوان والنبات.

٢٣-٥٦
قصص الأنبياء وبيان مصير الكافرين، وكأنها تقول للمؤمنين الذين عرضت صفاتهم في أول السورة: إياكم والبعد عن طريق الإيمان؛ فتنالوا المصير الذي ناله هؤلاء.

- **٢٣-٣٠**: قصة نوح
- **٣١-٤١**: قصة هود (على الراجح)
- **٤٢-٤٤**: أمم أخرى
- **٤٥-٤٩**: قصة موسى وهارون
- **٥٠**: قصة عيسى ومريم
- **٥١-٥٦**: تعقيب على قصص الأنبياء بالتأكيد على أن دين الأنبياء واحد، واختلاف الناس بعدهم، والوصية بأكل الحلال.

٥٧-٧٧
العودة لصفات المؤمنين، ثم الانتقال لصفات الكافرين وأعمالهم ووعيدهم.

٧٨-٩٨
العودة لمظاهر قدرة الله ووحدانيته ونعمه على عباده، ثم بيان إنكار المشركين للبعث والرد عليهم بثلاثة أدلة ثم الرد على من نسب له الولد واتخاذ الشريك، وتوجيهات للنبي.

٩٩-١١٨
ندم العُصاة عند الموت وتمنيهم العودة لعمل الخير، وعرض لبعض مشاهد يوم القيامة وبيان عذاب الكافرين واعترافهم بذنوبهم ونجاة المؤمنين.

سورة النور

ترتيبها ٢٤ — آياتها ٦٤

(١) نزلت سورة النور في مناسبة ما أشاعه المنافقون حول عائشة ﵂ في حادثة الإفك، واتهامهم إيّاها بالزنا.

وما جرى في هذه الحادثة هو أن عائشة ﵂ خرجت مع النبي ﷺ في غَزوةِ بَنِي المُصْطَلَقِ، ولما توقف الجيش للراحة ذهبت عائشة لتقضي حاجة لها، فجاء الرجال وحملوا الهودج الذي كانت فيه دون أن يشعروا بعدم وجودها فيه لصغر وزنها، ولما عادت عائشة وجدت أن الجيش قد سار وأصبحت وحيدة في الصحراء.

وكان من عادة النبي ﷺ أن يبقي رجلًا خلف الجيش ليحمل ما سقط من المتاع، فجاء صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ فوجد عائشة؛ فنزل عن راحلته وطلب منها أن تصعد، ولما ركبت الناقة انطلق بها موليًا ظهره لها، ولم يكلمها حتى دخل بها المدينة، فاستغل المنافقون هذا الأمر وبدأوا بإشاعة الفتنة واتهموا عائشة وصَفْوَان بن الْمُعَطَّل، وبدأ المجتمع يلوك هذا الكلام الباطل، ووقع بعض المؤمنين في هذا الخطأ، وانقطع الوحي مدة شهر كامل، ثم نزلت سورة النور لتعلن براءة عائشة ﵂

(٢) رسالة السورة: حَصِّنوا المجتمع من الفواحش بالتزام شرع الله

(٣) أسماء السورة: «النور».

معنى الاسم: النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار.

سبب التسمية: لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الأحكام والآداب التي تحفظ المجتمع، ولكثرة ذكر النور فيها، فقد تكرر فيها ٧ مرات (في الآيتين ٣٥، ٤٠).

(٤) مقصد السورة: شرع الله نور المجتمع.

(٥) علمتني السورة:

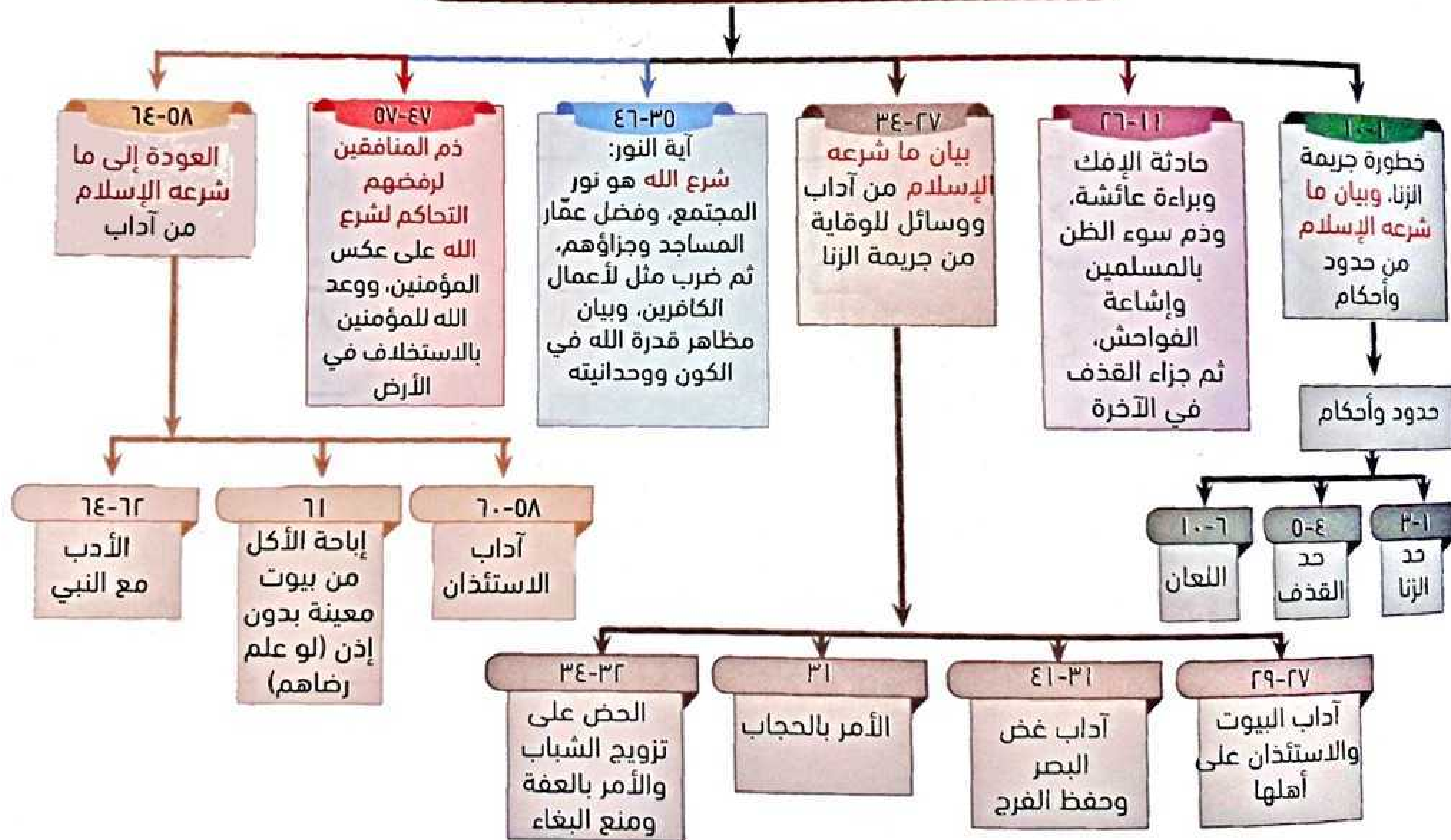
١- الحذر من فاحشة الزنا أو الاقتراب منها.

٢- الحذر من التكلم في أعراض الناس.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نجعل الآداب التي جاءت بالسورة نورًا لنا في مجتمعنا.

٢- أن نحافظ على شرع الله لننوّر به مجتمعنا، ونتحرّك به إلى الناس كلهم لننشر النور في البشرية كلها.


سورة النور
نور المجتمع شرع الله
ترتيبها ٢٤
آياتها ٦٤
١-١٠
خطورة جريمة الزنا، وبيان ما شرعه الإسلام من حدود وأحكام
حدود وأحكام
١-٣ حد الزنا
٤-٥ حد القذف
٦-١٠ اللعان
١١-٢٦
حادثة الإفك وبراءة عائشة، وذم سوء الظن بالمسلمين وإشاعة الفواحش، ثم جزاء القذف في الآخرة
٢٧-٣٤
بيان ما شرعه الإسلام من آداب ووسائل للوقاية من جريمة الزنا
٢٧-٢٩ آداب البيوت والاستئذان على أهلها
٣١-٣١ آداب غض البصر وحفظ الفرج
٣١ الأمر بالحجاب
٣٢-٣٤ الحض على تزويج الشباب والأمر بالعفة ومنع البغاء
٣٥-٤٦
آية النور: شرع الله هو نور المجتمع، وفضل عمّار المساجد وجزاؤهم، ثم ضرب مثل لأعمال الكافرين، وبيان مظاهر قدرة الله في الكون ووحدانيته
٤٧-٥٧
ذم المنافقين لرفضهم التحاكم لشرع الله على عكس المؤمنين، ووعد الله للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض
٥٨-٦٤
العودة إلى ما شرعه الإسلام من آداب
٥٨-٦٠ آداب الاستئذان
٦١ إباحة الأكل من بيوت معينة بدون إذن (لو علم رضاهم)
٦٢-٦٤ الأدب مع النبي

سورة الفرقان

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

(١) كل واحد منا مرت عليه لحظات صعبة، قد تجد نفسك فجأة فريسة لاتهامات الناس، وكذبهم، وافتراءاتهم، وسوء ظنونهم، وتكون الحقيقة مختلفة تمامًا عما يقولون وعما يفترون. هنا تأتي سورة الفرقان لتقول لك:

(٢) رسالة السورة:

لقد تعرض من هو أفضل منك بكثير إلى ما هو أسوأ مما أنت فيه بكثير، فَلِمَ تعتقد أنك استثناء؟!

تأخذنا السورة إلى داخل نفسه الكريمة ﷺ، إلى مواضع تلك الطعنات التي حاول كفار مكة أن يجرحوه من خلالها.

محاور سورة الفرقان:

سورة الفرقان تتحدث عن صدق القرآن وسوء عاقبة من يكذب بالله ورسوله وكتابه، عبر ٣ محاور:

١- أنواع التكذيب التي لقيها النبي ﷺ.

٢- التحذير من سوء عاقبة التكذيب.

٣- تثبيت النبي ﷺ وأصحابه.

(٣) أسماء السورة: «سورة الفرقان».

معنى الاسم: الفرقان: اسم من أسماء القرآن الكريم، سمى بذلك؛ لأنه يفرق أي يفصل بين الحق والباطل، يفصل بين الحلال والحرام.

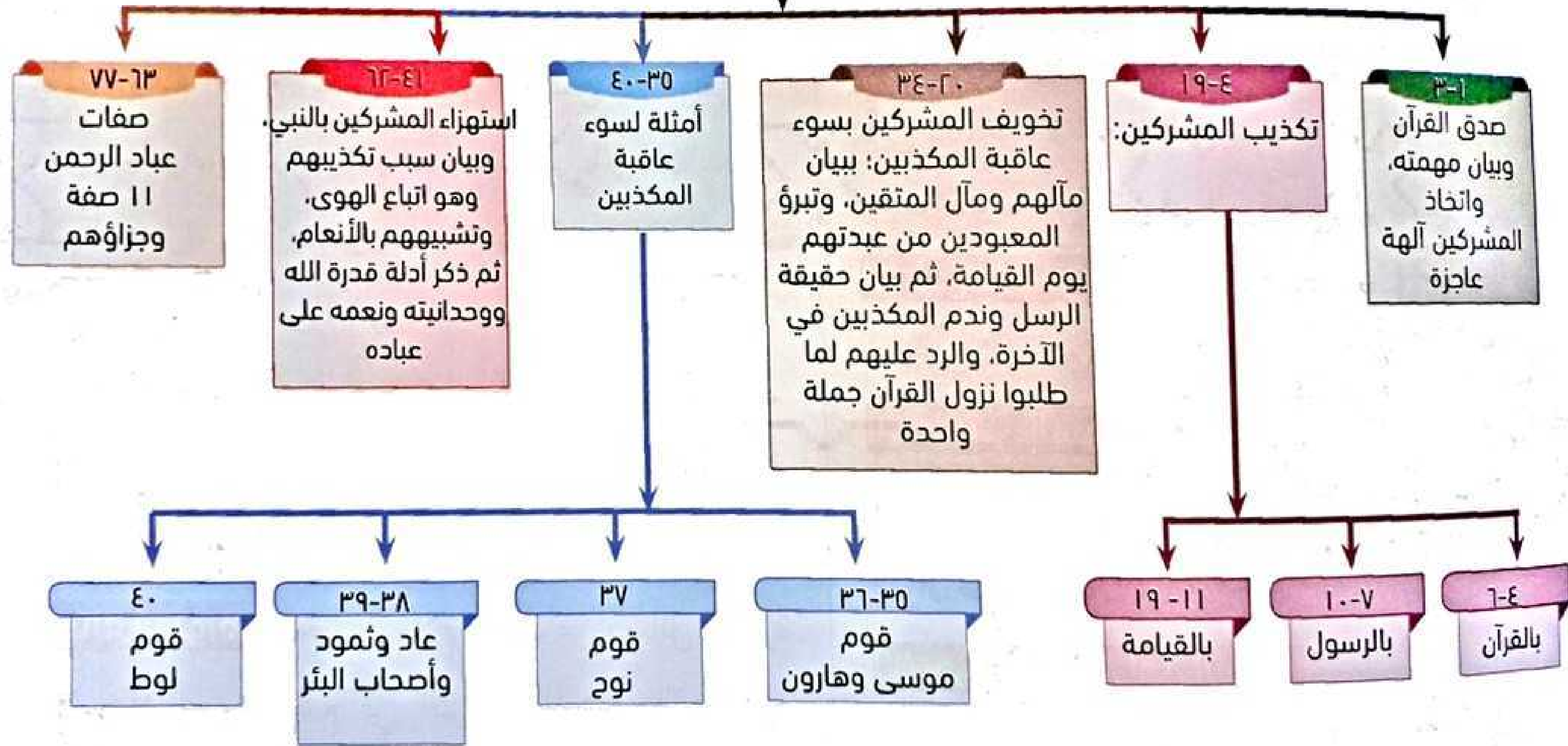
سبب التسمية: لوقوع لفظ الفرقان في أولها (وقد وقع في غيرها).

(٤) مقصد السورة: صدق القرآن وسوء عاقبة المكذبين.

(٥) علمتنى السورة: الرد على افتراءات المكذبين.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نفرق بين الحق والباطل، وبين أهل الحق وأهل الباطل.



سورة الفرقان
صدق القرآن وسوء عاقبة المكذبين
ترتيبها ٢٥
آياتها ٧٧
١-٣
صدق القرآن وبيان مهمته، واتخاذ المشركين آلهة عاجزة
٤-١٩
تكذيب المشركين:
٤-٦
بالقرآن
٧-١٠
بالرسول
١١-١٩
بالقيامة
٢٠-٣٤
تخويف المشركين بسوء عاقبة المكذبين: ببيان مآلهم ومآل المتقين، وتبرؤ المعبودين من عبدتهم يوم القيامة، ثم بيان حقيقة الرسل وندم المكذبين في الآخرة، والرد عليهم لما طلبوا نزول القرآن جملة واحدة
٣٥-٤٠
أمثلة لسوء عاقبة المكذبين
٣٥-٣٦
قوم موسى وهارون
٣٧
قوم نوح
٣٨-٣٩
عاد وثمود وأصحاب البئر
٤٠
قوم لوط
٤١-٦٢
استهزاء المشركين بالنبي، وبيان سبب تكذيبهم وهو اتباع الهوى، وتشبيههم بالأنعام، ثم ذكر أدلة قدرة الله ووحدانيته ونعمه على عباده
٦٣-٧٧
صفات عباد الرحمن ١١ صفة وجزاؤهم

سورة الشعراء

ترتيبها ٣٦ — آياتها ٢٢٧

(١) بدأت السورة: ببيان أن آيات القرآن واضحة بينة: ﴿طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (١، ٢)، فكان الطبيعي أن يكون الشعراء -وهم أفصح الناس- أول المؤمنين بهذا القرآن، كان من المفترض أن تقودهم فصاحتهم إلى الإيمان ببلاغة القرآن المعجِزة، وأن يُسخِّروا فصاحتهم لخدمة الدين بدلًا من تسخيرها للتأثير على الناس بغير وجه حقٍّ.

فجاءت سورة الشعراء تذم من كفر ببلاغة القرآن منهم ولم تنفعه فصاحته، وتمدح من آمن منهم وسخّر فصاحته لخدمة الدين.

(٢) رسالة السورة: تسخير الإعلام ليكون من وسائل الدعوة إلى الله، لا أن يستخدم في الترويج للفتن والفواحش.

(٣) أسماء السورة: «الشعراء»، «طسم»، «طسم الشعراء».

معنى الاسم: الشعراء: جمعُ شاعر، وهو قائل وناظم الشعر.

سبب التسمية: لأنها تفردت من بين سور القرآن بذكر كلمة (الشعراء) في آخر السورة.

(٤) من خصائص السورة: تعتبر سورة الشعراء ثاني سورة في القرآن من حيث كثرة عدد الآيات، فعدد آياتها ٢٢٧ آية، فهي تأتي بعد سورة البقرة التي عدد آياتها ٢٨٦ آية، ولكن من حيث الطول فهي تأتي في المرتبة الـ ١٧ بسبب قصر آياتها.

(٥) مقصد السورة: توصيل الرسالة بأفضل الوسائل الممكنة (خطورة الإعلام).

(٦) علمتنى السورة:

- الرد على المشركين في زعمهم أن النبي ﷺ شاعر، وأن القرآن ضرب من الشعر.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نبحث عن أفضل الطرق التي نؤثر بها في الناس، مقتدين في ذلك بالحوار الراقي لأنبياء الله مع أقوامهم.

سورة الشعراء

ترتيبها ٢٦

آياتها ٢٢٧

توصيل الرسالة بأفضل الوسائل الممكنة

(خطورة الإعلام)

١-٩
تكذيب المشركين بالقرآن والنبي، وبيان حرص النبي على هداية الناس.

١٠-١٩١
قصص الأنبياء وكيفية دعوة كل نبي لقومه وحواره معهم ووسائل إقناعهم.

١٩٢-٢١٢
بيان أن القرآن منزل من عند الله لإنذار المشركين، وعاقبة الإعراض عنه.

٢١٣-٢٢٧
أمر النبي بتوحيد الله، وإنذار عشيرته من أهل مكة، والرد على افتراءات المشركين.

(١٠-٦٨) قصة موسى

(٦٩-١٠٤) قصة إبراهيم، وبعض مشاهد يوم القيامة

(١٠٥-١٢٢) قصة نوح

(١٢٣-١٤٠) قصة هود

(١٤١-١٥٩) قصة صالح

(١٦٠-١٧٥) قصة لوط

(١٧٦-١٩١) قصة شعيب

(١٠-١٧) مع الله

(١٨-٣٧) مع فرعون

(٣٨-٥١) مع السحرة

(٥٢-٦٨) مع بني إسرائيل

سورة النمل

ترتيبها ٢٧ — آياتها ٩٣

(١) سورة النمل تعاتب الذين يفهمون الإسلام على أنه صلاة ركعتين، وبكاء العينين، وقراءة آيتين فقط.

تقول لهم: هذه الأشياء -على أهميتها بلا شك- ليست كل الإسلام.

تقول لهم: الإسلام ليس مجرد إقامة شعائر تعبدية فقط، ليس دين عبادة فقط؛ وإنما هو دين علم وعبادة.

ليس هذا فحسب، بل تؤكد لهم: إن تفوق المسلمين الحضاري وتقدمهم العلمي والتكنولوجي يفيد في الدعوة ويؤثر في الآخرين أضعاف أضعاف ما يؤثر فيهم كلام شخص عادي أو فاشل في حياته العملية أو راسب في امتحاناته.

سورة النمل تنادي أمة محمد ﷺ:

(٢) رسالة السورة: كونوا متفوقين، كونوا أقوياء، اجمعوا بين العلم والإيمان للنجاح في الحياة.

(٣) أسماء السورة: «النمل»، «سورة سليمان»، «سورة الهدهد»، «سورة طس».

معنى الاسم: جمع نملة، وهي حشرة صغيرة الجسم، تتخذ سكنها تحت الأرض، وتعيش في جماعات.

سبب التسمية: لاشتمالها على قصة النملة التي وعظت بقية النمل، ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده ففهم نبي الله كلامها وتبسم من قولها.

(٤) من خصائص السورة:

- اختصت بذكر البسملة فيها مرتين: في بدايتها، وفي الآية (٣٠).

(٥) مقصد السورة: الدعوة إلى الإيمان بآيات الله (التفوق الحضاري).

(٦) علمتني السورة:

- يجب أن تكون الأمة المسلمة متفوقة في العلم، متفوقة حضاريًا.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نكون متفوقين، أقوياء، نجمع بين العلم والإيمان للنجاح في الحياة.

سورة النمل

ترتيبها ٢٧

الدعوة إلى الإيمان بآيات الله (القرآنية والكونية)

آياتها ٩٣

(١-٦)

المقدمة: الدعوة إلى الإيمان بآيات الله القرآنية.

(٧-٥٨)

عرض قصصي لنماذج مختلفة لمواقف البشر إزاء آيات الله.

(٥٩-٧٥)

ذكر بعض الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله، والداعية إلى الإيمان به وشكره عليها، ثم بيان موقف المشركين من البعث، وأمره ﷺ ألا يحزن لتكذيب قومه، وبيان فضله تعالى على خلقه وكمال علمه.

(٧٦-٩٣)

خاتمة مؤكدة لما سبق: أن القرآن هدى ورحمة، وتشبيه المشركين بالموتى والصم والعمي، وعرض مشاهد: خروج الدابة والحشر والنفخ في الصور، وجزاء الحسنة والسيئة، ثم الأمر بعبادة الله وتلاوة القرآن.

(٧-١٤)

موقف فرعون وقومه الذين رأوا تسع آيات باهرات لكنهم جحدوا بها.

(١٥-٤٤)

موقف داود وسليمان آمنوا بالله وشكروه على نعمه.

(٤٥-٥٣)

موقف ثمود قوم صالح كفروا بآية الناقة، وآثروا الغدر والمكر على الإيمان والشكر.

(٥٤-٥٨)

موقف قوم لوط آثروا شهوة الرجال على شهوة النساء التي أباحها الله لهم، وجعلها نعمة منسجمة مع فطرة البشر

سورة القصص

ترتيبها ٢٨ — آياتها ٨٨

(١) عرضت سورة القصص قصة موسى ﷺ.

ولكن: هل ذكرت السورة كل جوانب قصة موسى ﷺ؟

الجواب: لا، بل ركزت على جوانب محددة من قصته: مولده، رميه في البحر، نشأته في قصر فرعون، خروجه من مصر إلى مدين وزواجه، ثم عودته إلى بلده بعد عشر سنين، وانتصاره على فرعون.

ونزلت السورة وقت هجرة النبي ﷺ وخروجه من مكة إلى المدينة حزينًا لفراق بلده، فأراد الله أن يطمئن قلبه بأنه سيرده إلى مكة مرة أخرى؛ فقص عليه قصة موسى ﷺ، منذ مولده وفراقه لأمه، ثم عودته إليها.

نزلت السورة تقول للنبي ﷺ: إنك ستعود إلي مكة يا رسول الله منتصرًا بعد أن خرجت منها متخفيًا.

قال تعالى له: ﴿إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءانَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (٨٥)، وهذا تحقق في فتح مكة ٨هـ.

(٢) رسالة السورة: وعدُ اللهِ حق، وهو واقع لا محالة.

(٣) أسماء السورة: «القصص»، «سورة طسم»، «سورة موسى».

معنى الاسم: قصَّ عليَّ خبرَه: أورده، والقصَص: الخبر المقصوص، والقِصص: جمع قِصَّة.

سبب التسمية: لورود هذا اللفظ (القصص) في الآية (٢٥)؛ ولأن الله ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته.

(٤) مقصد السورة: الثقة بوعد الله.

(٥) علمتنى السورة:

١- أن الصراع بين الحق والباطل صراع قديم ومستمر.

٢- أن العاقبة للحق وأهله، وأن إرادة الله وحده هي النافذة.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن تمتلأ قلوبنا بهذا العمل القلبي العظيم: اليقين والثقة في الله.

ترتيبها ٢٨

سورة القصص

الدعوة إلى التوحيد، وبيان أن إرادة الله وحده هي النافذة

آياتها ٨٨

١-٤٣

قصة موسى عليه السلام

٤٤-٧٥

تعقيب على قصة موسى بدعوة المكذبين إلى الإيمان من خلال بيان أن مصدر رسالة موسى ومحمد عليهما السلام واحد، هو الله الخالق المدبر، مع بيان مصير المكذبين يوم القيامة.

٧٦-٨٨

قصة قارون: كنموذج لمصير أحد المكذبين، ثم وعد النبي برجوعه إلى مكة فاتحًا منتصرًا.

١-٦

مقدمة القصة: طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض.

٧-١٣

مرحلة الطفولة: ولادة موسى، وخوف أمه عليه، وإلقاءه في اليم، والتقاط آل فرعون له، ثم عودته إلى أمه.

١٤-٢١

مرحلة الشباب: وقتل موسى للقبطي من غير قصد، وندمه، وخروجه من مصر.

٢٢-٢٨

رحلة مَدين: دخول موسى أرض مدين، وزواجه، وتحديد المهر.

٢٩-٣٥

العودة إلى مصر: وفي الطريق ناداه الله وآتاه النبوة، وأعطاه معجزتي: العصا واليد، ليذهب إلى فرعون، وأعانه بهارون نبيًا.

٣٦-٤٣

دعوة موسى لفرعون وقومه: فكذبوه واتهموه بالسحر، واستكبروا فأغرقهم الله في البحر.

سورة العنكبوت

ترتيبها ٢٩ — آياتها ٦٩

(١) سورة العنكبوت من أواخر ما نزل في مكة، قبل هجرته عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، والمسلمون يتعرضون في مكة لأقصى أنواع التعذيب ليتركوا دينهم، محنة وشدة وفتنة وابتلاء. ومع هذا التعذيب يأتي امتحان جديد؛ امتحان مختلف.

هذا الامتحان هو: الهجرة؛ أن يتركوا مكة، أن يتركوا الأهل والأقارب والعشيرة والعمل والمال والبيوت. كثيرًا ما تتعبنا أوطاننا، لكن قرار مغادرتها ليس سهلًا بالمرة. **الهجرة اليوم مألوفة**، والناس يتبادلون التهاني عندما يحصلون عليها، لكنها لم تكن كذلك آنذاك، هذا التنقل لم يكن مقبولًا بالنسبة للعربي الحضري، من يولد في مدينة يموت فيها غالبًا.

السورة تعرض لقصص أنبياء في لحظات خروجهم من مدنهم، كل قصة من هذه القصص عرضت سابقًا في سور مختلفة، لكننا الآن نراها على نحو مختلف، هذه المرة نراهم وهم يهاجرون، كما يجب أن يفعل من تنزلت السورة بينهم.

(٢) رسالة السورة: الطريق إلى الله غير مفروش بالورود؛ فلابد من التعرض لألوان من الفتن والابتلاءات.

(٣) أسماء السورة: «العنكبوت».

معنى الاسم: العنكبوت حيوان صغير، ينسج شبكة من الخيوط للقبض عل فرائسها.

سبب التسمية: لأن الله شبه في الآية (٤١) الذين جعلوا الأوثان أولياء من دون الله يرجون نصرها بالعنكبوت التي عملت بيتًا لنفسها ليحفظها من الحر والبرد، ولم يرد لفظ (العنكبوت) في غيرها من السور.

(٤) مقصد السورة: الفتن والابتلاءات سنة ماضية (جَاهِد الفتن).

(٥) علمتني السورة:

- ضرورة الثبات على دين الله، والصبر على عوائق الطريق.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

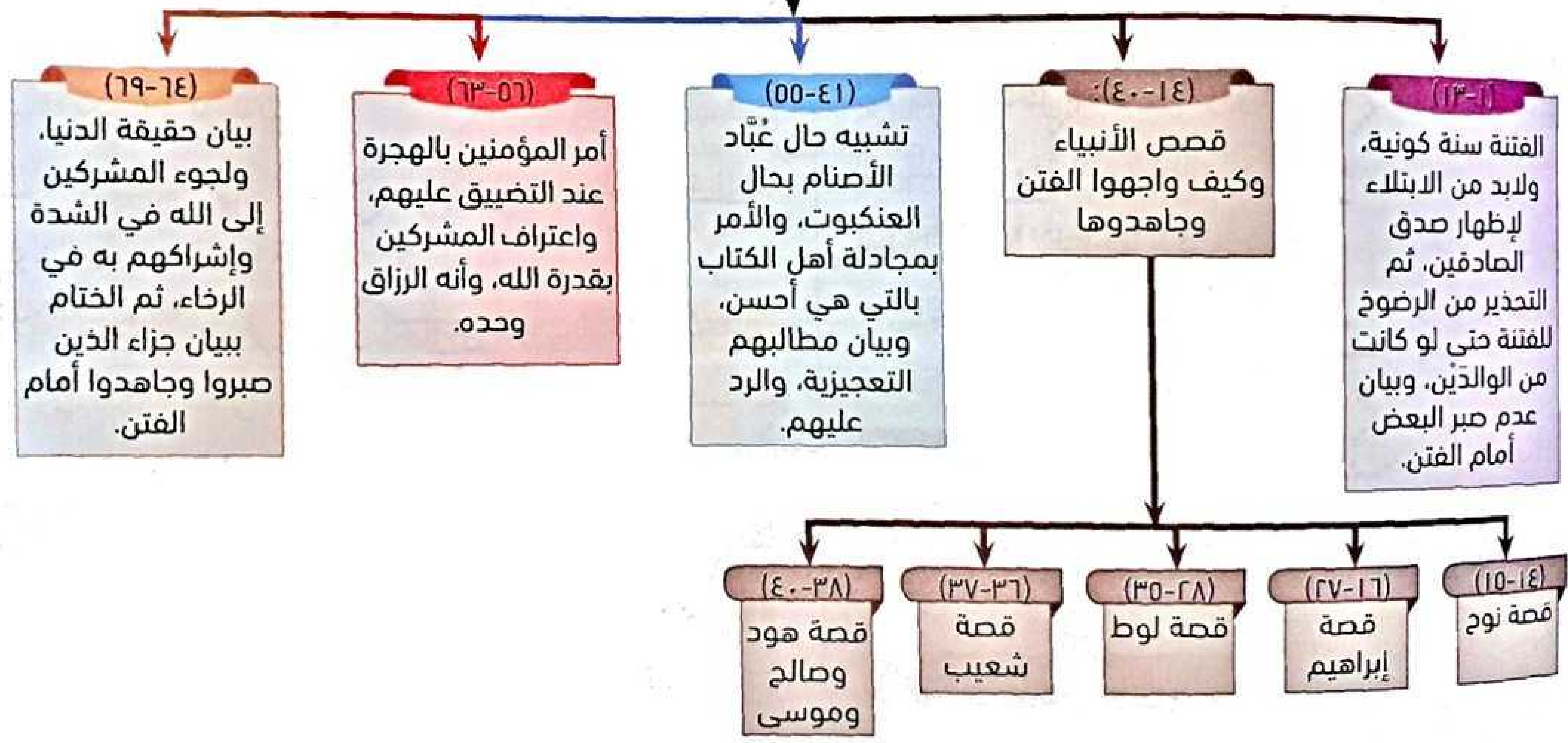
- أن نجاهد الفتن، ونوطِّن أنفسنا أنه لابد من التعرض لألوان من الفتن والابتلاءات.

سورة العنكبوت

ترتيبها ٢٩

الفتن والابتلاء سنة ماضية (جاهد الفتن)

آياتها ٦٩



سورة الروم

ترتيبها ٣٠ — آياتها ٦٠

(١) هذه السورة هي أكثر سور القرآن إيرادًا لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءايَـٰتِهِۦٓ﴾، تكررت فيها ٧ مرات، كما ذكر لفظ (آيات) في السورة ١٧ مرة، مما يدلنا على هدف السورة، وهو: آيات الله واضحة وبينة، فكيف لا تؤمنون؟!

فالآيات تنتقل بنا في أرجاء الكون، وتذكر لنا آياته الواضحة البينة، لتزيدنا إيمانًا بعظمته وقدرته.

وتمضي بنا الآيات في عرض متواصل لآيات الله الواضحة في الكون، تذكرنا بمعنى رائع، وهو أن لله في ملكه كتابين: **كتاب الله المنظور** الذي هو الكون، و**كتاب الله المقروء** الذي هو القرآن، ومن روعة الكتابين أنهما يدلان على بعضهما، فسورة الروم مثلًا سورة مقروءة، لكنها تأخذ عينيك وتقول لك: انظر إلى كتاب الله المنظور لتستدل على الله، وكلما نظرت في الكون أكثر، وجدته يحملك على أن ترجع لكتاب الله المقروء، فسبحان من جعل لكل نوع من الناس -أميين ومتعلمين، عربًا وعجمًا، كبارًا وصغارًا- كتبًا يقرأونها ويستدلون بها على الله.

(٢) رسالة السورة: آيات الله واضحة بينة، فكيف لا تؤمنون؟!

(٣) أسماء السورة: «الروم».

معنى الاسم: الروم: اسم قوم، يقال أصلهم من روما، وكانت لهم مملكة تحتل قطعة من أوروبا وقطعة من آسيا، وعاصمتهم القسطنطينية، وقد امتد سلطانهم في بلاد كثيرة.

سبب التسمية: لافتتاحها بذكر هزيمة الروم، ثم الإخبار بانتصارهم على الفرس في المستقبل، وهذه اللفظة لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم.

(٤) مقصد السورة: آيات الله واضحة بينة، فكيف لا تؤمنون؟!

(٥) علمتني السورة:

۞ أن وعد الله متحقق.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نتأمل آيات الله ونؤمن بها، فهي ظاهرة وواضحة.

سورة الروم

ترتيبها ٣٠

آياتها ٦٠

آيات الله ظاهرة وواضحة؛ فكيف لا تؤمنون؟!

١-٤٠

آيات الله ظاهرة وواضحة والمشركون لا يؤمنون.

١-٧

لما انتصر الفرس على الروم استبشر المشركون أنهم سينتصرون على المؤمنين، فنزلت الآيات تبشر المؤمنين بأن الروم سيغلبون الفرس في بضع سنين، وقد تحقق ذلك، وما زال المشركون يعاندون ولا يؤمنون.

٨-١٦

حث المشركين على التفكر في أنفسهم وفي خلق السماوات والأرض، والتفكر في عاقبة الأمم السابقة، وتذكيرهم بالبعث والقيامة.

١٧-٢٧

أدلة قدرة الله ووحدانيته: إخراج الحي من الميت، والعكس، وإحياء الأرض بعد موتها، وخلق الإنسان و ...

٢٨-٤٠

ضرب مثل لإثبات وحدانية الله تعالى، والأمر بإتباع الإسلام دين الفطرة والتوحيد، وبيان طبيعة الناس: لجوء إلى الله عند الشدائد وإعراض عند زوالها.

٤١-٥٣

نقص الزروع والثمار وظهور الأمراض والأوبئة سببه المعاصي، ولفت النظر للاعتبار بالأمم السابقة، ثم ذكر الأدلة على قدرة الله ووحدانيته.

٥٤-٦٠

أطوار حياة الإنسان، وحال المجرمين يوم القيامة، وضرب الأمثال للعبرة والموعظة، وأمر النبي بالصبر على الأذى والدعوة.

سورة لقمان

ترتيبها ٣١ — آياتها ٣٤

لم يذكر القرآن أن لقمان كان فاتحًا عظيمًا، أو قائدًا عادلًا، أو عابدًا، أو زاهدًا.

ربما كان أحد هذه الأشياء أو كلها، لكننا لا نعرف ذلك، لأن القرآن لم يذكرها عنه، بل ذكر شيئًا مختلفًا.

إذن ماذا كان لقمان؟ ما الذي نقله القرآن الكريم عنه؟

الجواب: كان مربيًا، هذا ما أظهره القرآن منه، هذا هو الجزء الذي جعله يستحق مكانته.

مربي؟! هذا فقط؟!

نعم، كان مربيًا، قد ننظر إلى الأمر على أنه مجرد عمل تكميلي أو تحصيل حاصل، لكن هذا العمل كان مهمًّا لدرجة جعلت من لقمان في الموضع الذي هو فيه.

لكنه لم يكن أي مربي بالتأكيد، كان (حكيمًا)، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ...﴾ (١٢).

(٢) رسالة السورة: القرب من الأبناء ووعظهم وإرشادهم وتوجيههم، والجلوس معهم والتحدث إليهم.

وإذا لم نقم بهذا الأمر تركنا الشوارع تربي أبناءنا، والقنوات الفضائية تهدم أخلاقهم، ورفاق السوء تفسد سلوكياتهم.

(٣) أسماء السورة: «لقمان».

معنى الاسم: لقمان: هو رجل صالح آتاه الله الحكمة، وهو ليس بنبي.

سبب التسمية: لاشتمالها على وصايا لقمان الحكيم لابنه.

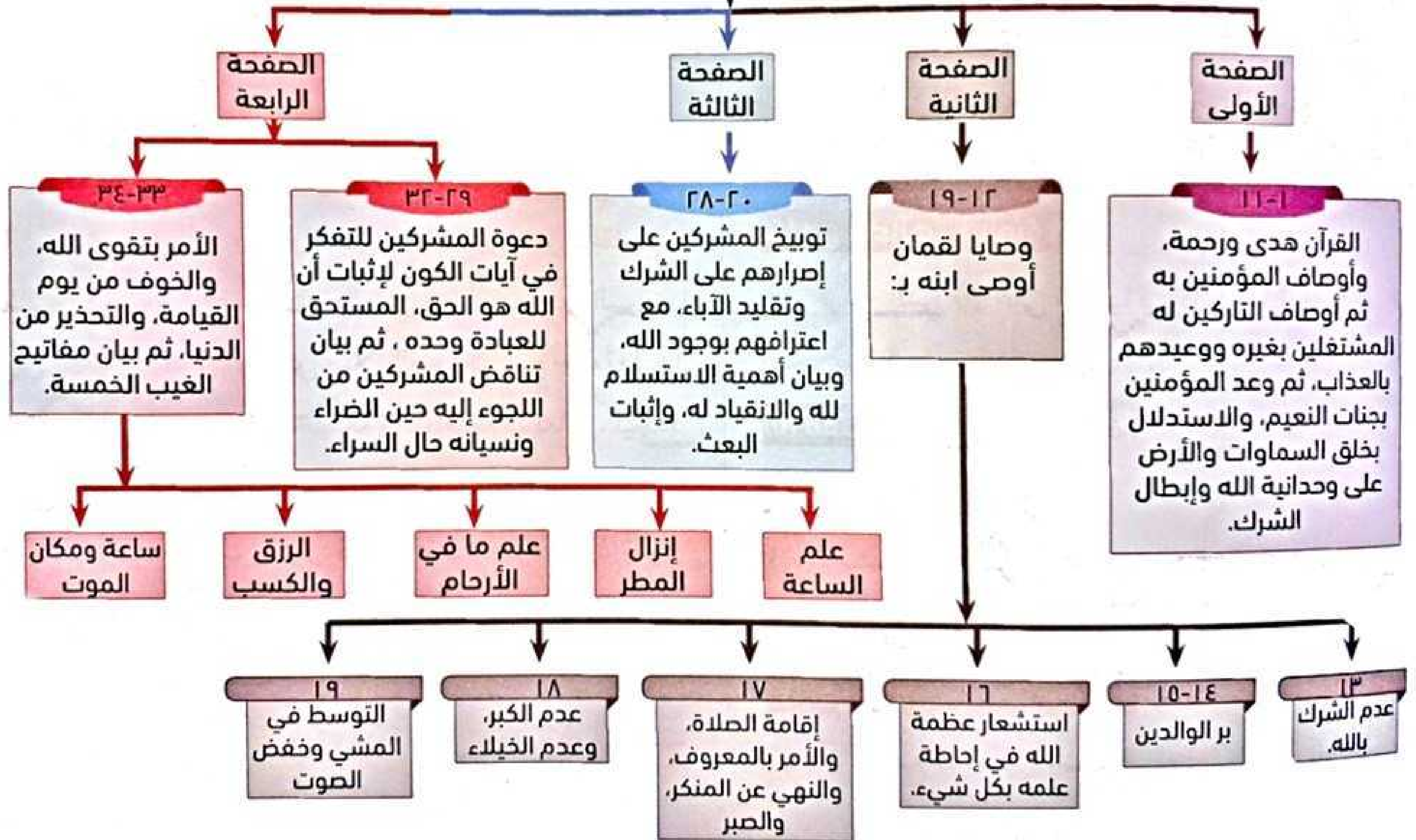
(٤) مقصد السورة: تربية الأبناء.

(٥) علمتنى السورة:

- أهمية تربية الأجيال، وما ينبغي أن يُربَّى عليه الأبناء.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نقترب من أبنائنا ونعظهم ونرشدهم ونوجههم، ونجلس معهم ونتحدث إليهم.


سورة لقمان
تربية الأولاد
ترتيبها ٣١
آياتها ٣٤
الصفحة الأولى
الصفحة الثانية
الصفحة الثالثة
الصفحة الرابعة
١-١١
القرآن هدى ورحمة، وأوصاف المؤمنين به ثم أوصاف التاركين له المشتغلين بغيره ووعيدهم بالعذاب، ثم وعد المؤمنين بجنات النعيم، والاستدلال بخلق السماوات والأرض على وحدانية الله وإبطال الشرك.
١٢-١٩
وصايا لقمان أوصى ابنه بـ:
٢٠-٢٨
توبيخ المشركين على إصرارهم على الشرك وتقليد الآباء، مع اعترافهم بوجود الله، وبيان أهمية الاستسلام لله والانقياد له، وإثبات البعث.
٢٩-٣٢
دعوة المشركين للتفكر في آيات الكون لإثبات أن الله هو الحق، المستحق للعبادة وحده ، ثم بيان تناقض المشركين من اللجوء إليه حين الضراء ونسيانه حال السراء.
٣٣-٣٤
الأمر بتقوى الله، والخوف من يوم القيامة، والتحذير من الدنيا، ثم بيان مفاتيح الغيب الخمسة.
علم الساعة
إنزال المطر
علم ما في الأرحام
الرزق والكسب
ساعة ومكان الموت
١٣
عدم الشرك بالله.
١٤-١٥
بر الوالدين
١٦
استشعار عظمة الله في إحاطة علمه بكل شيء.
١٧
إقامة الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر
١٨
عدم الكبر، وعدم الخيلاء
١٩
التوسط في المشي وخفض الصوت

سورة السجدة

ترتيبها ٣٢ — آياتها ٣٠

(١) سورة السجدة نعرف محورها من اسمها: (السجدة)، فهي سورة الخضوع لله سبحانه وتعالى، لذلك حملت اسمًا هو رمز الخضوع والتسليم: السجود.

السورة تعرض لك نموذجين وتسألك: مع أي الفريقين أنت؟

الفريق الأول: وهم الذين لم يخضعوا لله في الدنيا، فتبين السورة عقابهم.

الفريق الثاني: وهم الذين يخضعون لله تعالى في الدنيا، فتمدحهم السورة.

وكان النبي ﷺ يقرأ هذه السورة في صلاة الفجر كل يوم جمعة؛ ليبدأ هذا اليوم المبارك بتلك البداية الخاشعة والخاضعة لله تعالى، ليجدد نية الخشوع والخضوع لله في الدنيا قبل العرض على الله.

فإذا أحسست أخي المسلم بفتور في عبادتك، وأردت أن تقوي همتك وتجدد خشوعك لله تعالى، اقرأ سورة السجدة واطلب من الله تعالى أن يعينك على ذلك.

(٢) رسالة السورة: السجود لله عزة ورفعة، فمن يخضع لله في الدنيا يفوز فوزًا عظيمًا.

(٣) أسماء السورة: «السجدة»، «آلم تنزيل»، «آلم تنزيل السجدة».

معنى الاسم: السجود هو الخضوع، ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض.

سبب التسمية: سميت «السجدة»؛ لما ذكر الله فيها من أوصاف المؤمنين الذين إذا سمعوا آيات القرآن خروا سجدًا، وفيها آية سجدة، وسميت «آلم تنزيل»، و«آلم تنزيل السجدة» تسمية للسورة بمفتتحها.

(٤) من خصائص السورة:

۞ حرص النبي ﷺ على قراءتها في كل ليلة قبل أن ينام، وفي صلاة الفجر يوم الجمعة.

(٥) مقصد السورة: الخضوع لله.

(٦) علمتني السورة:

١- الاستسلام المطلق لله تعالى.

٢- لا يستوي أهل الإيمان وأهل الفسق.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نخضع لله تعالى، ونستسلم له في كل أمورنا.



سورة السجدة
الخضوع لله تعالى
ترتيبها
٣٢
آياتها
٣٠
١-٩
القرآن منزل من رب العالمين، ومهمته إنذار المشركين، ثم أدلة قدرة الله ووحدانيته ونعمه على عباده.
١٠-١٤
شبهة المشركين السخيفة في إنكار البعث والرد عليهم، وبيان ذلهم يوم القيامة وتوبيخهم.
١٥-٢٢
صفات المؤمنين، ونفي المساواة بين المؤمن والفاسق، وجزاء كل منهما في الآخرة، ثم عذاب المكذبين في الدنيا لعلهم يتوبوا.
٢٣-٣٠
نزول التوراة على موسى، ولقاءه بالنبي ليلة الإسراء والمعراج، ولفت نظر المشركين لمصارع السابقين والتفكر في نعم الله، واستعجالهم للعذاب والرد عليهم.

سورة الأحزاب

ترتيبها ٣٣ — آياتها ٧٣

(١) سورة الأحزاب تحدثت عن:

١- غزوة الأحزاب (أو الخندق): وما حدث فيها من نصر الله لرسوله والمؤمنين، وهزيمة المشركين واليهود ومن عاونهم.

٢- الجانب الاجتماعي من حياة النبي ﷺ: فذكرت السورة قضايا كثيرة، منها:

إلغاء التبني، وطلبَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ التَّوسعةَ في النفقةِ، وتطليق زيد بن حارثة ﷺ لزينب بنت جحش ﷺ، وزواج النبي ﷺ بها، وآداب الأمةِ معَ أزواجِه ﷺ: الاستئذانُ، وعدمُ البقاءِ بعدَ الأكلِ، وإذا طُلِبَ من إحداهنَّ حاجةٌ فلتكنْ من وراءِ حجابٍ، وتحريمُ الزَّواجِ منهنَّ بعدَ وفاتِه ﷺ، وأمر أزواجه ﷺ وبناته ونساء المؤمنينَ عامَّة بالحجاب (آيةُ الحجاب).

(٢) رسالة السورة: إظهار مقام النبي ﷺ، ومكانته، وحقوقه، وحماية جنابه من أذية الخلق له.

(٣) أسماء السورة: «الأحزاب».

معنى الاسم: الأحزاب: جمع حزْب، وهم جماعة من الناس تشابهت قلوبهم وأعمالهم.

سبب التسمية: سُميت سورة الأحزاب؛ لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان ويهود بني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين.

(٤) من خصائص السورة:

- هي السورة الوحيدة التي ذُكِرَ فيها اسم أحد الصحابة صراحة، وهو زيد بن حارثة في الآية (٣٧)، ولم يذكر اسم غيره من الصحابة في القرآن الكريم.

(٥) مقصد السورة: غزوة الأحزاب والجانب الاجتماعي من حياته صلى الله عليه وسلم.

(٦) علمتني السورة:

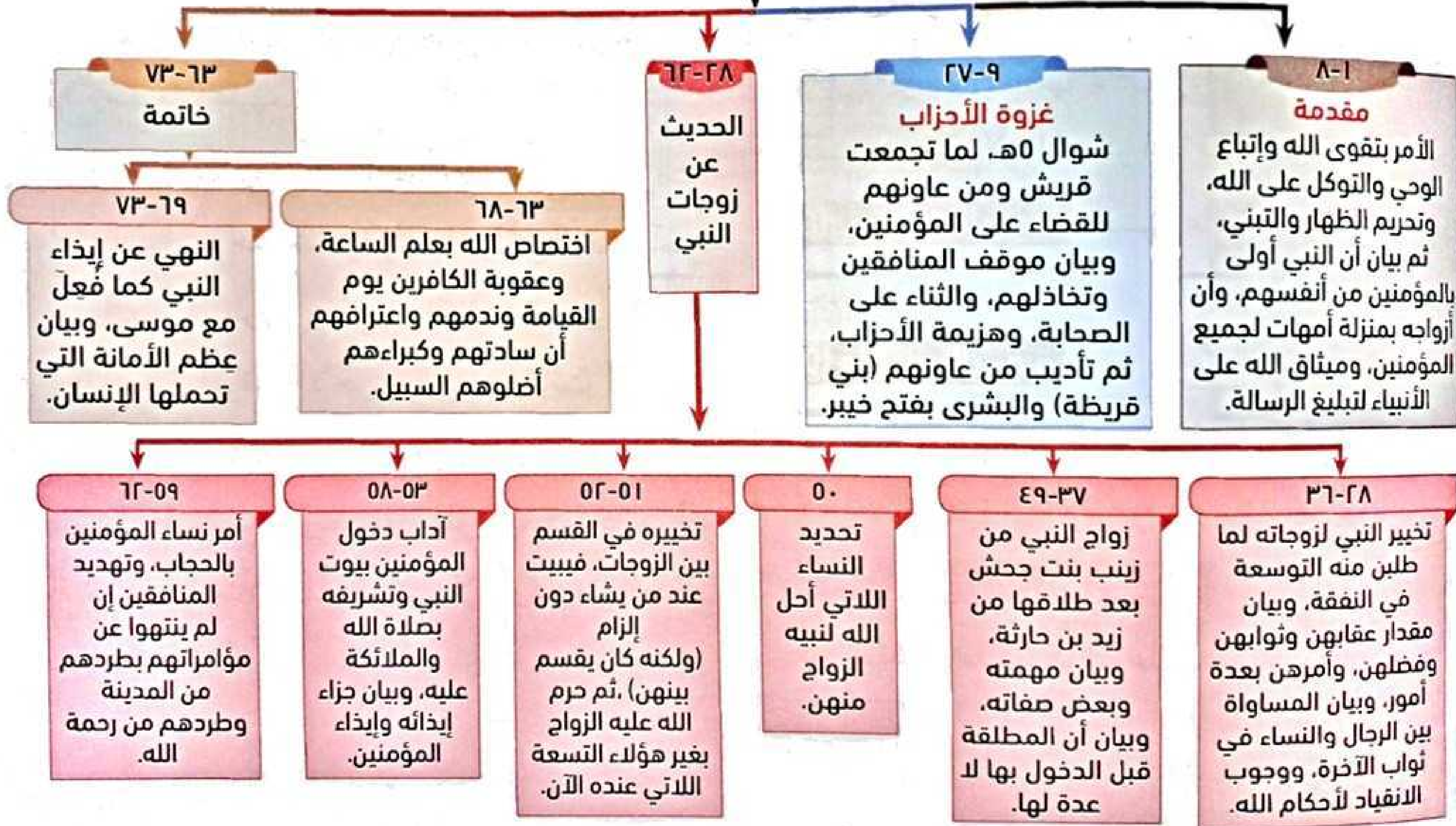
١- الاستسلام لأمر الله وشرعه.

٢- فضل النبي ﷺ وحقوقه.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نستسلم دومًا لأمر الله وشرعه.

٢- أن نتعرف على حقوق النبي ﷺ، ونؤديها.



سورة الأحزاب
غزوة الأحزاب والجانب الاجتماعي
من حياته صلى الله عليه وسلم
ترتيبها ٣٣
آياتها ٧٣
١-٨
مقدمة
الأمر بتقوى الله وإتباع الوحي والتوكل على الله، وتحريم الظهار والتبني، ثم بيان أن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأن أزواجه بمنزلة أمهات لجميع المؤمنين، وميثاق الله على الأنبياء لتبليغ الرسالة.
٩-٢٧
غزوة الأحزاب
شوال ٥هـ، لما تجمعت قريش ومن عاونهم للقضاء على المؤمنين، وبيان موقف المنافقين وتخاذلهم، والثناء على الصحابة، وهزيمة الأحزاب، ثم تأديب من عاونهم (بني قريظة) والبشرى بفتح خيبر.
٢٨-٦٢
الحديث عن زوجات النبي
٦٣-٧٣
خاتمة
٦٣-٦٨
اختصاص الله بعلم الساعة، وعقوبة الكافرين يوم القيامة وندمهم واعترافهم أن سادتهم وكبراءهم أضلوهم السبيل.
٦٩-٧٣
النهي عن إيذاء النبي كما فُعِلَ مع موسى، وبيان عِظم الأمانة التي تحملها الإنسان.
٢٨-٣٦
تخيير النبي لزوجاته لما طلبن منه التوسعة في النفقة، وبيان مقدار عقابهن وثوابهن وفضلهن، وأمرهن بعدة أمور، وبيان المساواة بين الرجال والنساء في ثواب الآخرة، ووجوب الانقياد لأحكام الله.
٣٧-٤٩
زواج النبي من زينب بنت جحش بعد طلاقها من زيد بن حارثة، وبيان مهمته وبعض صفاته، وبيان أن المطلقة قبل الدخول بها لا عدة لها.
٥٠
تحديد النساء اللاتي أحل الله لنبيه الزواج منهن.
٥١-٥٢
تخييره في القسم بين الزوجات، فيبيت عند من يشاء دون إلزام (ولكنه كان يقسم بينهن)، ثم حرم الله عليه الزواج بغير هؤلاء التسعة اللاتي عنده الآن.
٥٣-٥٨
آداب دخول المؤمنين بيوت النبي وتشريفه بصلاة الله والملائكة عليه، وبيان جزاء إيذائه وإيذاء المؤمنين.
٥٩-٦٢
أمر نساء المؤمنين بالحجاب، وتهديد المنافقين إن لم ينتهوا عن مؤامراتهم بطردهم من المدينة وطردهم من رحمة الله.

سورة سبأ

ترتيبها ٣٤ — آياتها ٥٤

(١) هؤلاء شكروا وهؤلاء كفروا:

في هذه السورة:

قصة داود وسليمان عليهما السلام، وقصة قوم سبأ.

يشترك أصحاب القصتين في أن الله قد أنعم عليهم بالخيرات، ورزقهم من الطيبات، حتى شبعوا وأَمِنُوا، ولكن آل داود آمنوا وشكروا، وآل سبأ بطروا وكفروا، فكانت القصتان مثَلين لأمَّتين إحداهما شاكرة، والأخرى كافرة، وكانت أمَّة داود الشاكرة المرحومة مثلًا للنبي ﷺ ومَن آمن معه، وفي ذلك تثبيت لهم على إيمانهم، وربط على قلوبهم، كما كانت أمَّة سبأ الكافرة المعذَّبة مثلًا لكفار قريش؛ لإنذارهم من العذاب كما عذب الله قوم سبأ.

سورة سبأ تنادينا:

(٢) رسالة السورة:

لا تكونوا مثل قوم سبأ، وكونوا مثل آل داود في شكر النعم.

(٣) أسماء السورة:

«سبأ».

معنى الاسم: سبأ: هي أرض باليمن، مدينتها مأرب.

سبب التسمية: لأن الله ذكر فيها قصة سبأ.

(٤) مقصد السورة:

حسن عاقبة الشاكرين وسوء عاقبة الجاحدين.

(٥) علمتنى السورة:

١- أن العبودية سبيل العمران.

٢- حسن عاقبة الشاكرين وسوء عاقبة الجاحدين.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

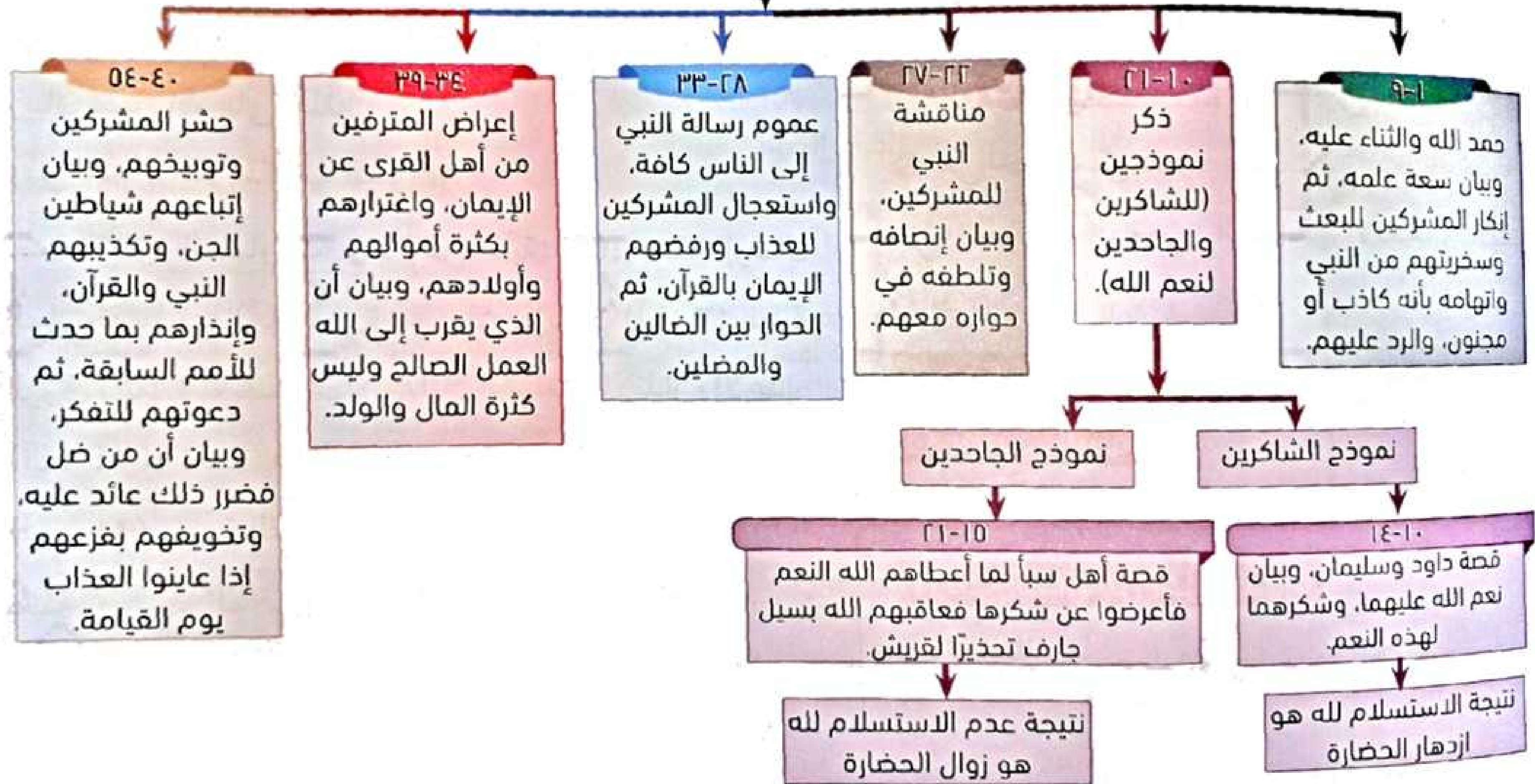
- أن ندوام على شكر الله على نعمه بقلوبنا وألسنتنا وأعمالنا.

ترتيبها ٣٤

سورة سبأ

حسن عاقبة الشاكرين وسوء عاقبة الجاحدين

آياتها ٥٤



سورة فاطر

ترتيبها ٣٥ — آياتها ٤٥

(١) سورة فاطر تشبه سورة النحل:

سورة فاطر تشبه سورة النحل في إحصاء عدد كثير من النعم، وبيان فضل الله على خلقه.

ومن نعم الله التي ذكرتها السورة:

نعمة خلق السماوات والأرض (آية: ١)، نعمة إرسال الملائكة بالخير (آية: ١)، نعمة خلق الإنسان (آية: ٣)، نعمة الرزق (آية: ٣)، نعمة الهداية (آية: ٨)، نعمة الإنذار والإعذار (آية: ٢٤)، نعمة إهلاك الظالمين (آية: ٢٦)، نعمة القرآن (آية: ٢٩)، نعمة الفوز بالجنان والنجاة من النار (آية: ٣٣)، نعمة الاستخلاف في الأرض (آية: ٣٩)، نعمة الآثار المبثوثة والعبر الناطقة (آية: ٤٤)، نعمة الإمهال والحلم (آية: ٤٥).

(٢) رسالة السورة: التذكير بنعم الله وعظمته.

(٣) أسماء السورة: «فاطر»، «سورة الملائكة».

معنى الاسم: فاطر: خالق ومبدع على غير مثال سبق، والفطرة: الابتداء والاختراع.

سبب التسمية: لافتتاحها بهذا الوصف لله تعالى.

(٤) من خصائص السورة:

- هي آخر خمس سور -بحسب ترتيب المصحف- افتتحت بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وهي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر.

(٥) مقصد السورة: التذكير بنعم الله وعظمته.

(٦) علمتني السورة:

- رحمة الله بعباده.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نكثر من حمد الله على نعمه الكثيرة.

سورة فاطر
التذكير بنعم الله وعظمته

ترتيبها ٣٥

آياتها ٤٥

١-٢٨ إثبات وحدانية الله

١-١٠
حمد الله على نعمه الكثيرة، والتحذير من الدنيا والشيطان، ثم بيان جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين، وأن الضلال والهدى بيد الله، وإمكانية البعث.

١١-١٨
أدلة قدرة الله ونعمه على عباده، وبيان ضعف آلهة المشركين، ثم التذكير بفقر الناس وغنى الله، وبيان المسئولية الشخصية، فلا يُسأل إنسان على ذنب غيره.

١٩-٢٨
ضرب الأمثال للتفريق بين المؤمن والكافر، وبيان مهمة الرسول: الإنذار والتبشير، ثم تسليته بذكر قصص المكذبين للأنبياء، ثم أدلة أخرى على قدرة الله ووحدانيته.

٢٩-٤٠ فضل القرآن الكريم

بيان ثواب تلاوة القرآن، وتقسيم الناس بالنسبة للعمل بالقرآن إلى ثلاثة أقسام: ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات، ثم ذكر جزاء العاملين به في الآخرة وجزاء الكافرين به.

٤١-٤٥ تهديد المشركين

تهديد المشركين وبيان ضعف وعجز آلهتهم، وكمال قدرته تعالى وعظمته، ثم دعوة المشركين للاعتبار بمن سبقهم، وبيان حلم الله بالناس وتأخير حسابهم ليوم القيامة.

سورة يس

ترتيبها ٣٦ — آياتها ٨٣

(١) لماذا يبقى المرء مصرًا على الدعوة إلى الله سواء اهتدى الناس أم لم يهتدوا؟

الجواب: لأن الدعوة إلى الله عبادة لله، وأنت تتقرب إلى الله بهذه العبادة سواء أرأيت النتائج أمامك أم لم ترها.

عليك أن تستمر في الدعوة إلى الله؛ لأن الناس مهما كانوا بعيدين عن الحق فقد تكون قلوبهم حيَّة، وقد يستجيبون للدعوة في وقت ما، فعلينا ألَّا نفقد الأمل من دعوتهم.

نموذج رائع للاستمرار في الدعوة رغم الصعوبات:

نرى في هذه السورة القصة الشهيرة، قصة القرية التي أرسل الله لها ثلاثة من المرسلين، ورغم أنه قد أرسل إليها ثلاثة أنبياء، لكن هناك رجلًا أحس بمسؤوليته عن هذا الدين وكان موقفه رائعًا، فجاء من أقصى المدينة يسعى، رجل لم يقف مكتوف اليدين دون أن يدعو إلى الله، بحجة وجود الأنبياء في هذه القرية، لكنه أصر على الاستمرار في دعوة قومه رغم أنهم لم يستجيبوا للأنبياء الذين هم أفضل منه بكثير.

(٢) رسالة السورة: استمروا في الدعوة إلى الله سواء رأيتم النتائج أمامكم أم لم تروها، فالدعوة إلى الله عبادة.

(٣) أسماء السورة: «يس»، «سورة حبيب النجار».

معنى الاسم: حرفان من حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها ٢٩ سورة من سور القرآن، وتنطق (يا سين).

سبب التسمية: لأن الله افتتح السورة الكريمة بهما، وقد انفردت السورة بافتتاحها بهذين الحرفين.

(٤) من خصائص السورة:

١- يذكر البعض أن «يس» و«طه» من أسماء النبي ﷺ، وهذا غير صحيح.

٢- «قَلْبُ القُرآن» جاء هذا الوصف للسورة في حديث، ولكنه ضعيف.

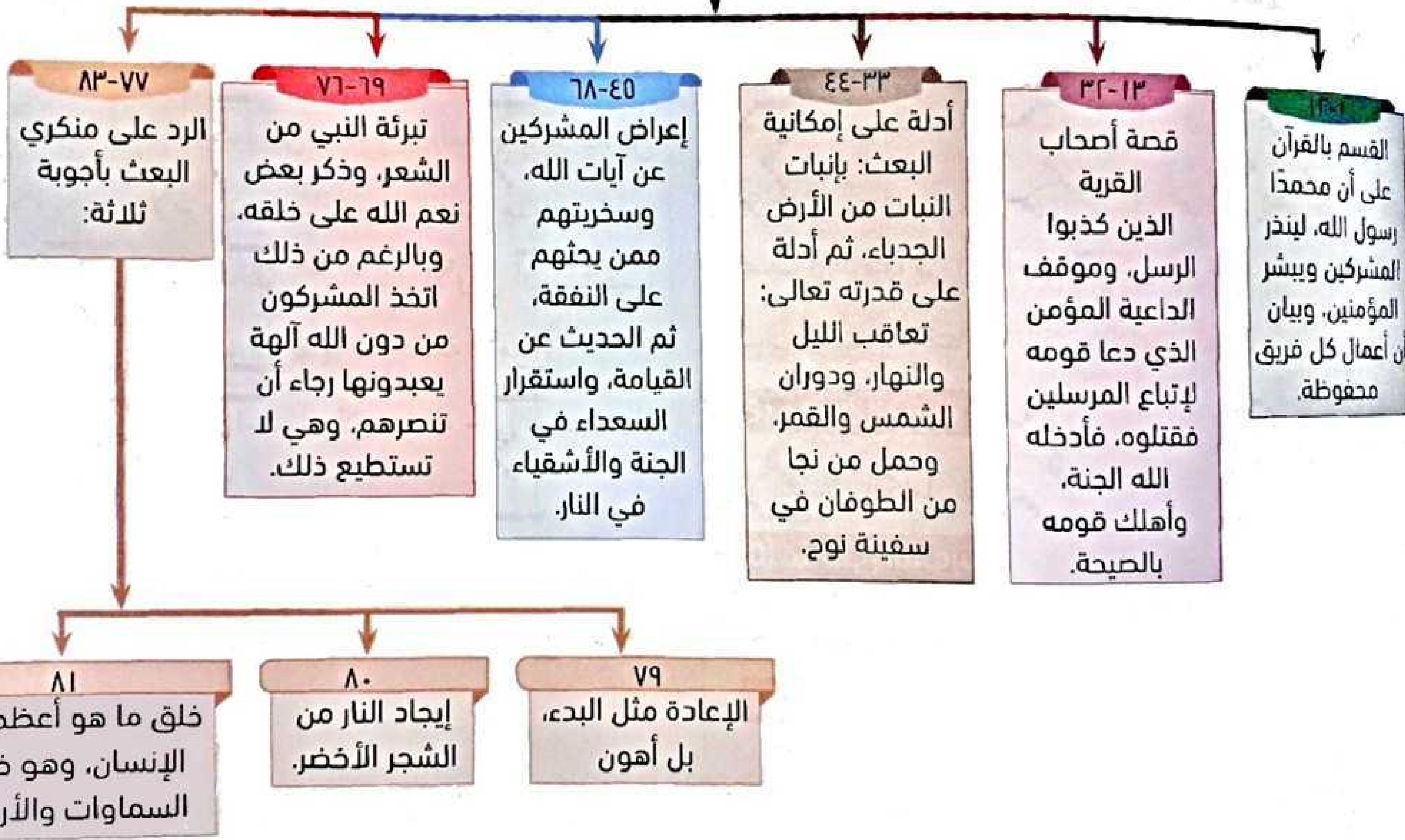
(٥) مقصد السورة: الاستمرار في الدعوة رغم كل الصعوبات.

(٦) علمتني السورة:

۞ الاستدلال بآيات الله في الكون على الربوبية والألوهية.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نستمر في الدعوة الله؛ حتى لو كان ظاهر الناس لا يبشر بالخير.



سورة يس
ترتيبها ٣٦
آياتها ٨٣
الاستمرار في الدعوة رغم كل الصعوبات
١-١٢
القسم بالقرآن على أن محمدًا رسول الله، لينذر المشركين ويبشر المؤمنين، وبيان أن أعمال كل فريق محفوظة.
١٣-٣٢
قصة أصحاب القرية الذين كذبوا الرسل، وموقف الداعية المؤمن الذي دعا قومه لإتباع المرسلين فقتلوه، فأدخله الله الجنة، وأهلك قومه بالصيحة.
٣٣-٤٤
أدلة على إمكانية البعث: بإنبات النبات من الأرض الجدباء، ثم أدلة على قدرته تعالى: تعاقب الليل والنهار، ودوران الشمس والقمر، وحمل من نجا من الطوفان في سفينة نوح.
٤٥-٦٨
إعراض المشركين عن آيات الله، وسخريتهم ممن يحثهم على النفقة، ثم الحديث عن القيامة، واستقرار السعداء في الجنة والأشقياء في النار.
٦٩-٧٦
تبرئة النبي من الشعر، وذكر بعض نعم الله على خلقه، وبالرغم من ذلك اتخذ المشركون من دون الله آلهة يعبدونها رجاء أن تنصرهم، وهي لا تستطيع ذلك.
٧٧-٨٣
الرد على منكري البعث بأجوبة ثلاثة:
٧٩
الإعادة مثل البدء، بل أهون
٨٠
إيجاد النار من الشجر الأخضر.
٨١
خلق ما هو أعظم من الإنسان، وهو خلق السماوات والأرض.

سورة الصافات

ترتيبها ٣٧ — آياتها ١٨٢

(١) إن الواحد منا يستجيب لرأي طبيبه، ويرى أنه هو الصواب، وينفذ تعليماته بكل دقة، وهو بشر لا يملك أن يضر أو ينفع إلا بإذن الله، ولا يسأله ما الحكمة من وراء هذا العلاج بالذات، بل ينفذ أوامره ويخضع لأمره دون مناقشة، ثم نفس هذا الشخص تجده يعترض على خالق الخلق، ألم يكن الأولى أن يستجيب لأوامر ربه العليم الحكيم ولو لم تظهر له حكمة الأمر؟!

(٢) رسالة سورة الصافات: استسلم لأوامر الله حتى لو لم تدرك الحكمة منها.

لذلك تأتي السورة بمثل رائع: سيدنا إبراهيم، لما طلب منه ذبح ابنه إسماعيل، فتلقى الأمر دون أي تردد أو سؤال عن الحكمة والغاية من هذا الطلب.

وكأن السورة تقول لنا: سيأتيكم يا مسلمون عدد من الأوامر التي لن تفهموا الحكمة منها، فاقتدوا بسيدنا إبراهيم في تنفيذه للأوامر الربانية.

(٣) أسماء السورة: «الصافات».

معنى الاسم: الصافات: الملائكة التي تصف في السماء للعبادة كصفوف الناس في الصلاة في الأرض، أو هم الملائكة التي تصف أجنحتها في الهواء واقفة حتى يأمرها الله بما يريد.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم الإلهي بالصافات، وهم الملائكة.

(٤) مقصد السورة:

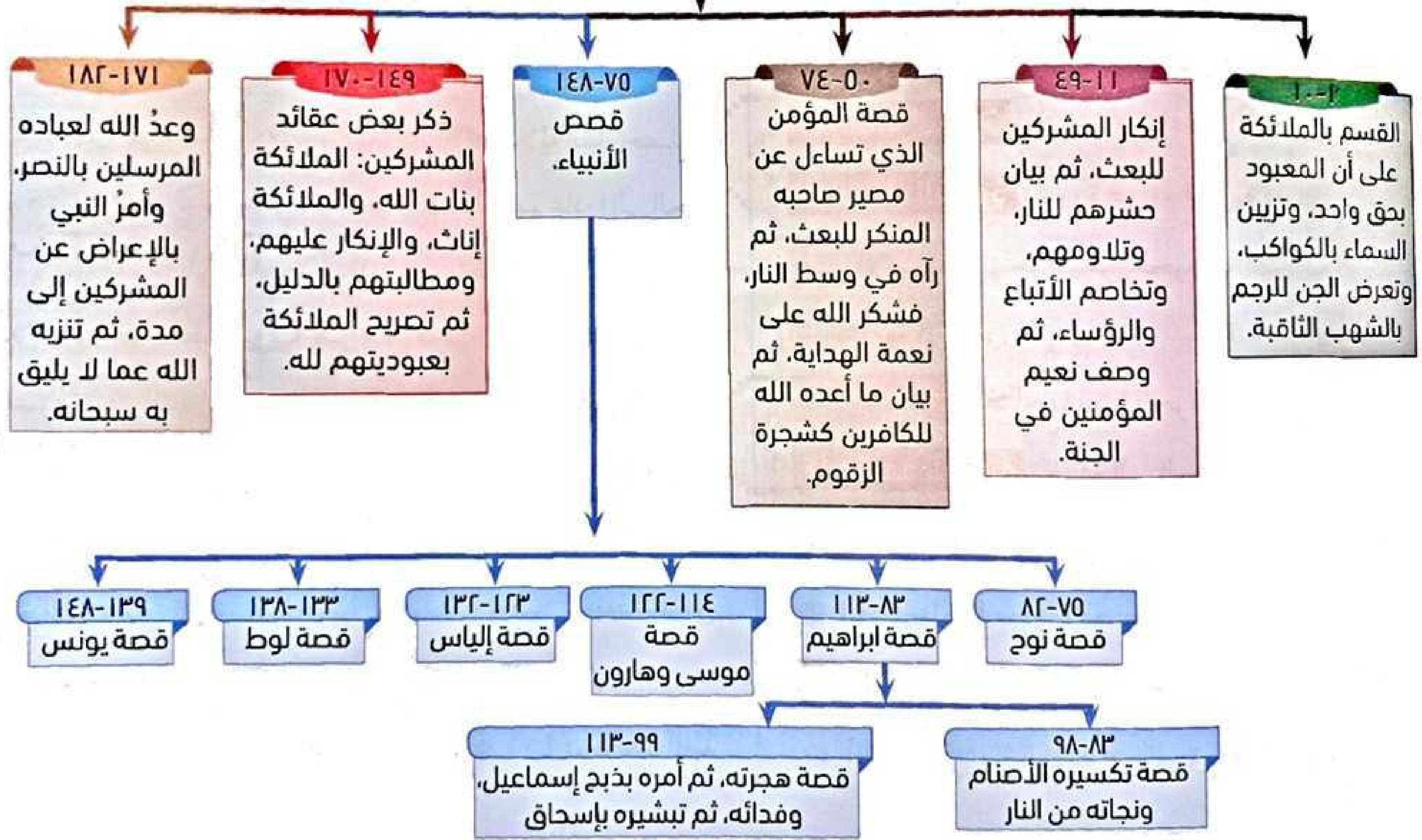
الاستسلام الكامل لله.

(٥) علمتنى السورة:

- تعظيم الله، وتنزيهه عن كل المعايب والنقائص.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نستسلم لأوامر الله؛ حتى لو لم ندرك الحكمة منها.



سورة الصافات
استسلم لأوامر الله
حتى لو لم تدرك الحكمة منها
ترتيبها ٣٧
آياتها ١٨٢
١-١٠
القسم بالملائكة على أن المعبود بحق واحد، وتزيين السماء بالكواكب، وتعرض الجن للرجم بالشهب الثاقبة.
١١-٤٩
إنكار المشركين للبعث، ثم بيان حشرهم للنار، وتلاومهم، وتخاصم الأتباع والرؤساء، ثم وصف نعيم المؤمنين في الجنة.
٥٠-٧٤
قصة المؤمن الذي تساءل عن مصير صاحبه المنكر للبعث، ثم رآه في وسط النار، فشكر الله على نعمة الهداية، ثم بيان ما أعده الله للكافرين كشجرة الزقوم.
٧٥-١٤٨
قصص الأنبياء.
١٤٩-١٧٠
ذكر بعض عقائد المشركين: الملائكة بنات الله، والملائكة إناث، والإنكار عليهم، ومطالبتهم بالدليل، ثم تصريح الملائكة بعبوديتهم لله.
١٧١-١٨٢
وعدُ الله لعباده المرسلين بالنصر، وأمرُ النبي بالإعراض عن المشركين إلى مدة، ثم تنزيه الله عما لا يليق به سبحانه.
٧٥-٨٢
قصة نوح
٨٣-١١٣
قصة ابراهيم
١١٤-١٢٢
قصة موسى وهارون
١٢٣-١٣٢
قصة إلياس
١٣٣-١٣٨
قصة لوط
١٣٩-١٤٨
قصة يونس
٨٣-٩٨
قصة تكسيره الأصنام ونجاته من النار
٩٩-١١٣
قصة هجرته، ثم أمره بذبح إسماعيل، وفدائه، ثم تبشيره بإسحاق

سورة ص

ترتيبها ٣٨ — آياتها ٨٨

(١) سؤال: هل عندما تخطئ تعود إلى الله مرة أخرى؟ أم تتكبر وتصر على رأيك؟

تحدثت السورة عن ثلاثة أنبياء: تحدثت السورة عن ثلاثة أنبياء حصلت أمامهم خصومات أو تسرَّعوا في اتخاذ قراراتهم، لكنهم عادوا إلى الحق بسرعة، وهذه العودة إلى الله محمودة؛ لأن المتكبر لا يعود إلى الحق، وإذا رأى نفسه على خطأ فسوف يصر على موقفه عنادًا واستكبارًا، وفي ختام السورة نجد قصة إبليس، الذي كان رمزًا للاستكبار والعناد.

أول قصة ذكرت في السورة هي قصة داوود: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (١٧).

والقصة الثانية هي قصة سليمان بن داوود: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (٣٠).

وأخيرًا قصة أيوب ﷺ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾ (٤١)، ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (٤٤).

والملاحظ في قصص الأنبياء في هذه السورة:

تكرار معاني العبودية لله ومعاني الإنابة إلى الله:

أَوَّابٌ: كثير الرجوع إلى الله وسريع العودة إلى الحق.

أناب: تاب وَرَجَعَ.

(٢) رسالة السورة: اقتدوا بالأنبياء في العودة إلى الحق.

(٣) أسماء السورة: «سورة ص»، «سورة داود».

معنى الاسم: ص: حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة التي ابتدأت بها ٢٩ سورة، منها هذه السورة.

سبب التسمية: لافتتاحها بهذا الحرف، وينطق (صاد).

(٤) مقصد السورة: العودة إلى الحق دون عناد.

(٥) علمتني السورة:

- الصبر على السراء، والصبر على الضراء، والصبر على الدعوة.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

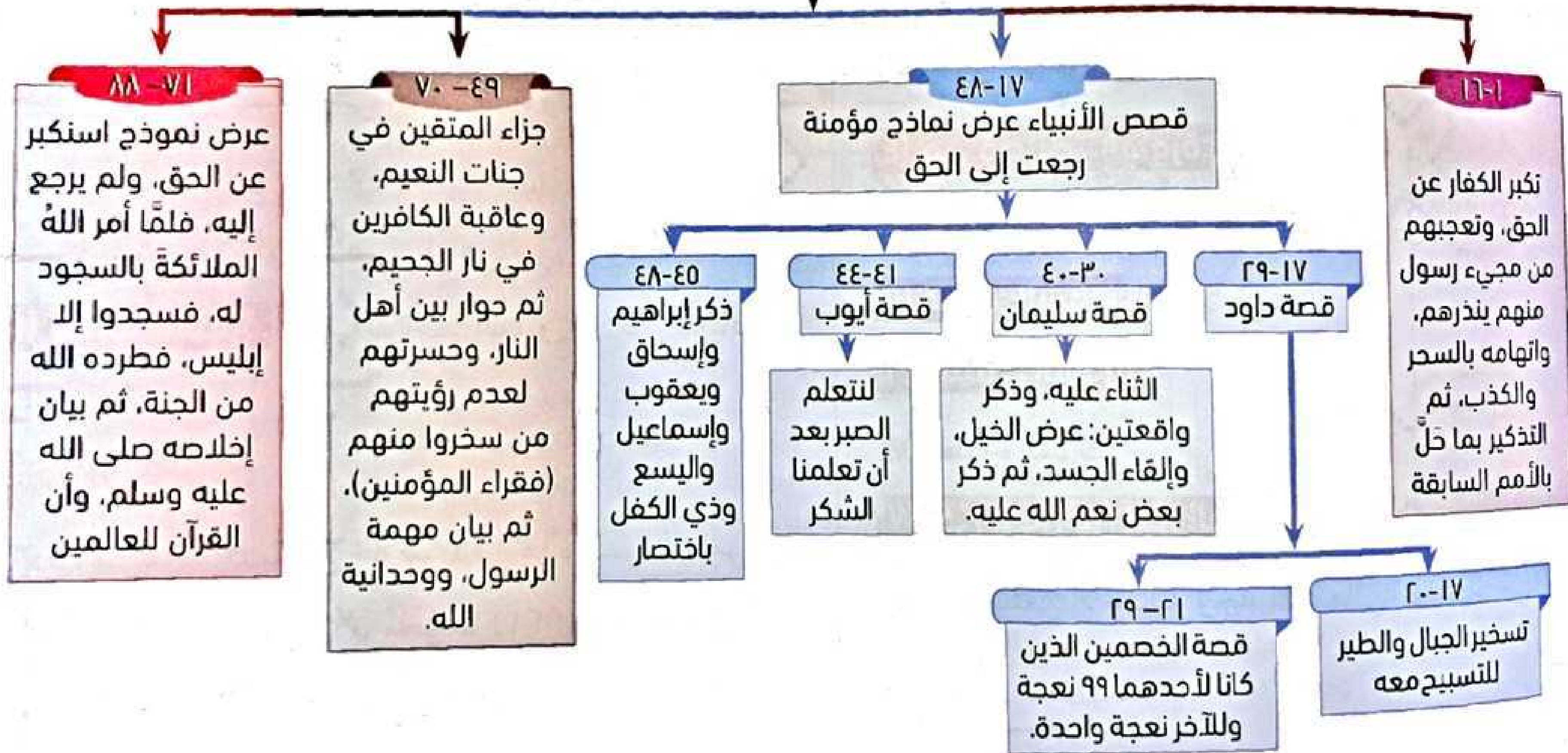
- ألا نستحي من العودة إلى الحق، ولا نعاند.

سورة ص

ترتيبها ٣٨

آياتها ٨٨

الرجوع إلى الحق دون عناد



ترتيبها ٣٩ | سورة الزُّمَر | آياتها ٧٥

(١) لو أردنا أن نسمي سورة أخرى بـ(سورة الإخلاص)؛ لربما أخذت (سورة الزُّمَر) هذا الاسم بجدارة.

فمنذ البداية تشير السورة إلى الإخلاص، وتتكرر هذه الإشارة صريحة في أكثر من موضع.

لكنها ليست سورة الإخلاص، بل هي سورة الزُّمَر.

(٢) رسالة السورة: الأمر بتوحيد الله، وإخلاص العبادة له وحده.

كلمة (الإخلاص):

وردت مشتقات كلمة (الإخلاص) في هذه السورة ٤ مرات: مُخْلِصًا (٢)، الْخَالِصُ (٣)، مُخْلِصًا (١١)، مُخْلِصًا (١٤).

(٣) أسماء السورة: «سورة الزُّمر»، «سورة الغُرَف».

معنى الاسم: الزُّمر: جمع زُمْرَة، والزُّمْرَة: الجماعة من الناس والفوجُ، والزُّمر: الجماعات.

سبب التسمية: لأن الله تعالى ذكر في آخرها زُمرة السعداء من أهل الجنة، وزُمرة الأشقياء من أهل النار، ولم يُذكر لفظ (الزمر) في غيرها قط.

(٤) من خصائص السورة: ❁ عن عَائِشَةَ قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ»[1].

(٥) مقصد السورة: الإخلاص لله.

(٦) علمتني السورة:

❁ خطورة الشرك.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

❁ أن نبتغي بأعمالنا وجه الله تعالى، ونبتعد عن الرياء والشرك.

---

(١) الترمذي ٢٩٢٠، وصححه الألباني، وبني إسرائيل: أي سورة الإسراء.



سورة الزمر
الإخلاص لله
ترتيبها ٣٩
آياتها ٧٥
١-٤
تنزيل القرآن من الله على رسوله، وأمره بالإخلاص، ثم الرد على شبهة المشركين في اتخاذ الأصنام آلهة شفعاء وعبادتها وسيلة إلى الله، والرد على من نسب لله الولد.
٥-١٠
الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، وتقرير مبدأ المسئولية الشخصية، ثم بيان طبيعة المشركين، وتناقضهم بدعاء الله وقت الشدة ونسيانه وقت الرخاء، ثم بيان حال المؤمنين وجزاؤهم.
١١-٢١
العودة للأمر بإخلاص العبادة لله، ثم تهديد عُبّاد الأصنام، والتحذير من خسارة النفس والأهل، ثم وصف بعض عذاب عُبّاد الأصنام، والبشرى لمن اجتنبها، ثم العودة لأدلة قدرة الله ووحدانيته.
٢٢-٣٧
حال المؤمنين مع القرآن، وعاقبة المكذبين، ثم ضرب الله مثلًا للمشرك والموحد، وبيان جزاء الكاذبين والصادقين.
٣٨-٥٢
توبيخ المشركين: يعترفون أن الله هو الخالق ويشركون معه غيره، واشمئزازهم إذا ذكر الله، وبيان حالهم يوم القيامة، وحالهم في الدنيا عند الضر وعند النعمة.
٥٣-٦٧
دعوة العُصاة إلى التوبة، وبيان حال الناس يوم القيامة، ثم بيان وحدانية الله، والنهي عن الشرك.
٦٨-٧٥
نفختا الصور، وتجلي الله للفصل بين العباد، ثم يُساق الذين كفروا إلى جهنم زُمَرًا، ويُساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زُمَرًا.

٤٠- سورة غافر

ترتيبها ٤٠ — آياتها ٨٥

(١) سورة غافر تنضم إلى سور كثيرة في القرآن في حثها على أشرف مهمة في التاريخ: الدعوة إلى الله، لأنها طريق الأنبياء والمرسلين، فلا بد أن يحرص الإنسان عليها ويهتم بها، لا، بل ينذر حياته كلها لإيصال الخير إلى الناس.

حدّث أصدقاءك عن الإسلام وعظمته ورحمته، أو انشر الكتب النافعة التي تعلّم الناس أمور دينهم وتقرّبهم إلى الله، حدّثي رفيقاتك عن الحياء والعفة بأي وسيلة تؤثر في القلب، وليس عليكم النظر إلى النتائج، إذ أن المطلوب منا هو العمل فقط، والله وحده هو الذي يهدي من يشاء.

(٢) رسالة السورة: ادعُ إلى الله، لا يشترط أن يكون المرء (علّامة) حتى يدعو إلى الله تعالى.

(٣) أسماء السورة: «سورة غافر»، «سورة المؤمن»، «سورة حم المؤمن»، «سورة الطَّوْلِ»، «سورة حم الأولى».

معنى الاسم: غافر: أي ساتر الذنوب ومتجاوز عنها.

سبب التسمية: سميت «سورة غافر»؛ لورود هذا اللفظ في اول السورة الآية (٣)، وسميت بـ«حم المؤمن»، و«سورة المؤمن»؛ لذكر قصة مؤمن آل فرعون، ولم تذكر هذه القصة في سورة أخرى.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة غافر أول الحواميم أو آل (حم)، وهي سبع سور متتالية، وهي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، وأطلق عليها بعض العلماء: عرائس القرآن، وكلها مكية

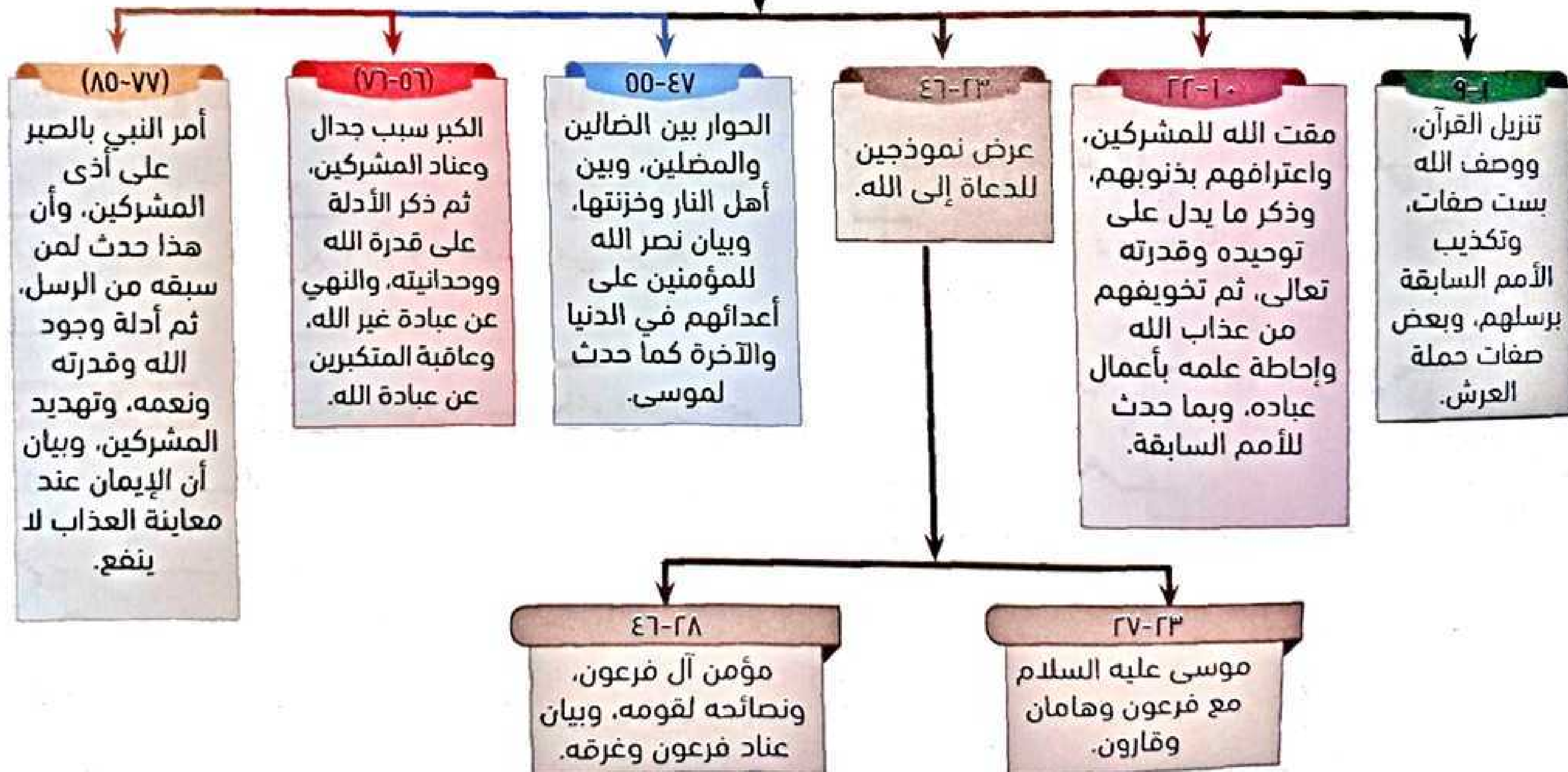
(٥) مقصد السورة: أهمية الدعوة إلى الله وتفويض الأمر لله.

(٦) علمتنى السورة:

- أن الله غافر الذنب لمن آمن، وشديد العقاب لمن كفر.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن ندعو الناس إلى الله، وألا نخشى في الله لومة لائم، ونتوكل عليه، ونفوض أمرنا إليه.



سورة غافر
أهمية الدعوة إلى الله وتفويض الأمر لله
ترتيبها ٤٠
آياتها ٨٥
١-٩
تنزيل القرآن، ووصف الله بست صفات، وتكذيب الأمم السابقة برسلهم، وبعض صفات حملة العرش.
١٠-٢٢
مقت الله للمشركين، واعترافهم بذنوبهم، وذكر ما يدل على توحيده وقدرته تعالى، ثم تخويفهم من عذاب الله وإحاطة علمه بأعمال عباده، وبما حدث للأمم السابقة.
٢٣-٤٦
عرض نموذجين للدعاة إلى الله.
٢٣-٢٧
موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون.
٢٨-٤٦
مؤمن آل فرعون، ونصائحه لقومه، وبيان عناد فرعون وغرقه.
٤٧-٥٥
الحوار بين الضالين والمضلين، وبين أهل النار وخزنتها، وبيان نصر الله للمؤمنين على أعدائهم في الدنيا والآخرة كما حدث لموسى.
(٥٦-٧٦)
الكبر سبب جدال وعناد المشركين، ثم ذكر الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، والنهي عن عبادة غير الله، وعاقبة المتكبرين عن عبادة الله.
(٧٧-٨٥)
أمر النبي بالصبر على أذى المشركين، وأن هذا حدث لمن سبقه من الرسل، ثم أدلة وجود الله وقدرته ونعمه، وتهديد المشركين، وبيان أن الإيمان عند معاينة العذاب لا ينفع.

سورة فصلت

ترتيبها ٤١ — آياتها ٥٤

(١) سورة فصلت من اسمها تتكلم عن القرآن، الآيات التي فصلت، والله فصل في القرآن كل شيء، كما تتكلم السورة عن حرب أهل الباطل على القرآن.

(٢) رسالة السورة: أنتم يا أمة محمد ﷺ مسؤولون عن حمل أمانة القرآن الكريم للعالمين، فعليكم واجب توضيح الرسالة وتفصيلها وتيسيرها للناس، وخذوا العبرة من تاريخ بني إسرائيل.

(٣) أسماء السورة: «فُصلت»، «سورة السجدة»، «سورة حم السجدة»، «سجدة المؤمن».

معنى الاسم: فُصلت: بمعنى بيِّنت، وآيات مفصلات: أي مبينات.

سبب التسمية: لوقوع كلمة (فصلت) في أول السورة الآية (٣).

(٤) مقصد السورة: التفصيل في بيان عظمة الله مُنزل الآيات القرآنية وخالق الآيات الكونية.

(٥) علمتني السورة:

١- حسن الاستقبال لأوامر الله.

٢- أهمية تعلم اللغة العربية لكل من يريد فهم كلام الله.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نحمل أمانة القرآن الكريم للعالمين، فنقوم بتوضيح الرسالة وتفصيلها وتيسيرها للناس.

سورة فصلت

حسن الاستقبال لأوامر الله

ترتيبها ٤١

آياتها ٥٤

١-١٢
القرآن منزل من عند الله، وموقف المشركين منه، وصفة النبي، ثم الأدلة على وجود الله وقدرته ووحدانيته.

١٣-٢٤
تهديد المشركين بالعذاب كما حدث لعاد وثمود، ثم بيان ما حصل لهما بالتفصيل، ثم بيان حشرهم يوم القيامة وتعجبهم من شهادة أعضائهم عليهم.

٢٥-٣٢
ذم الذين يصدون الناس عن سماع القرآن، وطلب الكفار الانتقام ممن أضلوهم، ثم ذكر جزاء أهل الاستقامة.

٣٣-٣٩
مدح الذين يدعون إلى الله، ثم الأدلة على وجود الله وتوحيده وقدرته.

٤٠-٤٦
تنزيه القرآن عن الطعن فيه، وذكر بعض صفاته، وأن التكذيب بكتب الله عادة قديمة كما حدث لموسى.

٤٧-٥٤
اختصاصه تعالى بعلم الساعة وعلم الغيب، والكشف عن طبع الإنسان: عند النعمة يستكبر ولا يشكر، وعند البلاء يشكو ولا يصبر، ثم الدعوة للتأمل والتفكر في آيات الله.

ترتيبها	سورة الشورى	آياتها
٤٢		٥٣

(١) نعم للاختلاف، لا للخلاف:

السّورة تقرّر أن الاختلاف أمر طبيعي ومنطقي؛ لأنه من المستحيل أن يجتمع الناس على رأي واحد في كلّ المسائل، لكن المرفوض هو الفرقة والنّزاع، (لاحظ تكرر كلمة الفرقة في السورة ٤ مرات).

والحل لضمان الاجتماع عند تعدد الآراء والاختلاف هو: الشورى، التي إن حافظنا عليها في كل أمور حياتنا، في بيوتنا ومع أولادنا، وفي شركاتنا ومؤسساتنا، حافظنا على أمتنا من التفرق كما جرى مع الأمم السابقة.

(٢) رسالة السورة: الزموا مبدأ الشورى، لموا الشمل، الاختلاف وارد لكن لا ينبغي أن تكون النتيجة النزاع والشقاق والعداوة، وردوا الأمر إلى الله وشرعه تُفْلِحوا.

(٣) أسماء السورة: «الشورى»، «حم عسق»، «عسق».

معنى الاسم: الشورى: التشاور وتبادل الآراء لمعرفة الصواب منها، واستشاره: طلب منه المشورة.

سبب التسمية: سميت «الشورى»؛ لوصف المؤمنين بالتشاور في أمورهم في الآية (٣٨).

(٤) من خصائص السورة:

❁ سورة الشورى وسورة مريم هما السورتان الوحيدتان اللتان ابتدأتا بخمسة حروف تهجٍّ.

(٥) مقصد السورة: التحذير من الفرقة والأمر بالشورى.

(٦) علمتني السورة:

١- الشورى في كل الأمور العامة والخاصة، في بيوتنا ومع أولادنا، وفي شركاتنا، ومؤسساتنا.

٢- أن الاختلاف أمر طبيعي ومنطقي، لكن المرفوض هو الفرقة والنّزاع.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

❁ أن نطبق الشورى دائمًا، في كل الأمور العامة والخاصة.

سورة الشورى

ترتيبها ٤٢ — آياتها ٥٣

التحذير من الفرقة والأمر بالشورى

١-١٠

وحدة الوحي بين سائر الأنبياء، وتسبيح الملائكة واستغفارهم للمؤمنين، ونزول القرآن بلغة العرب ليفهمه أهل مكة، وتسلية النبي لما يلاقيه من كفر قومه.

١١-١٦

الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، وأن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام، والأمر بالدعوة إليه، والرد على المجادلين في دين الله.

١٧-٣٧

إثبات قيام الساعة، واستعجال المشركين لها، وجزاء الظالمين والمؤمنين، وأن النبي لا يطلب ثوابًا إلا صلة الرحم والقرابة، ثم الرد على المشركين قولهم أن القرآن مفترى، وأن توسعة الأرزاق وتضييقها خاضع لحكمته تعالى.

٢٨-٤٤

الأدلة على قدرة الله ووحدانيته، وبيان سبب المصائب، والمقارنة بين نعيم الدنيا والآخرة، وذكر بعض صفات أهل الجنة، وتمني الكفار الرجوع إلى الدنيا.

٤٥-٥٣

عرض الكفار على النار ذليلين خائفين، ووجوب الاستجابة لأوامر الله، وأن مهمة النبي البلاغ، وأنواع الوحي وحقيقته.

ترتيبها ٤٣

سورة الزخرف

آياتها ٨٩

(١) سورة الزخرف

تحذِّر المسلمين من أنهم لو تعلَّقوا بالمظاهر المادية فلن يفلحوا، وهل تخلفت أمتنا في هذا العصر إلا بسبب تعلّقها بالمظاهر المادية وانبهار أفرادها بحضارة الغرب المادية؟!

وتحذِّر السورة أيضًا كل من يختار أصدقاءه وفقًا للمظاهر المادية.

(٢) رسالة السورة: التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وزخارفها.

وهذا واضح من اسم السورة: (الزخرف)، فالسورة تحذر من خطورة الانبهار بالمظاهر المادية وزخارف الدنيا، وفي المقابل تؤكد على أن الزخرف الحقيقي والنعيم الحقيقي ليس في الدنيا، بل في الجنة التي وعد بها المتقون.

ولذلك تكرر في السورة ذكر الذهب والفضة أكثر من أي سورة أخرى.

(٣) أسماء السورة: «الزخرف».

معنى الاسم: الزخرف: الزينة، وكمال حُسن الشيء. والمزخرف: المزين.

سبب التسمية: لورود كلمة (وَزُخْرُفًا) في الآية (٣٥)، وهذه الكلمة وردت في سور أخرى لكن هذه السورة اشتملت على وصف لبعض نعيم الدنيا الفاني وهو (الزخرف) ومقارنته بنعيم الآخرة الخالد، فكانت أولى بهذه التسمية.

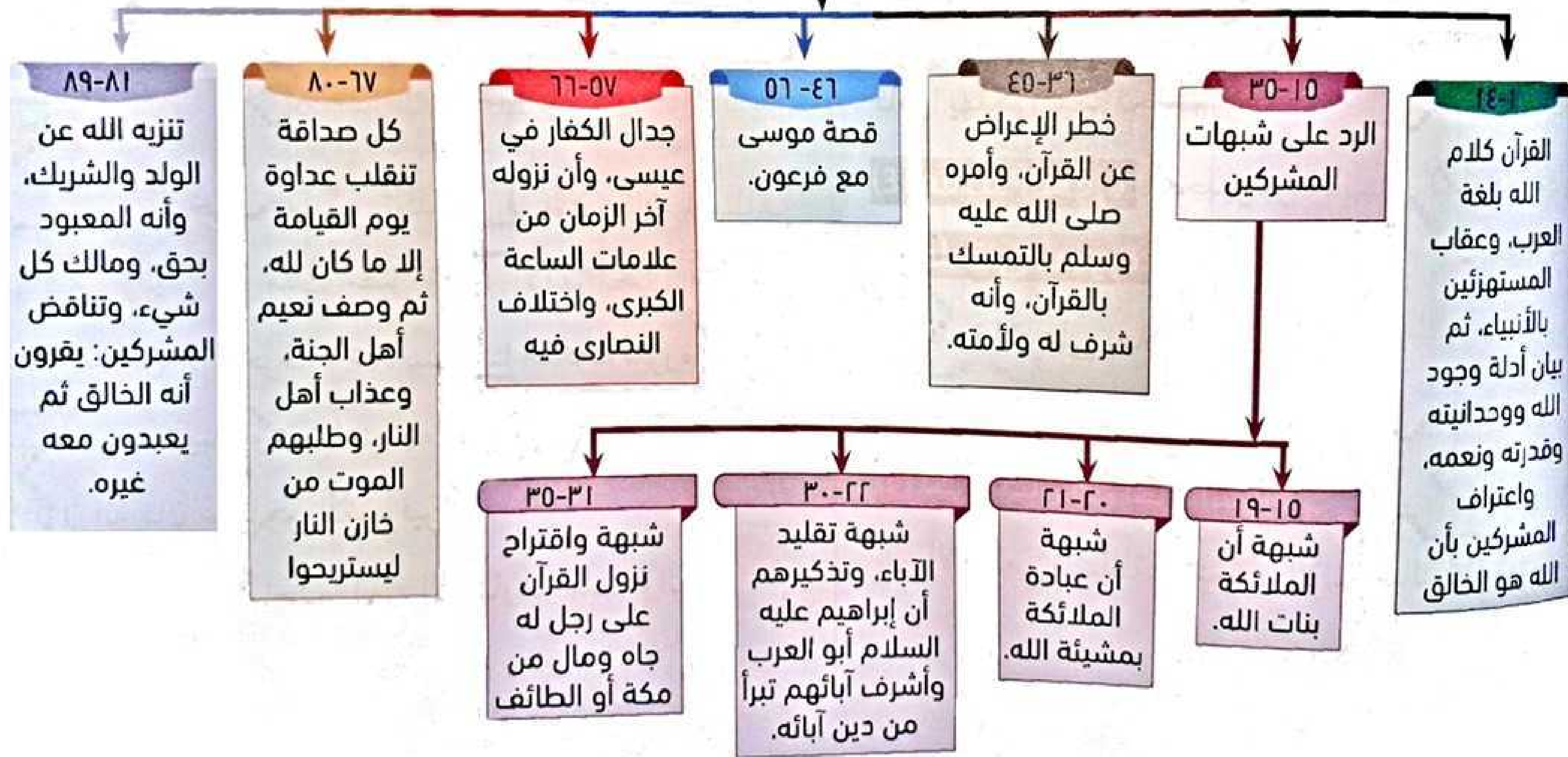
(٤) مقصد السورة: الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، والتحذير من الانبهار بالمظاهر المادية.

(٥) علمتنى السورة:

- أن الزخرف الحقيقي والنعيم الحقيقي ليس في الدنيا، بل في الجنة.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نتجنب الانبهار بالمظاهر المادية وزخارف الدنيا.



سورة الزخرف
ترتيبها ٤٣
آياتها ٨٩
الدعوة إلى الإيمان والتوحيد
والتحذير من الانبهار بالمظاهر المادية
١-١٤
القرآن كلام الله بلغة العرب، وعقاب المستهزئين بالأنبياء، ثم بيان أدلة وجود الله ووحدانيته وقدرته ونعمه، واعتراف المشركين بأن الله هو الخالق
١٥-٣٥
الرد على شبهات المشركين
١٥-١٩
شبهة أن الملائكة بنات الله.
٢٠-٢١
شبهة أن عبادة الملائكة بمشيئة الله.
٢٢-٣٠
شبهة تقليد الآباء، وتذكيرهم أن إبراهيم عليه السلام أبو العرب وأشرف آبائهم تبرأ من دين آبائه.
٣١-٣٥
شبهة واقتراح نزول القرآن على رجل له جاه ومال من مكة أو الطائف
٣٦-٤٥
خطر الإعراض عن القرآن، وأمره صلى الله عليه وسلم بالتمسك بالقرآن، وأنه شرف له ولأمته.
٤٦-٥٦
قصة موسى مع فرعون.
٥٧-٦٦
جدال الكفار في عيسى، وأن نزوله آخر الزمان من علامات الساعة الكبرى، واختلاف النصارى فيه
٦٧-٨٠
كل صداقة تنقلب عداوة يوم القيامة إلا ما كان لله، ثم وصف نعيم أهل الجنة، وعذاب أهل النار، وطلبهم الموت من خازن النار ليستريحوا
٨١-٨٩
تنزيه الله عن الولد والشريك، وأنه المعبود بحق، ومالك كل شيء، وتناقض المشركين: يقرون أنه الخالق ثم يعبدون معه غيره.

ترتيبها ٤٤	سورة الدخان	آياتها ٥٩

(١) سورة الدخان

تعرض نهاية فرعون من جهة أنها جاءت بسبب اغتراره بنعم الله عليه واعتماده على جاهه وسلطانه.

لاحظ:

في سورة الزخرف سبب تكذيب فرعون كان المظاهر المادية: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف ٥١)، بينما هنا حددت سورة الدخان سببًا آخر لتكذيبه، وهو: اعتماده على الجاه والسلطة: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١).

(٢) رسالة السورة: احذروا من الانبهار بالسلطة والجاه.

(٣) أسماء السورة: «الدخان».

معنى الاسم: الدخان: هو المتصاعد من الوقود عند اشتعال النار.

سبب التسمية: لورود لفظ الدخان في الآية (١٠)، ولأن الله جعله آية لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ، وبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون، ثم نجاهم.

(٤) مقصد السورة: التحذير من الانبهار بالسلطة والجاه.

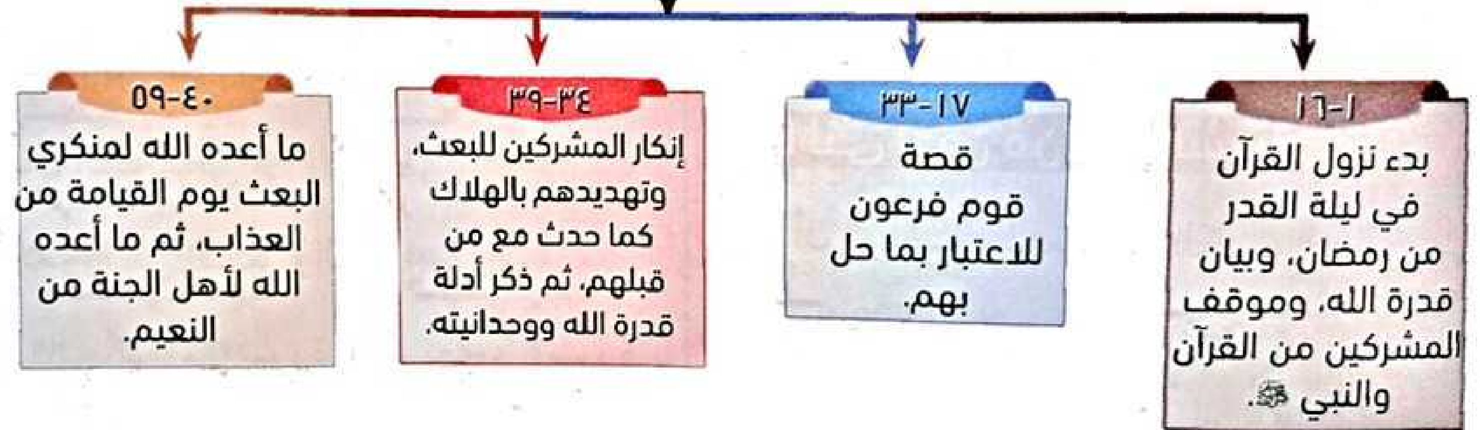
(٥) علمتني السورة:

١- قدرة الله على إهلاك المكذبين.

٢- عدم الانبهار بالسلطة والجاه.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- ألا نسعي للسلطة، ونتجنب الانبهار بالسلطة والجاه.



سورة الدخان
التحذير من الانبهار بالجاه والسلطة
ترتيبها
٤٤
آياتها
٥٩
١-١٦
بدء نزول القرآن في ليلة القدر من رمضان، وبيان قدرة الله، وموقف المشركين من القرآن والنبي ﷺ.
١٧-٣٣
قصة قوم فرعون للاعتبار بما حل بهم.
٣٤-٣٩
إنكار المشركين للبعث، وتهديدهم بالهلاك كما حدث مع من قبلهم، ثم ذكر أدلة قدرة الله ووحدانيته.
٤٠-٥٩
ما أعده الله لمنكري البعث يوم القيامة من العذاب، ثم ما أعده الله لأهل الجنة من النعيم.

ترتيبها ٤٥

سورة الجاثية

آياتها ٣٧

(١) سورة الجاثية تحذر من التكبر والتعالي، وتبين ذل الأمم التي استكبرت في الدنيا، وتعلقت بالمظاهر واغترت بالسلطة.

سورة الجاثية تحذر المتكبرين على آيات الله.

سورة الجاثية تصف حال المتكبرين في الآخرة.

(٢) رسالة السورة: احذروا من التكبر والتعالي.

(٣) أسماء السورة: «الجاثية»، «سورة الشريعة»، «سورة الدَّهر».

معنى الاسم: الجاثية: اسم فاعل مؤنث من جثا يجثو، أي جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها.

سبب التسمية: لورود هذه الكلمة في الآية (٢٨)، وسميت كذلك للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب، حيث تجثو الخلائق من الفزع على الرُّكب في انتظار الحساب.

(٤) مقصد السورة:

التحذير من التكبر والتعالي.

(٥) علمتنى السورة:

۞ ذل الأمم التي استكبرت في الدنيا، وتعلقت بالمظاهر واغترت بالسلطة.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نتواضع ونبتعد عن الكبر والتعالي على الآخرين.

سورة الجاثية

ترتيبها ٤٥

آياتها ٣٧

التحذير من التكبر والتعالي

١-١١	١٢-١٥	١٦-٢٣	٢٤-٣٧
بيان مصدر القرآن وهو الله، وإثبات وجود الخالق وقدرته ووحدانيته، ثم تهديد المكذبين بآيات الله الذين استكبروا عنها واتخذوها هزوًا.	بيان أدلة وجود الله وقدرته ووحدانيته ونعمه على عباده، وأمر المؤمنين بالعفو عن الكفار، وأن العمل الصالح أو الفاسد يعود أثره على صاحبه.	نعم الله على بني إسرائيل، ووجوب إتباع الشرع وذم إتباع الهوى.	الرد على المشركين منكري البعث، وذكر بعض أهوال يوم القيامة من الجثو على الركب، والاحتكام إلى صحائف الأعمال، ثم جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين.

سورة الأحقاف

ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

(١) سورة الأحقاف تقول لنا: إن هناك من يستجيب لأوامر الله ومنهجه، وهناك من يرفض، فتعرض نماذج متناقضة:

١- النموذج الأول: عدم استجابة المشركين، قالوا: إنه سحر، ثم قالوا: اختلقه محمد من عند نفسه، ثم قالوا: لو كان هذا الدين خيرًا ما سبقنا إليه الفقراء.

٢- النموذج الثاني: استجابة المؤمنين.

٣، ٤- النموذج الثالث والرابع: تعرض السورة نموذجين للاستجابة لأمر الله ببر الوالدين، فنرى نموذجًا صالحًا، بالمقابل: يأتي نموذج رهيب للعقوق وعدم الاستجابة.

٥- النموذج الخامس: لأناس لم يستجيبوا لله تعالى، وهم قوم عاد.

٦- النموذج السادس: وهؤلاء سمعوا النداء واستجابوا له، وهم ليسوا حتى من البشر، إنهم من الجن.

(٢) رسالة السورة: هناك من يستجيب لأوامر الله ومنهجه، وهناك من يرفض؛ فمن أيهما أنت؟

(٣) أسماء السورة: «الأحقاف».

معنى الاسم: أَحْقاف: مفرد حِقْف، تلال عظيمة من الرَّمل معوجَّة، وهي مساكن عاد في أرض اليمن.

سبب التسمية: لورود لفظ (الأحقاف) في الآية (٢١)، ولم يرد في غيرها.

(٤) من خصائص السورة:

- هي السورة السابعة والأخيرة من الحواميم أو آل (حم).

(٥) مقصد السورة: نماذج لمن استجاب ولمن رفض أوامر الله ومنهجه.

(٦) علمتني السورة:

- الاستجابة لأوامر الله، والاعتبار بما حدث للأمم السابقة.

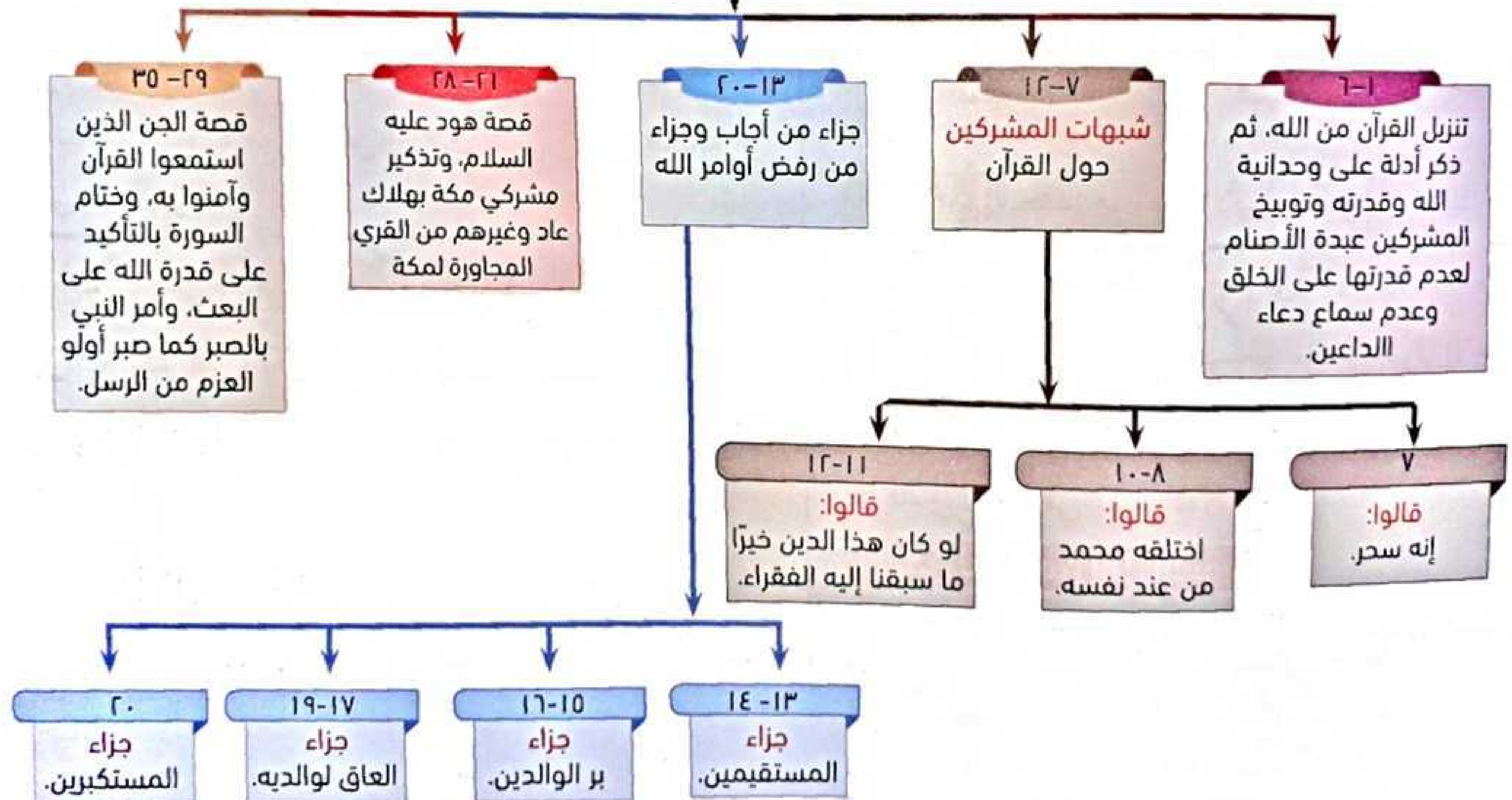
(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستجيب لأوامر الله ومنهجه.

سورة الأحقاف

ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

نماذج لمن استجاب ولمن رفض أوامر الله



سورة محمد

ترتيبها ٤٧ — آياتها ٣٨

(١) هذه هي السورة التي اختارها الله من ١١٤ سورة ليسميها باسم الرسول ﷺ، فما موضوع هذه السورة؟

هل تتحدث سورة محمد عن فضائل النبي ﷺ؟ الجواب: لا.

هل تتحدث سورة محمد عن أخلاق النبي ﷺ أو صفاته أو سيرته؟ الجواب: لا.

إذن فعن أي شيء تحدثت سورة محمد؟

الجواب: أكثر شيء تكرر في السورة هو قضية العمل

عدد آيات السورة ٣٨ آية، يتكرر الحديث عن قبول العمل أو إحباط العمل ١٢ مرة.

فما علاقة العمل بمحمد ﷺ؟

طاعة النبي محمد ﷺ واتباعه هما مقياس قبول الأعمال وإحباطها.

معنى غالٍ ومهم، استشعره وأنت تقرأ هذه السورة الكريمة، واسأل نفسك: أين أنا من سنة النبي ﷺ وعبادته وأخلاقه.

(٢) رسالة السورة: أين أنت من سنة النبي ﷺ وعبادته وأخلاقه؟

(٣) أسماء السورة: «محمد»، سورة « القتال»، سورة «الذين كفروا».

معنى الاسم: محمد: هو خاتم الأنبياء والمرسلين، خير خلق الله.

سبب التسمية: لورود هذا الاسم في الآية (٢).

(٤) مقصد السورة: اتّباع النَّبي ﷺ مقياس قبول الأعمال.

(٥) علمتني السورة:

- فضل القتال في سبيل الله.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نتبع النَّبي ﷺ في كل أمورنا، فهذا مقياس قبول الأعمال.



سورة محمد
ترتيبها ٤٧
آياتها ٣٨
اتّباع النّبي مقياس قبول الأعمال
١-٦
انقسام الناس إلى فريقين: فريق اتبع الحق، وفريق اتبع الباطل، ثم الأمر بجهاد الكافرين، وأحكام القتال والأسرى والقتلى.
٧-١١
تبشير المؤمنين بالنصر، وخذلان الكافرين، والتذكير بما حدث للأمم السابقة.
١٢-١٩
المقارنة بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين، وبيان سوء أدب المنافقين مع رسول الله، ثم الأمر بالعلم والاستغفار.
٢٠-٣٢
المقارنة بين المؤمنين والمنافقين عند نزول آيات الجهاد، والدعوة لتدبر القرآن، ثم بيان حال المنافقين عند قبض أرواحهم، وأن لهم صفات يُعرَف بها مهما اجتهدوا في إخفائها.
٣٣-٣٨
الأمر بطاعة الله وطاعة الرسول، والتحذير من الضعف، وبيان حقيقة الدنيا، والدعوة للإنفاق، والتحذير من البخل.

سورة الفتح

ترتيبها ٤٨ — آياتها ٢٩

(١) نزلت بعد صلح الحديبية في السنة السابعة -وبعد غزوة الأحزاب- كان الصراع على أشده بين المسلمين والمشركين، ورأى النبي ﷺ في الرؤيا أنه يدخل المسجد الحرام، فتجهَّز مع الصحابة للذهاب إلى مكة معتمرين غير مقاتلين، لكنهم لما وصلوا إلى الحديبية رفض المشركون السماح لهم بالدخول إلى مكة، فقرر النبي ﷺ عقد صلح مع مشركي مكة، والذي عرف فيما بعد بـ (صلح الحديبية).

لكن بنود هذا الصلح كانت مجحفة بحق المسلمين، فحزن الصحابة حزنًا شديدًا لقبول النبي ﷺ بها، وزاد من حزنهم أنهم منعوا من دخول البيت الحرام لأداء العمرة، ومنعوا من قتال المشركين.

في هذا الوقت العصيب نزلت سورة الفتح، وسمت هذا الصلح «فَتْحًا مُبِينًا»، نعم كان فتحًا مبينًا، ألم تكن هذه الفترة من أهم الفترات التي انتشر فيها الإسلام؟! بلا شك، فبعد إبرام هذا الصلح بعامين فقط كان فتح مكة.

(٢) رسالة السورة: افهموا عن الله، عليكم طاعة النبي ﷺ والامتثال له، وانتظروا الفتح من الله.

(٣) أسماء السورة: «الفتح».

معنى الاسم: أصل الفتح: إزالة الإغلاق، وفتح البلد: دخله عنوة أو صلحًا.

سبب التسمية: لأنها بدأت ببشرى الفتح، وتكرر فيها لفظ (فتحًا) ٣ مرات.

(٤) من خصائص السورة

- أكثر سورة في القرآن فيها ثناء على الصحابة.

(٥) مقصد السورة: الفتوحات الربانية.

(٦) علمتني السورة:

١- طاعة النبي ﷺ والامتثال له مهما كانت الظروف، ففيها الخير العظيم.

٢- أن صلح الحديبية كان بداية فتح عظيم على الإسلام والمسلمين.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نلزم طاعة النبي ﷺ وامتثال أمره مهما كانت الظروف.

سورة الفتح
الفتوحات الربانية

ترتيبها ٤٨

آياتها ٢٩

(١-١٠)

الحديث عن صلح الحديبية ٦هـ. والذي كان سببًا لفتح مكة ٨هـ. وذكر آثار هذا الصلح في: المؤمنين والمنافقين والمشركين، ثم بيان مهام النبي ووجوب تعظيمه وتوقيره، وفضل الثبات معه ﷺ.

(١١-١٧)

ذم الذين تخلفوا عن الخروج مع النبي ﷺ من الأعراب والمنافقين، وبيان كذبهم، ثم بيان أن ميدان القتال ما زال مفتوحًا لمن أراد أن يثبت إخلاصه، ثم استثنى الله أصحاب الأعذار من فريضة الجهاد.

(١٨-٢٦)

رضا الله عن المؤمنين الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان بالحديبية، ووعدهم مغانم كثيرة، عجّل منها خيبر، وامتنان الله على المؤمنين إذ كف عنهم أيدي الكافرين، وأتم بينهما الصلح، وذكر أسبابه.

(٢٧-٢٩)

البشرى بتحقق رؤيا النبي ﷺ التي رآها في المدينة أنهم يدخلون المسجد الحرام آمنين (وقد حدث هذا في عمرة القضاء ٧هـ). ثم بيان أوصاف النبي وأصحابه.

سورة الحجرات

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

(١) سورة الحجرات تبين لنا: كيف تتعامل مع الشرع؟ مع النبي ﷺ؟ مع المؤمنين؟ مع كل الناس؟ مع الله؟

اليهود في التوراة المحرفة: «إذا أقرضت أخاك فلا تقرضه بربا، وإذا أقرضت أحدًا من غير إخوانك فأقرضه بربا».

الأخلاق عندهم مع اليهود فقط، أما مع غير اليهود فلا توجد أخلاق.

وعند المؤمنين فالأخلاق مع الجميع، الكرم، الصدق، الأمانة، أداء الحقوق، الوفاء بالعهد مع الجميع.

سورة الحجرات هي سورة الأدب والأخلاق، أدب التعامل وأدب العلاقات.

أدب التعامل مع الشرع، ومع النبي ﷺ، ومع المؤمنين، ومع الناس عامة، ومع الله.

(٢) رسالة السورة: لا تقدموا الآراء والأهواء على القرآن والسنة.

(٣) أسماء السورة: «الحُجُرات».

معنى الاسم: الحُجُرات: جمع حُجرة، وهي الغرفة في الدار، والمقصود بها هنا: بيوت أزواج النبي ﷺ.

سبب التسمية: سميت بهذا؛ لأن بعض الناس كانوا ينادون النبي ﷺ من وراء الحجرات، وهذا من سوء الأدب معه ﷺ.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة الحجرات آخر سورة من سور المثاني البالغة ٣٠ سورة.

(٥) مقصد السورة: آداب التعامل.

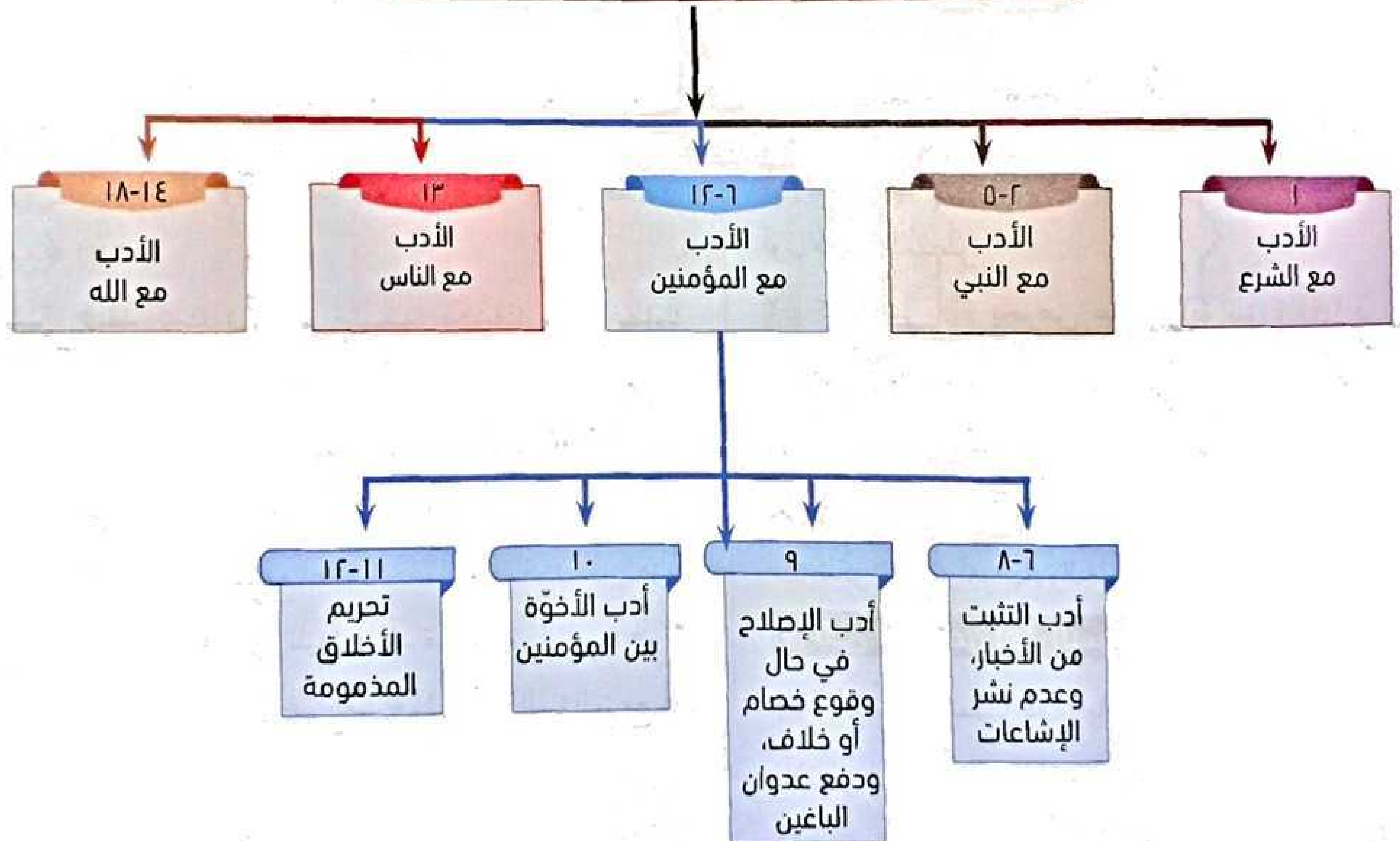
(٦) علمتني السورة:

- أن الأخلاق أساس بناء المجتمع.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نتأدب مع الشرع ومع الله ورسوله ﷺ، وهذا يقتضي منا الخضوع لشرع الله وسنة نبيه ﷺ.

٢- أن نعظم النبي ﷺ، ونوقره، ونلتزم توجيهاته وأوامره.



سورة الحجرات ١٨ آية
آداب التعامل
ترتيبها ٤٩
آياتها ١٨
١
الأدب مع الشرع
٢-٥
الأدب مع النبي
٦-١٢
الأدب مع المؤمنين
١٣
الأدب مع الناس
١٤-١٨
الأدب مع الله
٦-٨
أدب التثبت من الأخبار، وعدم نشر الإشاعات
٩
أدب الإصلاح في حال وقوع خصام أو خلاف، ودفع عدوان الباغين
١٠
أدب الأخوّة بين المؤمنين
١١-١٢
تحريم الأخلاق المذمومة

سورة ق

ترتيبها ٥٠ — آياتها ٤٥

(١) هذه السورة تدعونا لتذكُّر الآخرة وهول القيامة، وتحذرنا من أسباب الانحراف لتتجنبها ونبتعد عنها، وهي:

أ. **وسوسة النفس:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ (١٦).

ب. **القرين (الشيطان):** ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ (٢٧).

جـ. **الغفلة:** ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (٢٢).

وتوضح لنا طريقين لنختار بينهما؛ الأول: طريق النَّار: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ وكأنها تتسائل: فهل ترضى لنفسك أن تسمع هذه الكلمات وتكون من مزيد جهنم؟ ثم تعرض الآية التي تليها مباشرة الطريق الثاني: طريق الجنة: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، ثم يأتي السؤال: مع أي الفريقين تحب أن تكون؟

(٢) رسالة السورة: اختر لنفسك: طريق الجنة أو طريق النَّار.

(٣) أسماء السورة: «سورة ق»، «سورة ق والقرآن المجيد»، «الْبَاسِقَات»، «الخطبة».

معنى الاسم: ق: حرف من حروف التهجي.

سبب التسمية: لافتتاحها بحرف الهجاء (ق).

(٤) من خصائص السورة:

١- سورة (ق) أول سور قسم المفصل على الراجح، وتعتبر أيضًا أول طوال المفصل.

٢- كان النبي ﷺ يحرص على قراءة سورة (ق) في المجامع كالجمع والعيدين.

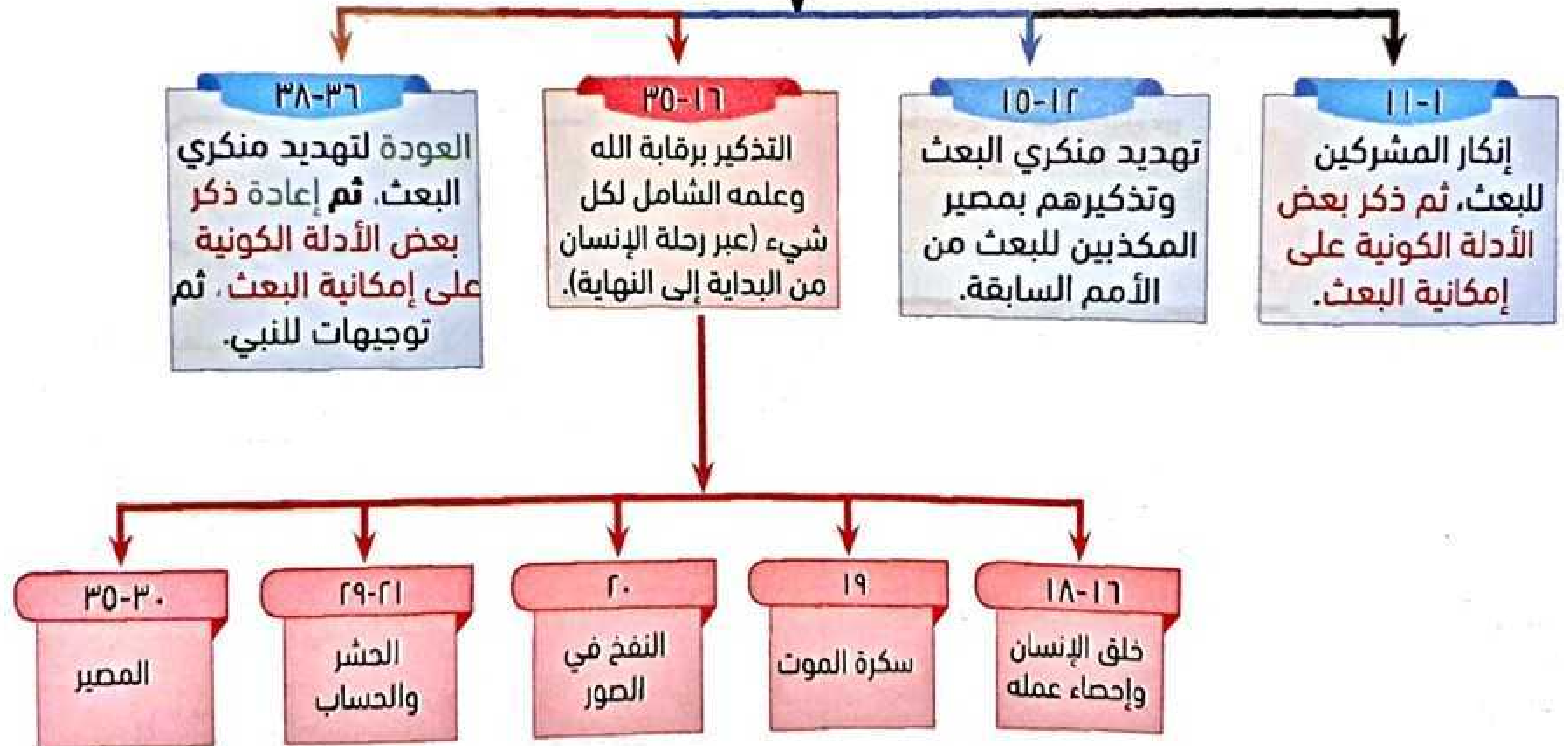
(٥) مقصد السورة: إثبات البعث.

(٦) علمتني السورة:

۞ تذكُّر القيامة وأهوالها، والحذر من أسباب الانحراف والابتعاد عنها.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نُذَكِّر أنفسنا دومًا بالقيامة وأهوالها، ونتجنب أسباب الانحراف ونبتعد عنها.



سورة ق
إثبات البعث
ترتيبها ٥٠
آياتها ٤٥
١-١١
إنكار المشركين للبعث، ثم ذكر بعض الأدلة الكونية على إمكانية البعث.
١٢-١٥
تهديد منكري البعث وتذكيرهم بمصير المكذبين للبعث من الأمم السابقة.
١٦-٣٥
التذكير برقابة الله وعلمه الشامل لكل شيء (عبر رحلة الإنسان من البداية إلى النهاية).
٣٦-٣٨
العودة لتهديد منكري البعث، ثم إعادة ذكر بعض الأدلة الكونية على إمكانية البعث، ثم توجيهات للنبي.
١٦-١٨
خلق الإنسان وإحصاء عمله
١٩
سكرة الموت
٢٠
النفخ في الصور
٢١-٢٩
الحشر والحساب
٣٠-٣٥
المصير

سورة الذاريات

ترتيبها ٥١

آياتها ٦٠

(١) لما كان الانشغال بالرزق من أكثر ما يشغل الإنسان عن عبادة الله؛ جاءت هذه السورة تطمئن الإنسان بأن رزقه مضمون، وأن رزقه بيد الله وحده.

(٢) رسالة السورة:

رزقك بيد الله، رزقك مضمون؛ فلا تقلق.

الرزق مضمون؛ حتى يطمئن المؤمن ولا ينشغل به عن طاعة الله.

قصة إبراهيم تخدم الهدف السورة:

وبعد ذلك تأتي قصة إبراهيم في السورة لتخدم الهدف؛ وهو الرزق، فذكرت رزق الله تعالى له بالغلام بعد سنين طويلة، لأن الأولاد هم من رزق الله وعطائه سبحانه.

(٣) أسماء السورة: «الذاريات».

معنى الاسم: الذاريات: هي الرياح التي تذرو التراب وغيره وتنقله من مكان إلى آخر.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالذاريات، وهَذِه الْكَلِمَة لَمْ تَقَعْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ فِي غَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ.

(٤) مقصد السورة:

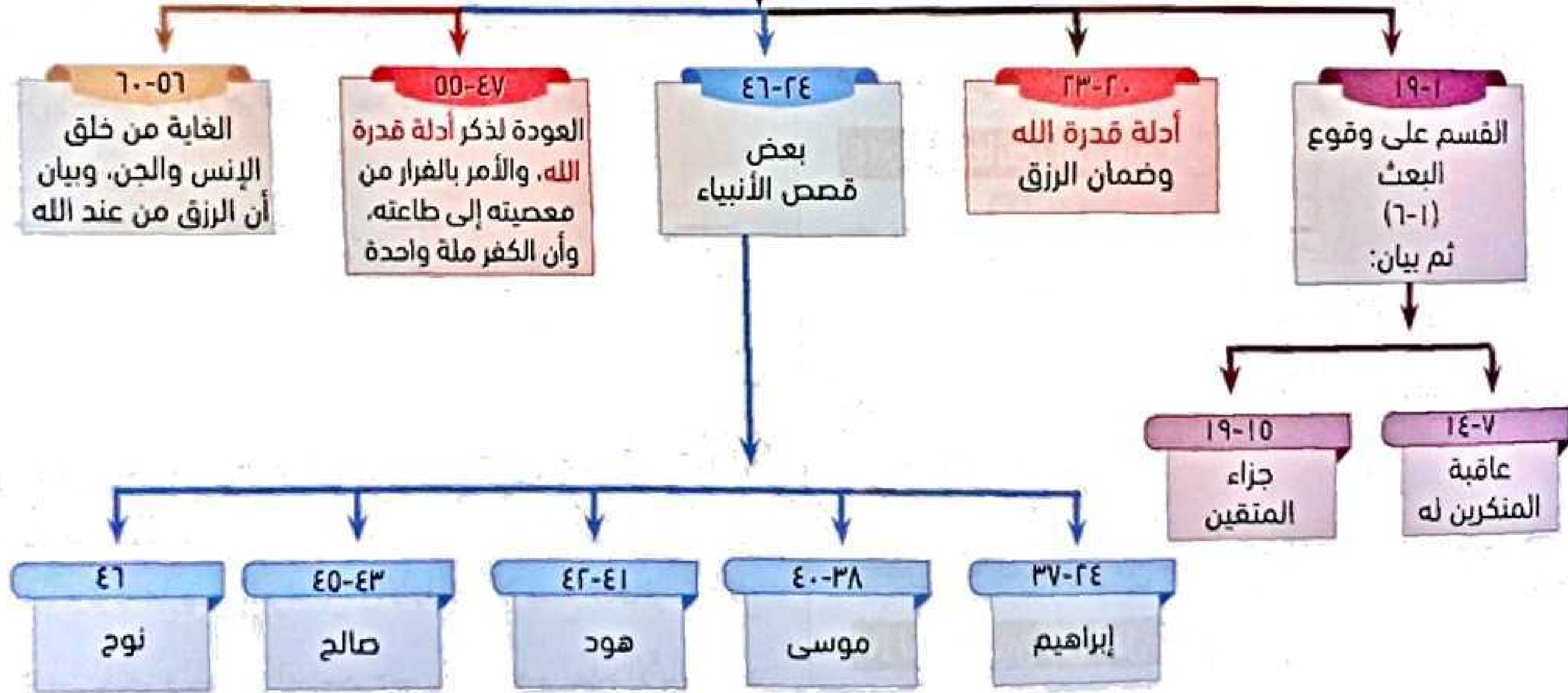
العطاء والمنع بيد الله تعالى.

(٥) علمتنى السورة:

- أن الغاية التي لأجلها خلقَ اللهُ الجن والإنس هي عبادة الله وحده، مع غناه عنهم وافتقارهم إليه.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- ألا نقلق؛ فأرزاقنا بيد الله، ولذا فالرزق مضمون.



سورة الذاريات
العطاء والمنع بيد الله تعالى
ترتيبها ٥١
آياتها ٦٠
١-١٩
القسم على وقوع البعث (١-٦) ثم بيان:
٢٠-٢٣
أدلة قدرة الله وضمان الرزق
٢٤-٤٦
بعض قصص الأنبياء
٤٧-٥٥
العودة لذكر أدلة قدرة الله، والأمر بالفرار من معصيته إلى طاعته، وأن الكفر ملة واحدة
٥٦-٦٠
الغاية من خلق الإنس والجن، وبيان أن الرزق من عند الله
٧-١٤
عاقبة المنكرين له
١٥-١٩
جزاء المتقين
٢٤-٣٧
إبراهيم
٣٨-٤٠
موسى
٤١-٤٢
هود
٤٣-٤٥
صالح
٤٦
نوح

ترتيبها ٥٢ — سورة الطور — آياتها ٤٩

سورة الطور

(١) تبدأ السورة بالقسم بخمسة أمور على أن العذاب واقع بالكفار لا محالة ولا يمنعه مانع.

ثم تأتي الآية المحورية: ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (٢١)، مصير كل إنسان في الآخرة رهن بما كسب وعمل في الدنيا.

وكأن السورة تنادينا:

(٢) رسالة السورة: ماذا نختار؟ عذاب أهل النار أو نعيم أهل الجنّة؟ اختر لنفسك.

ثم يأتي ١٥ استفهامًا متعاقبًا: كأنهن ١٥ صدمة كهربائية من الآية (٣٠) إلى الآية (٤٣)، تبطل مزاعم المكذبين بنبوة محمد ﷺ وبالقرآن، وترد عليهم بالبراهين والأدلة، ولا يسع الكافر العاقل إلا أن يؤمن بالله، ولذا لما استمع جبير بن مطعم لهذه الآيات كاد قلبه أن يطير، وبدأ الإيمان يوقر في قلبه.

(٣) أسماء السورة: «الطور».

معنى الاسم: الطور: هو الجبل الذي يكون عليه أشجار، وما لم يكن فيه شجر لا يسمى طورًا، إنما يقال له: جبل، والمقصود به هنا: الجبل الذي كَلَّمَ اللهُ موسى ﷺ عليه.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالطور، وقد ورد هذا اللفظ في عدة سور من القرآن.

(٤) من خصائص السورة:

- اختصت بذكر ١٥ استفهامًا متعاقبًا.

(٥) مقصد السورة

قضية الاختيار: الإيمان والجنة أم التكذيب والنار.

(٦) علمتنى السورة:

دحض شبه المكذبين من خلال الحجج والبراهين.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نرد على شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين.


سورة الطور
ترتيبها
٥٢
آياتها
٤٩
قضية الاختيار:
الإيمان والجنة أم التكذيب والنار


١-١٦
القسم بخمسة أمور على وقوع العذاب بالمكذبين
١٧-٢٨
بيان جزاء المتقين في الجنة
٢٩-٤٧
الرد على مزاعم المشركين، وذكر أدلة صدق النبي وأدلة الألوهية
٤٨-٤٩
توجيهات للنبي

سورة النجم

ترتيبها ٥٣ — آياتها ٦٢

(١) السورة تبين لنا

١- أنَّ النَّبي ﷺ صادِقٌ فيما يُبَلِّغُه عن اللهِ تعالى، والمَلَك المؤتمَن على الوحي قد أوصله كما هو، من غير زيادةٍ ولا نقصان.

٢- الإنكار على المشركين لعبادتهم الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، ولا تسمع ولا تبصر، وأنهم هم من أوجدوا هذه الأصنام وسمّوها.

٣- تصديق النَّبي ﷺ فيما أخبر عن رحلة المعراج.

(٢) رسالة السورة: لا شك في صدق الوحي.

(٣) أسماء السورة: «النجم».

معنى الاسم: النجم: أي الجرم الذي يبدو للناظرين لامعًا في جو السماء ليلًا، وجمعه: نجوم.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالنجم، وقد ورد هذا اللفظ في عدة سور من القرآن.

(٤) من خصائص السورة:

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ»(١).

٢- ذكرت سورة الإسراء رحلة الإسراء، بينما ذكرت سورة النجم رحلة المعراج المكملة لرحلة الإسراء.

(٥) مقصد السورة:

صدق الوحي مقابل الظن والهوى عند المكذبين.

(٦) علمتني السورة:

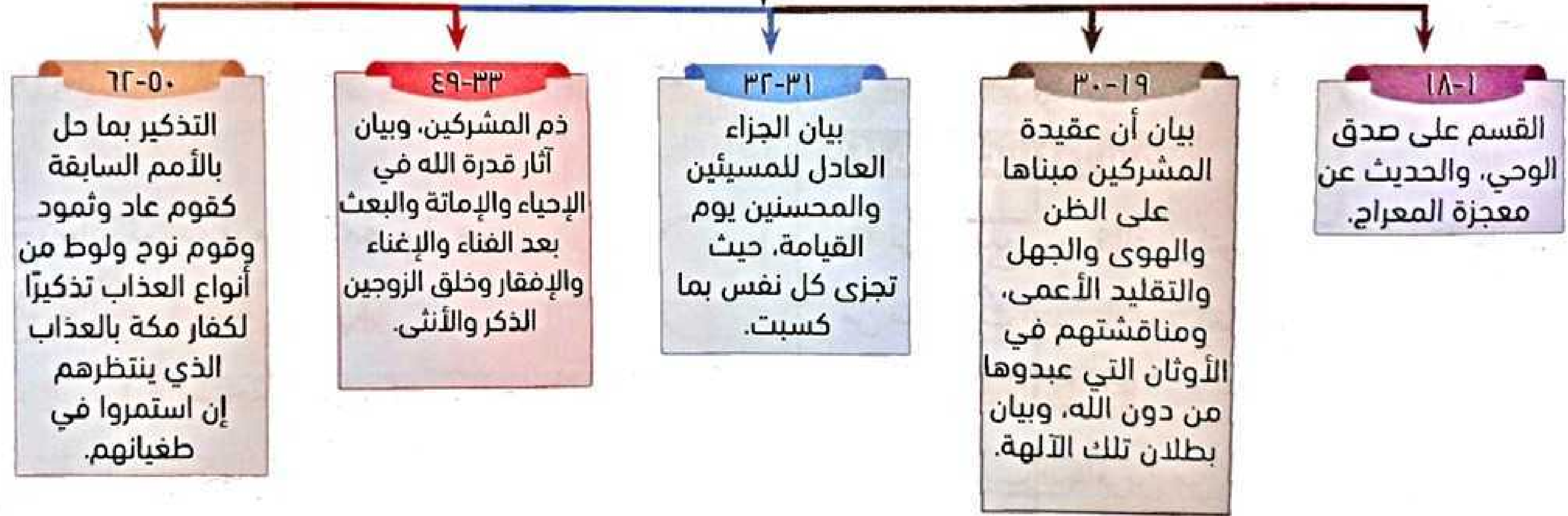
- أن طريق الوحي هو الحق وهو الصدق؛ لأنه من الله إلى رسوله الكريم ﷺ.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نلزم طريق الوحي الذي جاء به النبي ﷺ، ونبتعد عن طريق الظنون والأوهام.

---

(١) البخاري ٤٨٦٢



سورة النجم
صدق الوحي مقابل الظن والهوى عند المكذبين
ترتيبها ٥٣
آياتها ٦٢
١-١٨
القسم على صدق الوحي، والحديث عن معجزة المعراج.
١٩-٣٠
بيان أن عقيدة المشركين مبناها على الظن والهوى والجهل والتقليد الأعمى، ومناقشتهم في الأوثان التي عبدوها من دون الله، وبيان بطلان تلك الآلهة.
٣١-٣٢
بيان الجزاء العادل للمسيئين والمحسنين يوم القيامة، حيث تجزى كل نفس بما كسبت.
٣٣-٤٩
ذم المشركين، وبيان آثار قدرة الله في الإحياء والإماتة والبعث بعد الفناء والإغناء والإفقار وخلق الزوجين الذكر والأنثى.
٥٠-٦٢
التذكير بما حل بالأمم السابقة كقوم عاد وثمود وقوم نوح ولوط من أنواع العذاب تذكيرًا لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم إن استمروا في طغيانهم.

سورة القمر

ترتيبها ٥٤

آياتها ٥٥

(١) مقصد السورة:

تذكير كفار العرب من قريش وغيرهم بما نزل بمن تقدمهم من مكذبي الأمم.

فذكرت السورة هذه النماذج لمن كذَّب من الأمم السابقة، وما نزل بهم من العذاب:

قوم نوح، عاد، ثمود، قوم لوط، قوم فرعون.

فلِمَ سميت السورة باسم «القمر»؟

للإشارة إلى: ١- استحقاق مشركي مكة للعذاب لتكذيبهم بآية انشقاق القمر كما كذب الأولون، وكانت من أعظم الآيات وقتها، فقد طلبوها تحديدًا من رسول الله ﷺ.

٢- بيان تعنت المشركين بالآيات الحسية كما كذبوا بالآيات المعنوية.

(٢) رسالة السورة:

انظروا إلى نقمة الله على الأمم الكافرة من قبلكم، واختاروا أن تتبعوا طريقهم أو أن تبتعدوا عنه.

(٣) أسماء السورة:

«القمر»، «اقْتَرَبَتِ»، «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ».

معنى الاسم: القمر: جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه، ويكون تابعًا له، ومنه القمر التابع للأرض.

سبب التسمية: لافتتاحها بذكر معجزة انشقاق القمر.

(٤) من خصائص السورة:

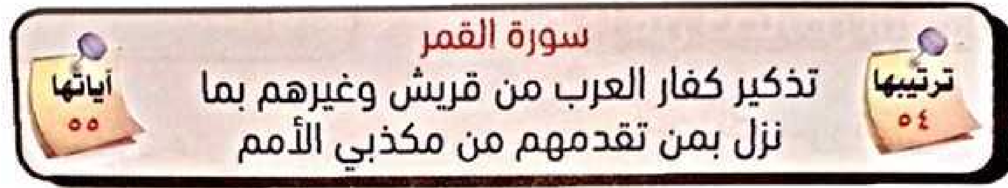
۞ نزل مطلع سورة القمر لتوثيق حادثة انشقاق القمر كمعجزة من معجزات النبي ﷺ، وكعلامة صغرى على اقتراب الساعة.

(٥) علمتني السورة:

۞ أن تكذيب الكافرين من الأمم السابقة هو سبب هلاكهم.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نعتبر ونتعظ بما حدث للأمم السابقة.



١-٨
معجزة انشقاق القمر، وعناد المشركين وإعراضهم مع وجود المعجزات.

٩-٤٢
تَذْكِيرُ المشركين بِمَا لَقِيَتْهُ الأُمَمُ أَمْثَالُهُمْ.

- **٩-١٧** قوم نوح
- **١٨-٢٢** عاد
- **٢٣-٣٢** ثمود
- **٣٣-٤٠** قوم لوط
- **٤١-٤٢** آل فرعون

٤٣-٥٥
تحذير مشركي قريش من المصير الرهيب للكافرين مقابل المصير الكريم للمؤمنين.

سورة الرحمن

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

(١) سورة الرحمن رحلة مع نعم الله الكثيرة على العباد:

وتأتي في المقدمة: نعمة تعليم القرآن؛ لأن القرآن هو المنة الكبري التي امتن الله بها على الإنسان، ولذا تقدم ذكره على خَلْق الإنسان.

ثم تمضي السورة في تعداد نعمه العظيمة التي نعيش معها دون أن نستشعر قيمتها: الشمس والقمر والنجم والسماء وما فيها، والأرض وما فيها من فاكهة ونخل وحب ورمان وريحان و...

(٢) رسالة السورة: تفكر في نعم الله، واشكرها، ولا تجحدها.

(٣) أسماء السورة: «الرحمن»، («عَرُوسَ الْقُرْآنِ» ورد في حديث ضعيف).

معنى الاسم: اسم من أسماء الله الحسنى الدالة على صفة الرحمة.

سبب التسمية: وَجْهُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ السُّورَةِ بِسُورَةِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّهَا ابْتُدِئَتْ بِاسْمِهِ تَعَالَى: الرَّحْمنُ؛ ولأنها مملوءة بذكر نعم الله وهي راجعة إلى هذا الاسم.

(٤) من خصائص السورة:

١- احتوت سورة الرحمن على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، تكررت ٣١ مرة.

٢- السور التي سميت باسم من أسماء الله الحسنى أربع سور، وهي: فاطر، وغافر، والرحمن، والأعلى.

(٥) مقصد السورة:

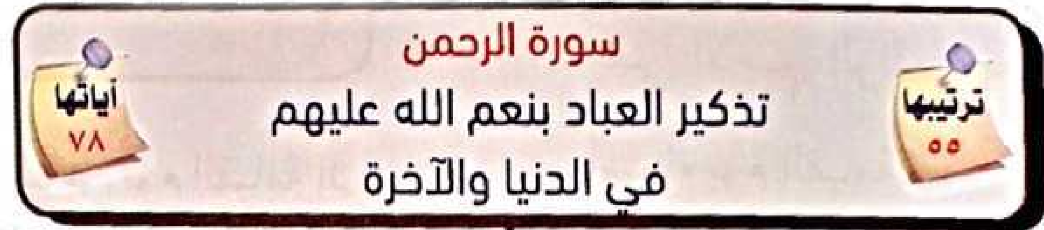
تذكير العباد بنعم الله عليهم في الدنيا والآخرة.

(٦) علمتنى السورة:

۞ أن ما نحن فيه من نِعم إنما هو أثر من آثار اسم الله «الرحمن».

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نتفكر في نعم الله، ونقوم بشكرها.



١-٣٦

تذكير الإنس والجن ببعض آلاء الرحمن في الدنيا:

وفي مقدمتها نعمة تعليم القرآن بوصفه المنّة الكبرى على الإنسان، ثم بيان فناء كل شيء، وتحدي الإنس والجن.

٣٧-٧٨

تذكير الإنس والجن ببعض آلاء الرحمن في الآخرة:

وصف عذاب المجرمين في النار، ثم وصف نعيم المؤمنين في الجنة، ثم تمجيد الله تعالى على نعمه.

ترتيبها ٥٦ | **سورة الواقعة** | آياتها ٩٦

(١) سورة الواقعة تبين لنا انقسام الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام:

١- السابقون المقرَّبون.

٢- أصحاب اليمين.

٣- أصحاب الشمال.

ثم تدعوك السورة أن تتفكر في خلق الله، ثم يأتي قبل الختام تذكير بالموت.

وكأن السورة تنادينا وبكل بوضوح:

(٢) رسالة السورة:

مع أي قسم من هذه الأقسام تحب أن تكون يوم القيامة؟

(٣) أسماء السورة: «الواقعة».

معنى الاسم: الواقعة: بمعنى الحادثة العظيمة، وهي اسم من أسماء يوم القيامة.

سبب التسمية: لافتتاحها به؛ ولأنها مملوءة بوقائع القيامة.

(٤) من خصائص السورة:

١- من السور الخمس التي شيبت النبي ﷺ.

٢- يوجد في القرآن الكريم ١٢ سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، هي: الدخان، الواقعة، التغابن، الحاقة، القيامة، النبأ، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

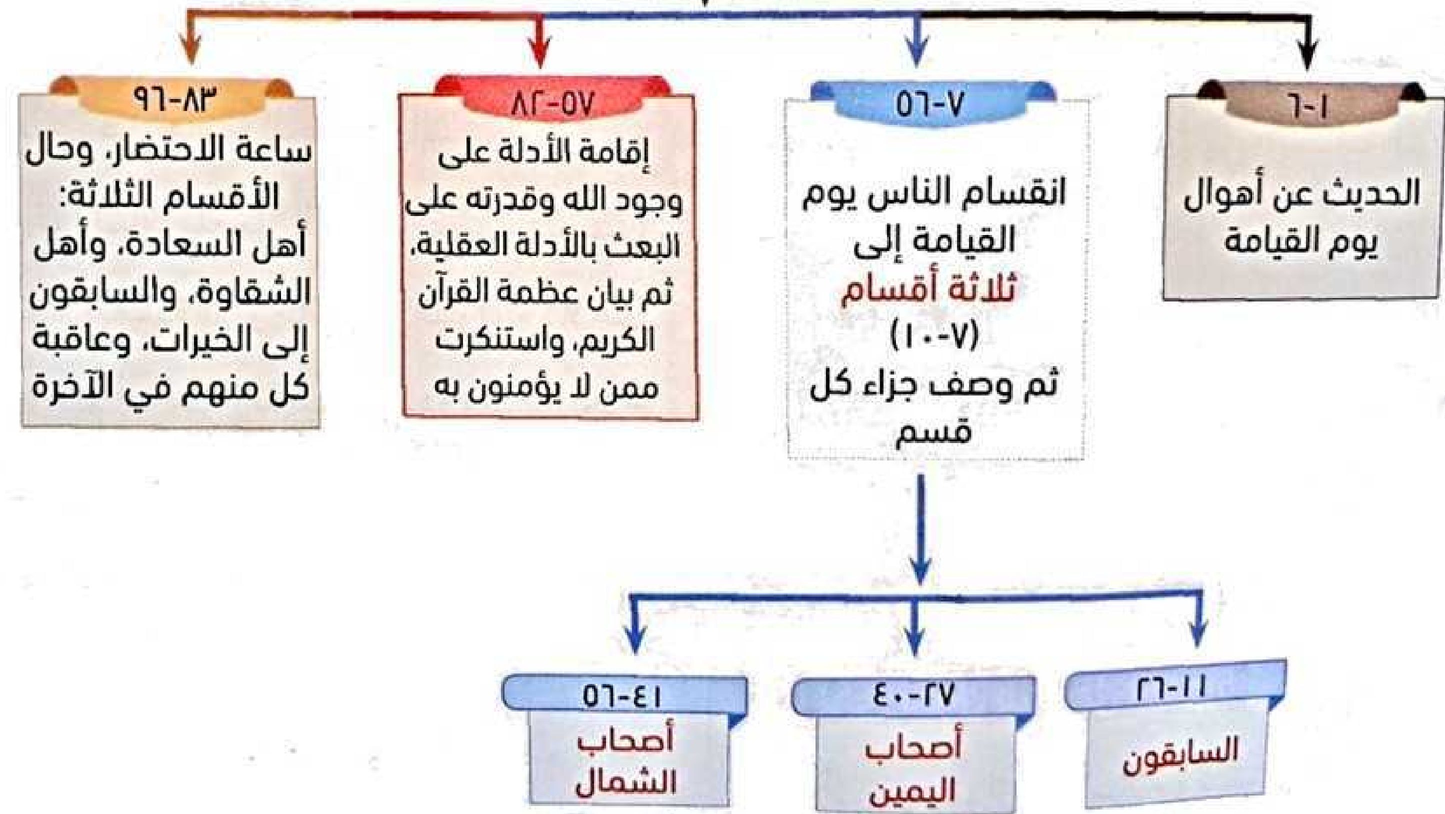
(٥) مقصد السورة: التذكير بيوم القيامة.

(٦) علمتنى السورة:

- ارتباط المصير والجزاء يوم القيامة بمراتب الناس في العمل.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.



سورة الواقعة
التذكير بيوم القيامة،
وانقسام الناس فيه إلى ثلاثة أقسام
ترتيبها ٥٦
آياتها ٩٦
١-٦
الحديث عن أهوال يوم القيامة
٧-٥٦
انقسام الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام (٧-١٠) ثم وصف جزاء كل قسم
٥٧-٨٢
إقامة الأدلة على وجود الله وقدرته على البعث بالأدلة العقلية، ثم بيان عظمة القرآن الكريم، واستنكرت ممن لا يؤمنون به
٨٣-٩٦
ساعة الاحتضار، وحال الأقسام الثلاثة: أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات، وعاقبة كل منهم في الآخرة
١١-٢٦
السابقون
٢٧-٤٠
أصحاب اليمين
٤١-٥٦
أصحاب الشمال

سورة الحديد

ترتيبها ٥٧

آياتها ٢٩

(١) إن أمتنا التى تقرأ فى كتابها سورة الحديد لا تعرف كيف تصنع الحديد!

الحديد هو -بلغة اليوم- رمز للصناعات الثقيلة، هو محور أساسي في صناعات الأمم في حالتي الحرب والسلم.

التوازن: هناك ناس تفرغوا تمامًا للعمل المادي فقست قلوبهم، وهناك ناس تفرغوا تمامًا للعبادة الروحانية فترهبنوا، وكلاهما فشل، فيا أمة محمد ﷺ أنتم أمة متوازنة بين العبادة وبين النجاح في الحياة، فالسورة تقول مخاطبة أمة محمد: أنتم لا ماديين كبني إسرائيل ولا متفرغين للروحانية كالنصارى، إنما أنتم متوازنون بين الاثنين.

(٢) رسالة السورة: يا أمة محمد، يا أمة سورة الحديد، يا أمة الإيمان: وازنوا بين المادية والروحانية.

يا أيها المؤمن عليك بـ(الإيمان) و(العمران) أي: (المادة) و(الروح).

(٣) أسماء السورة: «الحديد».

معنى الاسم: الحديد: هو المعدن المعروف.

سبب التسمية: لأن الحديد رمز للقوة التي يجب أن يمتلكها المسلمون وينصروا بها دين الله جنبًا إلى جنب مع الجانب الروحي.

(٤) من خصائص السورة:

- بنهاية سورة الحديد ينتهي النصف الأول للقرآن الكريم بحسب عدد سوره البالغة ١١٤ سورة، فمن الفاتحة إلى الحديد ٥٧ سورة، ومن المجادلة إلى الناس ٥٧ سورة أيضًا.

(٥) مقصد السورة: التوازن بين المادية والروحانية.

(٦) علمتنى السورة:

- تكامل الشريعة.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نفهم توازن الإسلام وشموله ونمضي في ركب التطور والحضارة.

سورة الحديد

ترتيبها ٥٧

آياتها ٢٩

التوازن بين المادية والروحية



سورة المجادلة

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

(١) سورة المجادلة تشير إلى مخالفات يظنها أصحابها هينة، وهي عند الله عظيمة، يظنها أصحابها مجرد كلام وفقط، فتأتي السورة وتقف بنا عدة وقفات، وهي:

(١) الظهار: تبدأ السورة بأسرة معرضة للتفكك؛ رجل قال لزوجته: «أنت علي كظهر أمي»، وهذا معناه أن تحْرُم عليه، فلا يقربها في الفراش ولا يعطيها حقها، ظلم شديد للمرأة، وعادة من أقبح العادات الجاهلية التي كانت لا تزال موجودة في مجتمع المدينة، فنزلت آيات السورة لتعطي للمرأة حقها من فوق سبع سماوات، ثم تضع الآيات حلًا لمن يقع في الظهار، ومن حجم الكفارة نعلم كبر الذنب الذي يمارسه مرتكب فِعلة الظهار، ثلاثة أمور على الترتيب لا التخيير، ولا يحق للرجل مس امرأته قبل ذلك.

(٢) النجوى. **(٣) آداب المجلس.**

(٤) أدب مناجاة الرسول **(٥) الولاء الكامل لله والتبرؤ من أعدائه:**

(٢) رسالة السورة: راقبوا الله، وطهروا المجتمع مما لا يليق به.

(٣) أسماء السورة: «المجادلة» (بكسر الدال وفتحها)، «سُورَةُ قَدْ سَمِعَ»، «سُورَةُ الظِّهَارِ».

معنى الاسم: المجادَلة (بالفتح): المناظرة والمخاصمة، والمجادِلة (بالكسر): اسم فاعل للمرأة التي جادلت الرسول ﷺ.

سبب التسمية: لأَنَّهَا افْتُتِحَتْ بِقَضِيَّةِ مُجَادَلَةِ امْرَأَةِ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ لَدَى النبي ﷺ فِي شَأْنِ مُظَاهَرَةِ زَوْجِهَا.

(٤) من خصائص السورة: ۞ سورة المجادلة هي السورة الوحيدة التي تكرر في جميع آياتها لفظ الجلالة (الله).

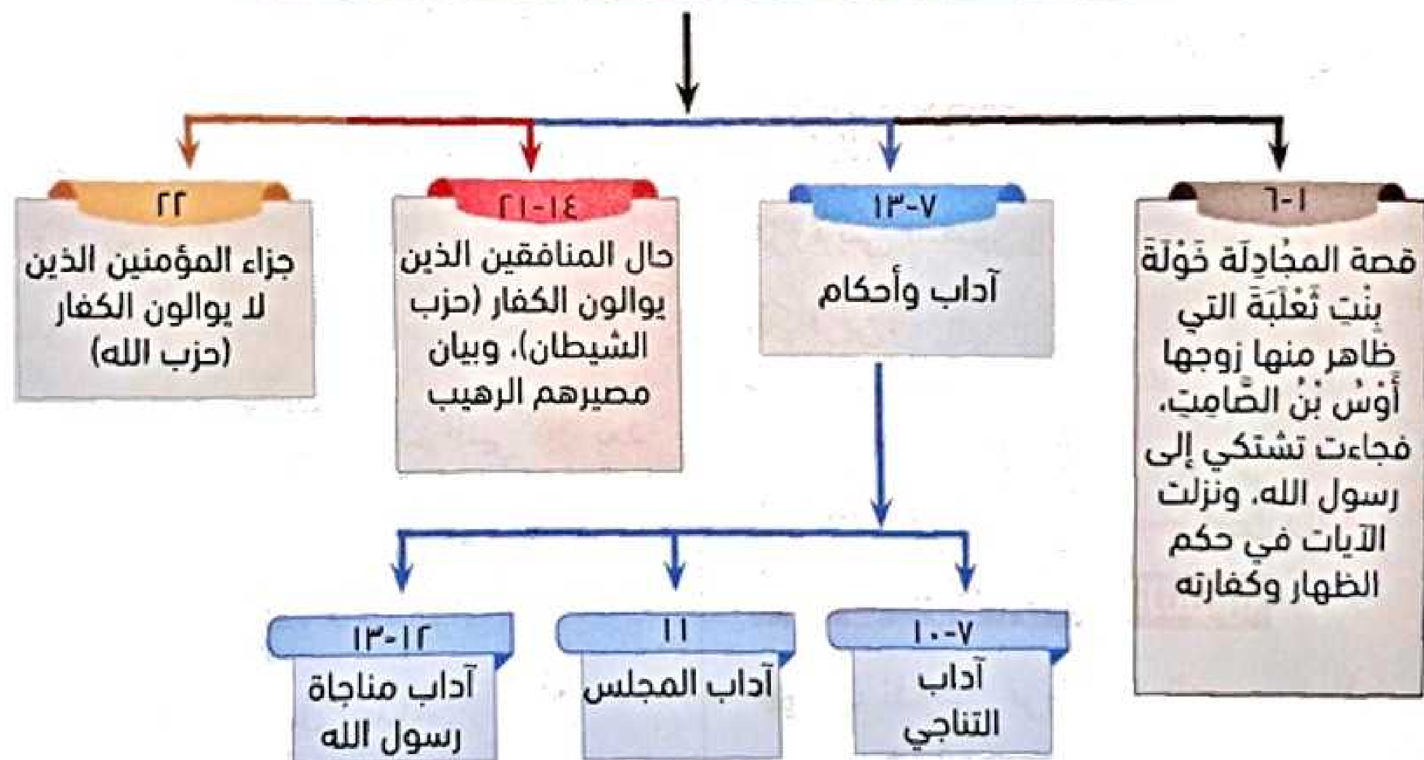
(٥) مقصد السورة: تربية المؤمنين على الالتزام بحدود الله السميع العليم.

(٦) علمتني السورة:

۞ مراقبة الله تعالى.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نراقب الله تعالى دائمًا، ونقف عند حدوده.



سورة المجادلة
ترتيبها ٥٨
تربية المؤمنين على الالتزام بحدود الله السميع العليم
آياتها ٢٢
١-٦
قصة المجادِلَة خَوْلَة بِنْت ثَعْلَبَة التي ظاهر منها زوجها أَوْس بْنُ الصَّامِت، فجاءت تشتكي إلى رسول الله، ونزلت الآيات في حكم الظهار وكفارته
٧-١٣
آداب وأحكام
١٤-٢١
حال المنافقين الذين يوالون الكفار (حزب الشيطان)، وبيان مصيرهم الرهيب
٢٢
جزاء المؤمنين الذين لا يوالون الكفار (حزب الله)
٧-١٠
آداب التناجي
١١
آداب المجلس
١٢-١٣
آداب مناجاة رسول الله

ترتيبها ٥٩ | سورة الحشر | آياتها ٢٤

سورة الحشر

(١) تتحدث السورة عن:

غزوة بني النضير، وحادثة إجلائهم عن المدينة، وحكم الفيء، وبيان فضل المهاجرين والأنصار وفضح المنافقين، وبيان عظمة القرآن، وذكر بعض أسماء الله الحسنى.

لماذا أجلاهم؟

لأن يهود الأمس هم يهود اليوم والغد، أجلاهم النبي ﷺ بعد إخلالهم بالعهد، وتآمرهم على قتل رسول الله ﷺ، لتقول لنا السورة: اليهود هم اليهود، لا عهد لهم، فاحذروا.

(٢) رسالة السورة: الله يعز أولياءه ويذل أعداءه.

(٣) أسماء السورة: «الحشر»، «سُورَةُ بَنِي النَّضِيرِ».

معنى الاسم: الحشر: الجمع مع السَّوْق، والحشر: جمع الناس يوم القيامة، وهنا: حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ لفظ الْحَشْرِ في الآية (٢).

(٤) مقصد السورة:

غزوة بني النضير وبيان قدرة الله على إعزاز المؤمنين وإذلال الكافرين.

(٥) علامتي السورة:

- قدرة الله على إعزاز المؤمنين وإذلال الكافرين.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن ندرس غزوة بني النضير، وما فيها من فوائد وعبر، وننشر بين الناس فضل المهاجرين والأنصار.



سورة الحشر
ترتيبها ٥٩
آياتها ٢٤
غزوة بني النضير وبيان قدرة الله على إعزاز المؤمنين وإذلال الكافرين
١-٤
إجلاء يهود بني النضير من المدينة إلى الشام في ربيع الأول ٤هـ
٥-٧
حكم الفيء (وهو الأراضي والأموال الآيلة من العدو للمسلمين من غير قتال) وبيان مصارفه والحكمة منه
٨-١٠
الثناء على المهاجرين والأنصار والذين جاؤوا من بعدهم
١١-١٧
إغراء المنافقين ليهود بنى النضير بالتمرد على رسول الله، ثم خذلوهم وتخلوا عنهم، وتشبيههم بالشيطان الذي يغري الإنسان بالكفر ثم يتبرأ منه
١٨-٢٤
ختام السورة بالأمر بالتقوى، والعمل للآخرة، وعظمة القرآن الكريم، وذكر أسماء الله الحسنى

سورة الممتحنة

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

(١) في سورة الممتحنة بيانٌ لمنهجٍ عظيم في عرض القضايا الهامة، فقد ذكرت السورة النهي عن تولي غير المؤمنين، ثم ذكرت عاقبة هذا التولي، ثم ذكرت للمؤمنين قصصًا فيها الأسوة بالمؤمنين السابقين، ثم ذكرت معنى الموالاة المنهي عنها، وما يتعلق بذلك من أحكام المعاملة الجائزة التي لا تدخل في النهي، ثم ذكرت ما قد يُفهم خطأً مما يتعلق بأحكام الهجرة والبيعة لتعلقها بالموالاة، ثم ذكرت خاتمة السورة بما نبَّهت عليه في أولها من النهي عن تولي غير المؤمنين.

(٢) رسالة السورة:

الولاية لله تعالى وحده، والمودة له وحده.

هذه السورة هي سورة الامتحانات، فالسورة تمتحن قارئها: هل تشعر بالانتماء والولاء للإسلام والمسلمين؟ وهل ولاؤك لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين؟ وهل محبتك لهذا الدين ولكل من ينتمي إليه؟

(٣) أسماء السورة: «الممتحنة» (بكسر الحاء وفتحها)، «سُورَةُ الِامْتِحَانِ»، «سُورَةُ الْمَوَدَّةِ».

معنى الاسم: الامتحان: الاختبار، وامتحنته: اختبرته، والجمع: المِحَن: وهي الَّتِي يُمْتَحَنُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ.

سبب التسمية: لأنه جَاءَتْ فِيهَا آيَةُ امْتِحَانِ إِيمَانِ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَأْتِينَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرَاتٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وعدم ردِّهُنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة الممتحنة اشتملت على آيتين حددتا الإطار العام للعلاقات الدولية في حالتي الحرب والسلم بين المسلمين وغيرهم، وهما الآيتان (٨، ٩).

(٥) مقصد السورة: الولاء والبراء.

(٦) علمتني السورة:

- تحريم موالاةِ الكافرين.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- ألا نوالي من كفر بالله، ولو كان من الأقربين.



ترتيبها
٦٠
سورة الممتحنة
الولاء والبراء
آياتها
١٣
١-٣
النهي عن موالاة الكافرين، وبيان أن القرابة والنسب لن تنفع يوم القيامة
٤-٦
مثال لما سبق: قصة إبراهيم ومن معه من المؤمنين، وتبرؤهم من قومهم الكافرين
٧-٩
لا تعارض بين النهي عن موالاة الكافرين وبين العدل والإحسان لمن لم يقاتلوا المؤمنين
١٠-١١
وجوب امتحان المؤمنات المهاجرات، وعدم ردهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن، وإيتاء أزواجهن مهورهن
١٢-١٣
مبايعة النبي للنساء، وبنود هذه البيعة

ترتيبها ٦١	سورة الصف	آياتها ١٤

(١) سورة الصف تنادي: يا مسلمون، وحدوا صفوفكم في سبيل نصرة دين الله.

بدأت السورة بذم مخالفة القول للعمل، والأمر بالجهاد في سبيل الله ونصره دينه.

وختمت بالأمر بنصرة الدين.

وبينهما حذرت من الوقوع فيما وقعت فيه بنو إسرائيل وهم يؤذون رسولًا ويتهمون آخر بالسحر.

كيف لا توحدون صفوفكم؟

(٢) رسالة السورة: توحدوا أيها المؤمنون، وانصروا هذا الدين، لأن أعداء الله يريدون أن يطفئوا هذا الدين.

(٣) أسماء السورة: «الصف»، «سُورَةُ الْحَوَارِيِّينَ»، «سُورَةُ عيسى».

معنى الاسم: الصف: هو السطر المستوي من كل شيء معروف، ويقال صف الجيش إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف العدو.

سبب التسمية: وُقُوعُ لفظ صَفًّا فِيهَا، في الآية (٤)؛ ولأن محورها يدور حول القتال.

(٤) من خصائص السورة:

۞ ذُكِرَ في سورة الصف اسم الرسول ﷺ (أحمد)، ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من السور.

(٥) مقصد السورة:

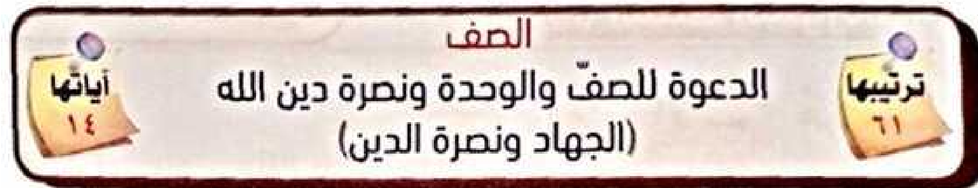
الدعوة للصف والوحدة ونصرة دين الله.

(٦) علمتني السورة:

۞ أن اللهَ وعدَ بنُصرِه دينِه، ونصرةِ من ينصره.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نوحد صفوفنا في سبيل نصرة دين الله.



١-٤

ذمّ من خالف فعلُهُ قولَهُ، والحض على الجهاد لنصرة الدين

٥-٩

النموذج العكسي: الرغبة في القضاء على الدين: بيان موقف اليهود من موسى وعيسى عليهما السلام، وما أصابهما من أذى تسلية للنبي فيما ناله من مشركي مكة، ثم البشارة بانتصار الإسلام

١٠-١٤

دعوة المؤمنين للتجارة الرابحة، وتحريضهم على الجهاد لنصرة الدين كما فعل الحواريون عندما نصروا عيسى

ترتيبها	سورة الجمعة	آياتها
٦٢		١١

(١) سورة الجمعة تنادينا:

أيها المؤمنون، أكرمكم الله بأفضل رسول؛ فحافظوا على هذه النعمة، وخذوا هذا الدين الذي جاء به هذا النبي ﷺ بحق، وذلك بتلاوة كتابه، والعمل بما فيه، ولا تكونوا كاليهود الذين أكرمهم الله بالتوراة فلم يعملوا بها، ولم ينتفعوا بما فيها.

ولا تجعلوا الشواغل الدنيوية تلهيكم عنه:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[١].

(٢) رسالة السورة:

تمسكوا بالكتاب والسنة، ولا تنشغلوا عنهما.

(٣) أسماء السورة:

«الجمعة».

معنى الاسم: هُوَ اسْمٌ لِلْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فِي الْإِسْلَامِ.

سبب التسمية: وُقُوع لفظ الْجُمُعَةِ في الآية (٩).

(٤) مقصد السورة:

فضل النبي ﷺ والتزام هديه وعدم التلهي عنه.

(٥) علمتنى السورة:

۞ أهمية العمل بالقرآن، والحرص على الوحدة والاجتماع.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نلتزم هدي النبي ﷺ، ولا نجعل الشواغل الدنيوية تلهينا عنه.

---

(١) مسلم ٨٦٣، عِيرٌ: الإبل تحمل الطعام أو التجارة، فَابْتَدَرَهَا: أي تسابق إليها.



١-٤	٥-٨	٩-١١
فضل الله على المؤمنين ببعثة النبي.	التحذير من موقف اليهود المتخاذلين عن حمل أمانة دينهم وهدي نبيهم عليه السلام.	التحذير من الانشغال والتلهي بالدنيا عن صلاة الجمعة وما فيها من ذكر الله وهدي النبي.

سورة المنافقون

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

(١) السورة من اسمها تبين خطر المنافقين، وصفاتهم، فجاء في السورة ١٥ صفة للمنافقين.

(٢) رسالة السورة: أيها المؤمنون: احذروا هذه الفئة الخبيثة المندسة بين صفوف المؤمنين، وهم: المنافقون، احذروا أخلاقهم وأقوالهم، لا تكونوا مثلهم.

(٣) أسماء السورة: «المنافقون».

معنى الاسم: المُنَافِقُ: مَن يُخْفي الكُفْرَ ويُظهر الإيمان.

سبب التسمية: لورود الاسم في أولها؛ ولأن المحور الذي تدور عليه السورة هو أخلاق المنافقين ومواقفهم مع رسول الله ﷺ.

(٤) من خصائص السورة:

۞ اهتمت السور المدنية ببيان صفات المنافقين ودسائسهم ضد المسلمين، ولا تكاد سورة مدنية تخلو من ذلك، ولكن أكثر سورتين اختصتا بذكر ذلك: سورة التوبة ثم سورة المنافقون.

(٥) مقصد السورة: فضح المنافقين وبيان أخلاقهم وأقوالهم؛ للتحذير منها.

(٦) علمتني السورة:

١- أهمية دراسة غزوة بَنِى الـمُصْطَلَقِ، واستخراج ما فيها من دروس وعبر.

٢- عدم الاغترار بفتنة المال والأولاد.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نحذر هذه الفئة الخبيثة، وهم: المنافقون، ونبتعد عن صفاتهم وأخلاقهم.

المنافقون

ترتيبها ٦٣

آياتها ١١

فضح المنافقين وبيان أخلاقهم وأقوالهم للتحذير منها

١-٨ فضح المنافقين.

- ١-٦ بيان أخلاقهم الفاسدة. (١٥ صفة)
- ٧-٨ بيان مقولاتهم الشنيعة في حق رسول الله.

٩-١١ وصايا للمؤمنين.

- ٩ التحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عن عبادة الله.
- ١٠-١١ الأمر بالانفاق في سبيل الله.

سورة التغابن

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

(١) الغَبْنُ: الْخِدَاعُ فِي الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ، ومثاله: أن يبيعَ البائعُ بأقل من القيمة، أو يشتري المشتري بأكثر من الثمن.

فلو قمتَ ببيعِ سلعة بسعر ١٠٠٠ جنيه، وهي تساوي ٢٠٠٠ جنيه؛ فأنت مغبون.

ولو قمتَ بشراءِ سلعة بسعر ٢٠٠٠ جنيه، وهي تساوي ١٠٠٠ جنيه؛ فأنت مغبون.

ويوم التَّغَابُنِ: هو يوم القيامة، حيث يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان.

(٢) رسالة السورة: أعظم غَبن يلحق بالإنسان حين يؤثر الدنيا الفانية، ويضيع الآخرة الباقية.

السورة تقول لنا: الله يختبركم بالأموال والأولاد، فانتبهوا لهذا، وحاذروا وكونوا أبدًا يقظين لتنجحوا في الابتلاء.

(٣) أسماء السورة: «التَّغَابُنِ».

سبب التسمية: لوقوع لفظ التغابن في الآية (٩)، ولم يقع في غيرها.

(٤) من خصائص السورة:

- يوجد في القرآن الكريم ١٢ سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، هي: الدخان، الواقعة، التغابن، الحاقة، القيامة، النبأ، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

(٥) مقصد السورة: التحذير من الوقوع في الغَبْن يوم القيامة.

(٦) علمتنى السورة:

- الحذر من فتنة الأموال والأولاد والأزواج، فإنه قد يحصل بهم الغَبن يوم القيامة إذا لم نحسن التعامل معهم.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نحذر مما أوقع الكافرين في الغَبْن الأكبر يوم القيامة.

ترتيبها ٦٤

التغابن

التحذير من الوقوع في الغَبْن يوم القيامة

آياتها ١٨

١-٤

بيان قدرة الله على البعث والحساب، بذكر بعض آثار قدرته: خلق الإنسان، وخلق السماوات والأرض، وعلمه ما فيهما.

٥-١٠

تحذير مما أوقع الكافرين في الغَبْن الأكبر يوم القيامة: كفروا وكذبوا الرسل، وزعموا أنهم لن يبعثوا، ثم بيان جزاء المؤمنين ثم المكذبين.

١١-١٨

تحذير المؤمنين من التقصير لئلا يقعوا في الغبن يوم القيامة، فأوصت الآيات بـ:

١١

الصبر على مصائب الدهر، فكل ما يحدث في الكون بإرادة الله ومشيئته.

١٢-١٣

الأمر بطاعة الله ورسوله.

١٤-١٥

التحذير من الافتتان بالأزواج والأولاد والأموال، والانشغال بهذا عن يوم القيامة.

١٦-١٨

الأمر بالتقوى والإنفاق في سبيل الله

سورة الطلاق

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

(١) سورة الطلاق تذكر لنا: أَحْكَام الطَّلَاقِ، وَمَا يَعْقُبُهُ مِنَ: الْعِدَّةِ وَالْإِرْضَاعِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْإِسْكَانِ.

ولكن هل اكتفت فقط بمجرد سرد الأحكام؟

الجواب: لا، إنما دعت السورة إلى الالتزام بتقوى الله فيما يتعلق بأحكام الطلاق، وتحذر من الإعراض عنها.

وكأن السورة تبين لنا آداب المفارقة في حياة الأسرة المسلمة، والتي تتلخص بكلمة واحدة: **تقوى الله**؛ لأن عدم التقوى في هذه الظروف لن يؤدي إلى انهيار أسرة واحدة فقط، بل إن ضرر ذلك سيتعدى إلى المجتمع كله.

(٢) رسالة السورة: إذا وقع الطلاق فيجب على جميع الأطراف: تقوى الله والمحافظة على تماسك الجماعة المسلمة.

(٣) أسماء السورة: «الطلاق»، «سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى».

سبب التسمية: لأنها ذكرت الكثير من أحكام الطلاق وما يترتب عليه من عدة ونفقة وغير ذلك.

(٤) مقصد السورة:

أَحْكَام الطَّلَاقِ، وَمَا يَعْقُبُهُ، وربط ذلك بتقوى الله.

(٥) علمتني السورة:

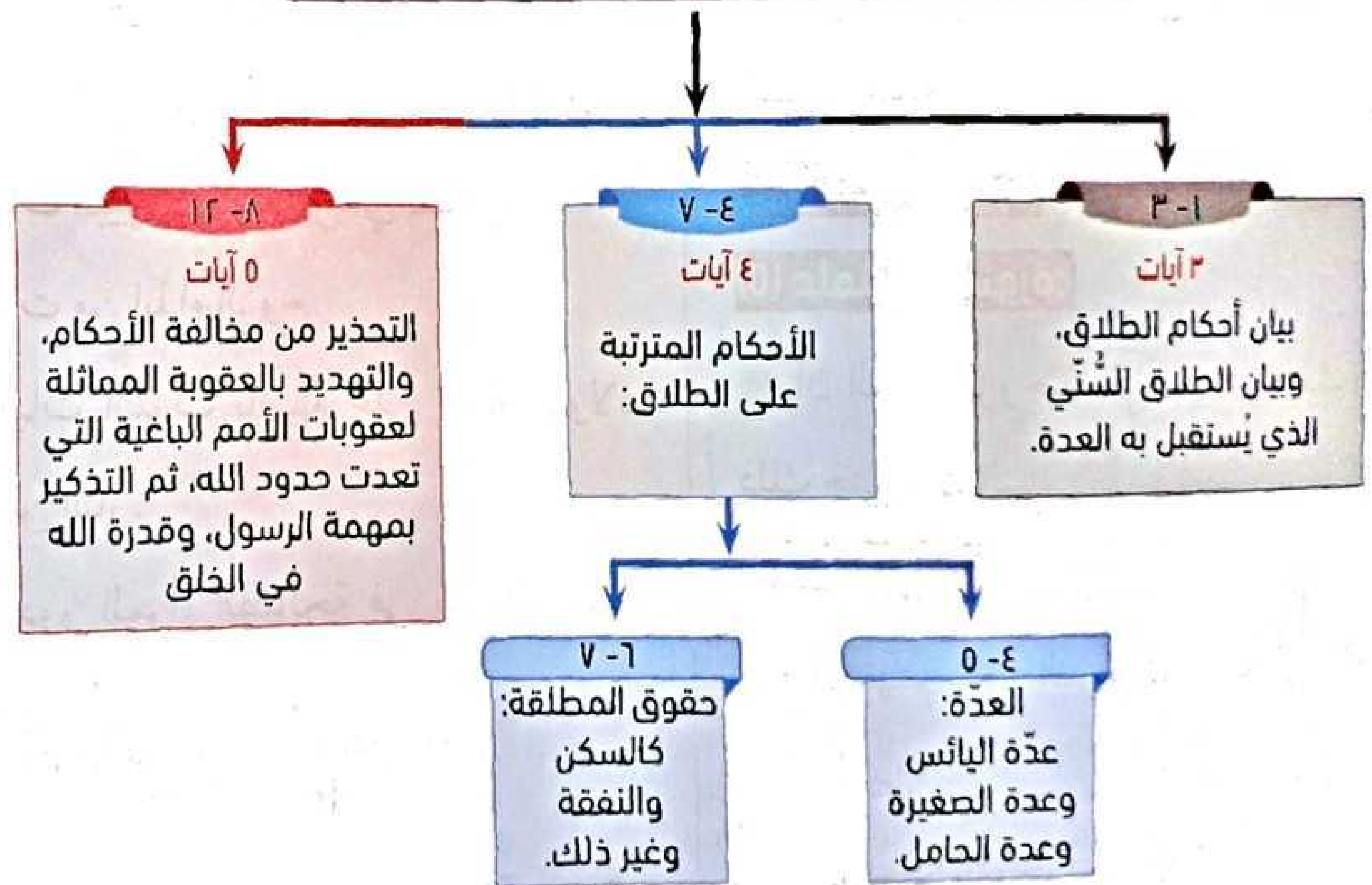
١- التزام تقوى الله عند الطلاق.

٢- التفاؤل والتثبيت.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نحذر من التعدي على حدود الله.

٢- أن نتعلم أَحْكَام الطَّلَاقِ، وَمَا يَعْقُبُهُ مِنَ: الْعِدَّةِ وَالْإِرْضَاعِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْإِسْكَانِ.



سورة الطلاق
أَحْكَام الطَّلَاقِ وَمَا يَعْقُبُهُ
ترتيبها ٦٥
آياتها ١٢
١- ٣
٣ آيات
بيان أحكام الطلاق، وبيان الطلاق السُّنّي الذي يُستقبل به العدة.
٤- ٧
٤ آيات
الأحكام المترتبة على الطلاق:
٨- ١٢
٥ آيات
التحذير من مخالفة الأحكام، والتهديد بالعقوبة المماثلة لعقوبات الأمم الباغية التي تعدت حدود الله، ثم التذكير بمهمة الرسول، وقدرة الله في الخلق
٤- ٥
العدّة: عدّة اليائس وعدة الصغيرة وعدة الحامل.
٦- ٧
حقوق المطلقة: كالسكن والنفقة وغير ذلك.

سورة التحريم

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

(١) بدأت السورة بعتاب لطيف للنبي ﷺ لما امتنع عما أحله الله له، وتحذير للزوجات من إيذاء أزواجهن.

وختمت بذكر امرأتين كافرتين وامرأتين صالحتين، ولذا فـ:

السورة دعوة لصاحبات البيوت للتوبة من أي تقصير.

السورة تحذر الزوجات من إيذاء الزوج.

السورة دعوة لصاحبات البيوت بالقيام على تربية الأولاد والعناية بهم للنجاة من النار.

السورة دعوة لبيان دور المرأة الصالحة في بناء المجتمع وحمل أمانة الدين.

السورة تقرر مبدأ المسؤولية الفردية، وكأنها تنادينا:

(٢) رسالة السورة: لن يغنى أحدٌ عن أحدٍ في الآخرة، لن يغني عن المرأة زوجها، مهما كان صالحًا، وحتى لو كان نبيًّا.

(٣) أسماء السورة: «التحريم»، «سُورَةُ لِمَ تُحَرِّمُ»، «سورة النبي».

معنى الاسم: حرَّم الشَّيءَ: جعله حَرامًا.

سبب التسمية: لتحريم النبي ﷺ شيئًا على نفسه، وافتتاح السورة بعتابه.

(٤) مقصد السورة: أهمية إصلاح الأسرة، لا سيما الزوجات.

(٥) علمتني السورة:

- أن الحياة الزوجية لا تخلو من المشاكل، ولم يسلم من ذلك حتى بيت النبي ﷺ.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نهتم بدور المرأة الصالحة في بناء المجتمع وحمل أمانة الدين.

٢- أن تحذر الزوجات من إيذاء الأزواج.

ترتيبها ٦٦

سورة التحريم

أهمية إصلاح الأسرة، لا سيما الزوجات

آياتها ١٢



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... آية (٦): تحذير المؤمنين من النار.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ..... آية (٧): لا فائدة للكافرين من الاعتذار يوم القيامة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... آية (٨): الأمر بالتوبة النصوح.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ... آية (٩): جهاد الكفار والمنافقين.

سورة المُلك

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

(١) سورة المُلك سورة تدعونا للتفكر في الكون؛ لنتعرف على الله تبارك وتعالى.

السورة تدعونا للنظر فيما حولنا: ننظر إلى الطيور، إلى الماء، ونسأل أنفسنا: من الذي يتحكم كل هذا؟

السورة دعوة للتأمل والتفكر في:

١. ملك الله وعظمته. ٢. الحكمة من خَلْق الخَلْق.

٣. إتقان الله في كونه. ٤. نعم الله على عباده، مثل الخلق والرزق وتذليل الأرض للعيش، وحفظ السماء.

(٢) رسالة السورة:

على العبد أن لا يقف عند النعم، ويغتر بها ويعمى عما وراءها، بل عليه أن يتفكر فيما وراءها، ماذا لو توقفت عنه هذه النعم أو أمسكت عنه؟

(٣) أسماء السورة: «سورة الْمُلك»، «سُورَةُ تَبَارَكَ»، «المانعة»، «المنجية»، «الواقية».

معنى الاسم: الْمُلْكُ: ما يُمَلك ويُتصرّف فيه، وتبارك: فعل لا يُستعمل إلا ماضيًا، ولا يسند إلا لله تعالى، وتبارك الله: أي تعاظم وكملت أوصافه وكثرت خيراته.

سبب التسمية: سميت «سورة الْمُلك»؛ لورود اللفظ في الآية الأولى، و«سُورَةُ تَبَارَكَ»، لافتتاحها بهذا اللفظ.

(٤) من خصائص السورة:

- سورتان في القرآن بدأتا بـ (تبارك): الفرقان، والمُلك.

(٥) مقصد السورة: الدعوة للتفكر في ملك الله.

(٦) علمتنى السورة:

- الإنكار على الكافرين كفرهم بالله مع ما يرونه من عظيم ملكه تعالى.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نتأمل ونتفكر في ملك الله.

سورة الملك

ترتيبها ٦٧ | آياتها ٣٠

الدعوة للتفكر في ملك الله

١-٥
المقدمة
ببيان تفرد الله بالمُلك، والإحياء والإماتة، والخلق، لتدل على أنه صاحب الملك.

٦-١٢
بيان تفرد الله بالمُلك في الآخرة كما أن له المُلك في الدنيا: بذكر مصير الكافرين ثم مصير المؤمنين.

١٣-٢٢
تهديد الكافرين بحلول العذاب بهم، والدعوة للتأمل في حالة الطير أثناء التحليق، ومقارنة بين التائه في الضلال والسائر على صراط مستقيم.

٢٣-٣٠
بيان قدرة الله ونعمه على العباد، وبيان حال الكافرين وتغير وجوههم عند رؤيتهم للعذاب.

ترتيبها	سورة القلم	آياتها
٦٨		٥٢

(١) سورة القلم تعرض نموذجين من الأخلاق:

النبي ﷺ وخلقه العظيم، وبالمقابل: نرى المكذبين أصحاب الأخلاق السيئة.

فالرسالة هنا: لا تكذب، ولا تحلف كذبًا، ولا تشتم، ولا تهمز.

ثم تذكر السورة عقوبة أصحاب الأخلاق السيئة:

فذكرت قصة أصحاب الجنة، الذين أدى بخلهم الشديد إلى حرمانهم من الرزق، وكأنها تقول لنا: إياكم والبخل؛ فإنه من أسوأ الأخلاق.

(٢) رسالة السورة: اقتدوا بالنبي ﷺ في أخلاقه العظيمة، ولا تكونوا مثل أصحاب الأخلاق السيئة.

(٣) أسماء السورة: «القلم»، «سُورَةُ ن».

معنى الاسم: القلم: هو ما يُكتب به.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالقلم.

(٤) من خصائص السورة:

١- سورة القلم من أوائل السور القرآنية نزولًا.

٢- سورة القلم آخر سورة -بحسب ترتيب المصحف- من السور التي افتتحت بالحروف المقطعة، وهي ٢٩ سورة.

(٥) مقصد السورة:

أهمية الأخلاق في الإسلام.

(٦) علمتني السورة:

١- محبة النبي ﷺ.

٢- ذم البُخل.

٣- الحذر من فتنة المال والولد.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نتحلى بمكارم الأخلاق، ونبذل الخير للآخرين.


ترتيبها
٦٨
سورة القلم
أهمية الأخلاق في الإسلام
آياتها
٥٢
١-٧
رفعة قدر النبي ﷺ وبيان أخلاقه العظيمة.
٨-١٦
تحقير قدر المكذبين وبيان أخلاقهم الذميمة.
١٧-٣٣
قصة أصحاب الجنة.
٣٤-٤٧
مقارنة بين المؤمنين والكافرين.
٤٨-٥٢
أمر النبي ﷺ بالصبر على أذى المشركين.

سورة الحاقة

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

(١) الحاقة اسم من أسماء يوم القيامة؛ لأن فيه يظهر الحق الكامل، وتُحَقُّ الأمور، أي تُعرف فيه الأمور على حقيقتها.

السورة تنادينا: استشعروا هول العرض على الجبار: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨).

السورة تنادينا: استشعروا موقف تطاير الصحف: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ (١٩).

السورة تنادينا: أرأيتم فرحته؟! أسمعتم نداء الفوز والفلاح منه؟! فلماذا لا تكونون مثله؟!

وفي المقابل: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ (٢٥).

(٢) رسالة السورة: استعدوا ليوم القيامة بالأعمال الصالحة.

(٣) أسماء السورة: «الحاقة»، «سُورَةُ السِّلْسِلَةِ»، «سُورَةُ الواعية».

معنى الاسم: الحاقة: اسم من أسماء يوم القيامة، فهو يوم متحقق الوقوع، ويتحقق فيه الوعد والوعيد.

سبب التسمية: وُقُوعُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي أَوَّلِهَا وَلَمْ تَقَعْ فِي غَيْرِهَا مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ.

(٤) من خصائص السورة:

- يوجد في القرآن الكريم ١٢ سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، هي: الدخان، الواقعة، التغابن، الحاقة، القيامة، النبأ، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

(٥) مقصد السورة يومُ القيامة حقٌّ.

(٦) علمتني السورة:

- حتمية وقوع القيامة، وأنها حق.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نتيقن بوقوع القيامة، ونستعد لذلك.


سورة الحاقة
يومُ القيامة حقٌّ
ترتيبها
٦٩
آياتها
٥٢
١-١٢
تذكير بيوم القيامة ثم تذكير بهلاك المكذبين.
١٣-١٨
أهوال يوم القيامة.
١٩-٣٧
انقسام الناس يوم القيامة إلى فريقين، وبيان حال كل فريق.
٣٨-٥٢
القسم على صدق القرآن.

سورة المعارج

ترتيبها ٧٠

آياتها ٤٤

(١) سورة المعارج تعرض لبعض أهوال القيامة، فأين المتدبرون؟

سورة المعارج تتحدث عن طبيعة الإنسان: الجزع عند الشدة، والمنع عند النعمة، ثم تستثنى السورة من ذلك المؤمنين، وتصفهم بتسع صفات، وهي:

١- المداومة على الصلاة.	٢- إخراج الزكاة.
٣- الإيمان بيوم القيامة.	٤- الخوف من الله.
٥- حفظ الفرج.	٦- أداء الأمانة.
٧- الوفاء بالعهد.	٨- عدم كتمان الشهادة.
٩- المحافظة على الصلاة.	

(٢) رسالة السورة: هذه صفات المؤمنين؛ فالزموها.

(٣) أسماء السورة: «المعَارج»، «سُورَةُ سَأَلَ سَائِلٌ»، «سورة الواقع».

معنى الاسم: عرج: ارتقى وارتفع وعلا، والمعَارِجُ جمع مِعراج، والمِعْرَاجُ: المِصْعَدُ والسُّلَّمُ، والمعارج: المصاعد والدرجات، ومنه ليلة الإسراء والمعراج، وذو المعارج اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يُعْرج إليه بالأرواح والأعمال.

سبب التسمية: لذكر هذا اللفظ في الآية (٣).

(٤) مقصد السورة: أهمية حسن عبادة الله إلى جانب الأخلاق.

(٥) علمتنى السورة:

- طول يوم القيامة، وغفلة الكافرين عنه، واستعداد المؤمنين له.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نتيقن من وقوع العذاب على الكافرين، وحصول النعيم للمصدقين بيوم الدين.



١-١٨

طلب كفار مكة تعجيل العذاب استهزاءً ثم عرض مشاهد من يوم القيامة.

١٩-٣٥

بيان طبيعة الإنسان واستثناء المؤمنين، وذكر صفاتهم.

٣٦-٤٤

بيان حال الكافرين مع النبي في الدنيا، ثم حالهم في الآخرة.

ترتيبها ٧١	سورة نوح	آياتها ٢٨

(١) السورة تعرض نموذج للداعية العظيم: نبي الله نوح ﷺ (٩٥٠ سنة دعوة)، والذي تظهر تجربته مدى الجهد والعناء والصبر والإصرار من الداعية حيث لا مكافأة له إلا رضوان الله عز وجل، وما في هذه التجربة من تثبيت للنبي ﷺ والجماعة المسلمة للقيام بواجب الدعوة والصبر عليها.

(٢) رسالة السورة: استمر في الدعوة حتى لو لم يستجب لك أحد، واجعل نوح قدوتك في ذلك.

(٣) أسماء السورة: «نوح»، «سُورَةُ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا».

معنى الاسم: نوح: هو نبي الله نوح ﷺ شيخ المرسلين؛ لأنه أطولهم عمرًا، وأول رسول أرسل لقوم كافرين، وهو من أولي العزم من الرسل، وهو الأب الثاني للبشرية، وقد ذكر في القرآن ٤٣ مرة.

سبب التسمية: سميت بهذا الاسم؛ لأنها خُصَّتْ بذكر قصة نوح منذ بداية الدعوة حتى الطوفان وهلاك المكذبين.

(٤) من خصائص السورة:

۞ سورة نوح آخر السور الست -بحسب ترتيب المصحف- التي سميت بأسماء الرسل الكرام، وهي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، ومحمد، ونوح.

(٥) مقصد السورة: الدعوة إلى الله تعالى.

(٦) علمتني السورة:

١- مدى الجهد والعناء والصبر والإصرار الذي بذله الأنبياء الكرام.

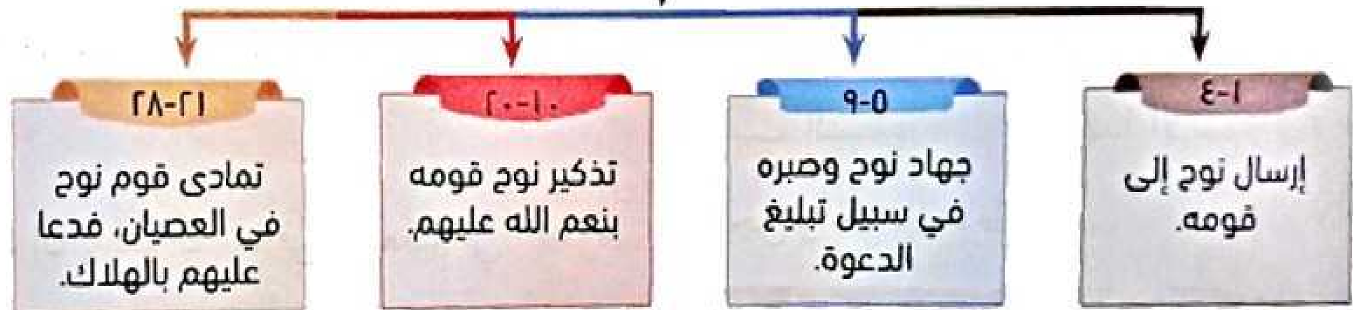
٢- محبة الأنبياء الكرام.

٣- فنون الدعوة إلى الله.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نتعلم فنون الدعوة إلى الله.

٢- أن نقتدي بالأنبياء في بذلهم وجهادهم في الدعوة إلى الله.



سورة نوح
ترتيبها
٧١
أياتها
٢٨
الدعوة إلى الله تعالى
١-٤
إرسال نوح إلى قومه.
٥-٩
جهاد نوح وصبره في سبيل تبليغ الدعوة.
١٠-٢٠
تذكير نوح قومه بنعم الله عليهم.
٢١-٢٨
تمادى قوم نوح في العصيان، فدعا عليهم بالهلاك.

سورة الجن

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

(١) سورة الجن تقول لنا: دعوة الإسلام دعوة عالمية، رسالة تشمل الإنس والجن جميعًا.

نعم، ليست الدعوة قاصرة على الإنس، بل يشترك فيها الجن مع الإنس.

سورة الجن تقول لنا: إن بذلتم كل ما في وسعكم في الدعوة إلى الله تعالى سخر الله لكم من لا يخطر على قلوبكم من الأمم والمخلوقات ليؤمنوا بدعوتكم، وستجدون استجابة غير متوقعة.

سورة الجن تقول لكفار مكة الذين كذبوا رسول الله ﷺ: الله غنيٌّ عنكم وعن إيمانكم، ولو شاء سبحانه لقيّض للإيمان مَنْ يشاء من الإنس والجن.

سورة الجن: تسلية رسول الله ﷺ، وإثباتٌ لكرامته بأن بلغت دعوته إلى جنس الجن.

(٢) رسالة السورة: كيف يستجيب الجن للدعوة ويحملونها، وأنت غافل عنها؟! ألا تغار منهم؟!

(٣) أسماء السورة: «الجن»، «سُورَةُ قُلْ أُوحِيَ»

معنى الاسم: الجن: هي مخلوقات عاقلة لا تدركها الحواس، وهي مخلوقة من نار، وخلقت قبل الإنسان، وهي مكلفة كالإنس.

سبب التسمية: سميت بهذا الاسم؛ لأنه ذُكر فيها أوصاف الجن وأحوالهم وطوائفهم.

(٤) مقصد السورة: رسالة النبى ﷺ للإنس والجن جميعًا.

(٥) علمتنى السورة:

- أن دعوة الإسلام دعوة عالمية؛ تشمل الإنس والجن جميعًا.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نجتهد في الدعوة إلى الله، ونبذل ما نملك من جهد.



سورة الجن
ترتيبها ٧٢
آياتها ٢٨
رسالة النبي ﷺ للإنس والجن جميعًا
١-٢
استماع فريق من الجن للقرآن وإيمانهم به.
٣-٧
تمجيد الجن لله وإفرادهم له بالعبادة.
٨-١٠
استراق الجن للسمع من السماء ثم منعهم من ذلك وإحراقهم بعد بعثة النبي.
١١-١٩
انقسام الجن إلى فريقين: مؤمنين وكافرين.
٢٠-٢٨
أمر النبي بتبليغ الدعوة واختصاص الله بعلم الغيب.

ترتيبها ٧٣ — سورة المزمل — آياتها ٢٠

سورة المزمل

(١) سورة المزمل تنادينا:

إن صلاة الليل هي التي تبني الرجال، وتبني الدعاة الذين يقسمون برنامجهم اليومي إلى قسمين: دعوة في النهار، وعبادة في الليل.

فما علاقة موسى وفرعون بقيام الليل؟

إن قيام الليل هو المعين الأول على مواجهة الطغاة والجبابرة والمكذبين، كما كان الحال مع موسى ﷺ.

وكأنها تقول لك: أيها الداعية، صل في الليل حتى تكون أقوى على دعوة الناس في النهار.

(٢) رسالة السورة: زادك أيها الداعية: قيام الليل.

(٣) أسماء السورة: «المزمل».

معنى الاسم: المزمل: المتلفف بثوبه.

سبب التسمية: لأنه محورها يدور حول الرسول ﷺ وما كان عليه من حالة، فوصفه الله وناداه بحالته التي كان عليها.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة المزمل هي السورة الوحيدة التي نسخ آخرُها أولَها، حيث جاء في أولِها وجوبُ قيامِ الليلِ، ثم جاء في آخرِها الرخصةُ في ترك قيام الليل.

(٥) مقصد السورة: زاد الداعية: قيام الليل.

(٦) علمتنى السورة:

- حاجة الدعاة إلى قوة العبادة؛ ليستمدوا منها الصبر على مشقة الدعوة.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نستعين في الدعوة إلى الله بـ: التهجد وقيام الليل والذكر وقراءة القرآن وصلاة الفريضة والزكاة والصدقة والاستغفار.

ترتيبها ٧٣

سورة المزمل

زاد الداعية: قيام الليل

آياتها ٢٠



ترتيبها ٧٣

سورة المزمل

زاد الداعية: قيام الليل

آياتها ٢٠



ترتيبها ٧٤	سورة المدثر	آياتها ٥٦

(١) أيها الداعي إلى الله:

بعد أن تعرفت على من ستدعو إليه (سورة الملك)، ورأيت نماذج مضيئة من الدعاة إلى الله (سورة نوح)، وأخذت زادك (سورة المزمل)؛ ماذا أنت فاعل؟ لماذا لا تزال ساكنًا؟

سورة المدثر هي سورة الحركة والنهوض بالدعوة إلى الله:

﴿يَأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ (١-٣).

هذه الآية لا تعني أن تقول بلسانك: «الله أكبر» وحسب، عرِّف كل الناس على قدر الله، واجعل الأرض كلها تكبر الله، لتكن أوامر الله أكبر من أي شيء في حياتك.

(٢) رسالة السورة:

قم فأنذر، انطلق في الدعوة إلى الله.

(٣) أسماء السورة: «المدثر».

معنى الاسم: المدثر: الْمُلْتَفُّ بِالدِّثَارِ، والدثار: الثوب الذي يستدفأ به.

سبب التسمية: لأنه اللَّفْظ الْوَاقِع فِي أَوَّلِهَا، ومحورها يدور حول الرسول ﷺ وما كان عليه من حالة، فوصفه الله وناداه بحالته التي كان عليها، وهي التدثر بالثوب.

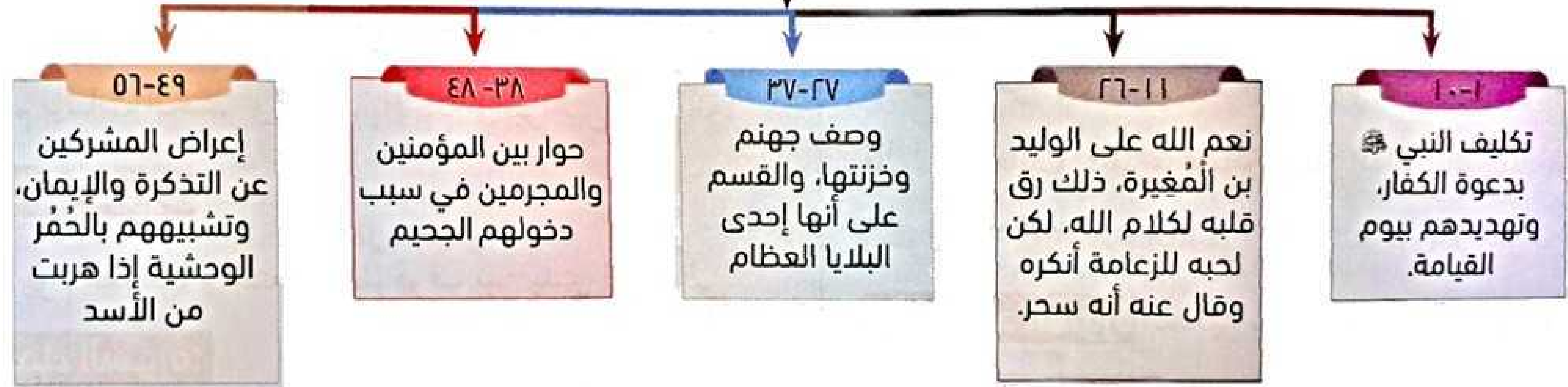
(٤) مقصد السورة: الحركة والنهوض بالدعوة.

(٥) علمتني السورة:

- لا وقت للراحة، مضى زمان النوم.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نتحرك، وننهض، وننطلق في الدعوة إلى الله.



سورة المدثر
ترتيبها ٧٤
سورة الحركة والنهوض بالدعوة (قم فأنذر)
آياتها ٥٦
١-١٠
تكليف النبي ﷺ بدعوة الكفار، وتهديدهم بيوم القيامة.
١١-٢٦
نعم الله على الوليد بن الْمُغِيرة، ذلك رق قلبه لكلام الله، لكن لحبه للزعامة أنكره وقال عنه أنه سحر.
٢٧-٣٧
وصف جهنم وخزنتها، والقسم على أنها إحدى البلايا العظام
٣٨- ٤٨
حوار بين المؤمنين والمجرمين في سبب دخولهم الجحيم
٤٩-٥٦
إعراض المشركين عن التذكرة والإيمان، وتشبيههم بالحُمُر الوحشية إذا هربت من الأسد

١٦٥

ترتيبها	سورة القيامة	آياتها
٧٥		٤٠

(١) سورة القيامة

تبين لنا انقسام الناس في الآخرة إلى سعداء وأشقياء.

ثم تذكرنا بالموت، وتبين لنا حال المرء وقت الاحتضار.

ثم تختم بإثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين القاطعة.

(٢) رسالة السورة:

تذكروا يوم القيامة، واستعدوا للوقوف بين يدي الله تعالى.

(٣) أسماء السورة:

«القيامة»، «سُورَةُ لَا أُقْسِمُ».

معنى الاسم: القيامة هو اسم من أسماء الآخرة، حيث يقوم الناس من قبورهم للحساب.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ الْقَسَمِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي أَوَّلِهَا.

(٤) من خصائص السورة:

١- يستحب لمن قرأ أو سمع آخر آية من سورة القيامة، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠)، وما شابه ذلك من القرآن أن يقول: (سبحانك فبلى) أو (بلى)؛ فعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾، قَالَ: سُبْحَانَكَ فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[1]. وهذا من باب التفاعل مع القرآن الكريم.

(٥) مقصد السورة التذكير بيوم القيامة.

(٦) علمتني السورة:

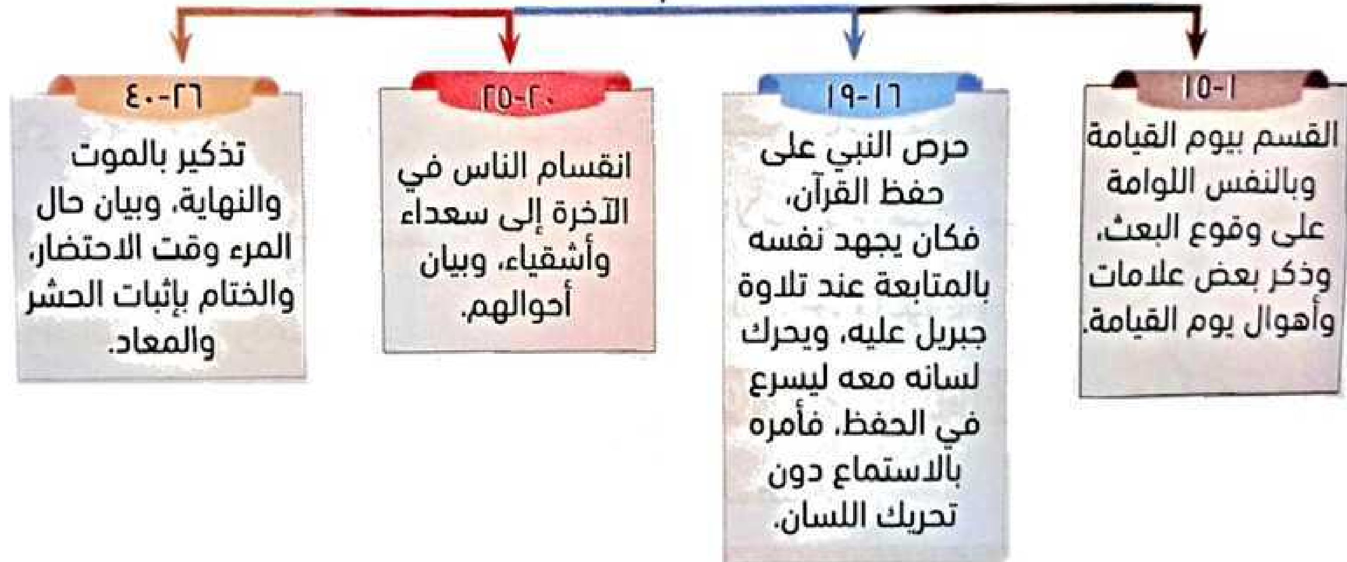
- الاستعداد ليوم القيامة.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.

---

(١) أبو داود ٨٢٧، وصححه الألباني.


سورة القيامة
التذكير بيوم القيامة
ترتيبها
٧٥
آياتها
٤٠
١-١٥
القسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة على وقوع البعث، وذكر بعض علامات وأهوال يوم القيامة.
١٦-١٩
حرص النبي على حفظ القرآن، فكان يجهد نفسه بالمتابعة عند تلاوة جبريل عليه، ويحرك لسانه معه ليسرع في الحفظ، فأمره بالاستماع دون تحريك اللسان.
٢٠-٢٥
انقسام الناس في الآخرة إلى سعداء وأشقياء، وبيان أحوالهم.
٢٦-٤٠
تذكير بالموت والنهاية، وبيان حال المرء وقت الاحتضار، والختام بإثبات الحشر والمعاد.

ترتيبها ٧٦	سورة الإنسان	آياتها ٣١

(١) سورة الإنسان تقول لنا: الإنسان يختار مصيره، ويتحمل نتيجة اختياره.

فالله خلقَ الإنسان، وبيَّنَ له طريقي الخير والشر؛ فانقسم الناس إلى قسمين: شاكرٍ وكفور.

ثم ذكر السورة جزاء الكافرين في آية واحدة فقط.

وفي ١٨ آية ذكرت جزاء الشاكرين وأعمالهم.

وذلك: للمقارنة بين مآل أهل الشكر ومآل أهل الكفر، وشحذ همة أسمى المخلوقات (الإنسان) للوصول إلى أسمى الغايات «الجنة».

(٢) رسالة السورة:

هذا مآل أهل الكفر، وهذا مآل أهل الشكر؛ فاختر مصيرك.

(٣) أسماء السورة:

«الإنسان»، «سُورَةُ هَلْ أَتَى»، «الدَّهْرِ».

سبب التسمية: لافتتاحها بذكر الإنسان.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة الإنسان هي أول سورة -بحسب ترتيب المصحف- تفتتح بأسلوب الاستفهام، وعدد السور التي افتتحت بالاستفهام ست سور، وهي: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والفيل، والماعون.

(٥) مقصد السورة: الإنسان (الشاكر والكافر) من النشأة إلى المصير.

(٦) علمتني السورة:

- الإنسان من أين جاء إلى الدنيا؟ وما مهمته؟ وما مصيره؟

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نقارن بين مآل أهل الشكر ومآل أهل الكفر.



سورة الإنسان
الإنسان (الشاكر والكافر)
من النشأة إلى المصير
ترتيبها ٧٦
آياتها ٣١
١-٣
خلق الله الإنسان، وبيّن له طريقا الخير والشر، فانقسم الناس إلى قسمين: شاكر وكفور.
٤
وصف عذاب الكافرين في آية واحدة.
٥-٢٢
نعيم الشاكرين في الآخرة، مع ذكر بعض أعمال الشاكرين في الدنيا في ١٨ آية.
٢٣-٣١
وصايا للنبي والمؤمنين: بالصبر وذكر الله وقيام الليل، ثم بيان أن القرآن تذكرة وعظة.

سورة المرسلات

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

(١) سورة المرسلات ترسل تحذيرًا شديدًا مباشرًا للمكذبين: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ١٠ مرات، يأتي كل منها بعد مقطع من مقاطع السورة، للدلالة على كثرة الإعذارات والإنذارات في السورة؛ وذلك لأنه: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ»[1].

وتقول للدعاة في نفس الوقت: لا تتحسروا عليهم، خذوا بالأسباب، واتركوا النتائج لرب العالمين.

(٢) رسالة السورة: لا تكذبوا بيوم القيامة، فهذا هو مصير المكذبين.

(٣) أسماء السورة: «المرسلات»، «العُرْف».

معنى الاسم: المرسلات: الرياح المتتابعة.

سبب التسمية: لافتتاح السورة بالقسم بها.

(٤) من خصائص السورة:

١- احتوت السورة على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم بعد سورة الرحمن، وهي: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾، فقد تكررت ١٠ مرات؛ لأن محور السورة هو توعد المكذبين لله ورسوله.

٢- من آداب التلاوة أن يقول القارئ بعد قوله تعالى في آخر سورة المرسلات: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، يقول: آمنت بالله وكتابه، وهذا من باب التدبر وشعور القارئ أنه مخاطب بما يقرأ.

(٥) مقصد السورة: تهديد المكذبين بالبعث.

(٦) علمتني السورة:

- التذكير باليوم الرهيب على المكذبين، وملاحقتهم بالتهديد والوعيد.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.

(١) مسلم ٢٧٦٠



سورة المرسلات
تهديد المكذبين بالبعث
ترتيبها ٧٧
آياتها ٥٠
١-١٥
القسم بالرياح والملائكة على أن يوم القيامة والبعث حق، وذكر بعض علامات وأهوال القيامة.
١٦-١٩
تخويف الكافرين من إهلاكهم كإهلاك الأمم السابقة.
٢٠-٢٨
بيان الأدلة على البعث وقدرة الله على إعادة الإنسان بعد الموت.
٢٩-٤٠
تخويف الكافرين بوصف عذابهم في الآخرة.
٤١-٥٠
بيان نعيم المؤمنين في الآخرة، وتوبيخ الكفار وتهديدهم بزوال نعم الدنيا في وقت قصير.

سورة النبأ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

(١) السورة تذكير باليوم العظيم الذي هو نهاية هذه الرحلة الطويلة على هذه الأرض.

السورة تنبيه للقلوب الغافلة عن يوم القيامة (النبأ العظيم)، وما فيه من الشدائد والأهوال؛ ليندفع العبد إلى العمل الجاد المثمر، فالزرع هنا والحصاد هناك.

السورة لفت لنظر المشركين والمشككين إلى التفكر في الآيات الكونية كبراهين وأدلة على البعث بعد الموت.

(٢) رسالة السورة:

هذه أدلة البعث والجزاء؛ فتفكروا.

(٣) أسماء السورة:

«النبأ»، «سُورَةُ عَمَّ»، «عم يتساءلون»، «المعصرات».

معنى الاسم: النبأ: الخبر، والجمع أنباء.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ كَلِمَةِ «النَّبَأِ» فِي أَوَّلِهَا.

(٤) من خصائص السورة:

١- سورة النبأ أول سورة في الجزء الثلاثين، وبه ٣٧ سورة، وكلها مكية إلا البينة والنصر.

٢- سورة النبأ أُولى سور (أوساط المفصل)، وعددها ١٥ سورة، تبدأ بالنبأ وتنتهي بالليل.

(٥) مقصد السورة:

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

(٦) علمتني السورة:

۞ الترهيب من يوم القيامة الذي جادل فيه المكذبون، ومصير المكذب به، والمستعد له.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.

ترتيبها ٧٨

سورة النبأ

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين

آياتها ٤٠

١-١٦

الصفحة الأولى

المقطع الأول

اختلاف رجال قريش في القرآن والقيامة والبعث بين مصدّق ومكذّب، ثم ذكر الأدلة على قدرة الله في الكون كدليل على إمكان وقوع البعث.

١٧-٣٠

الصفحة الأولى

المقطع الثاني

يوم القيامة مؤقت بأجل معلوم، وذكر بعض علاماته، ثم ذكر ما يلاقيه المكذبون بالبعث في جهنم جزاء أعمالهم التي أحصاها الله.

٣١-٤٠

الصفحة الثانية

وصف نعيم المتقين في الجنة، ثم بيان عظمة الله، وإنذار الكفار عذابًا قريبًا، عندما يتمنى الكافر لو صار ترابًا مثل الحيوانات من شدة الحسرة والندم.

ترتيبها ٧٩

سورة النازعات

آياتها ٤٦

(١) سورة النازعات

جاءت تهز القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

السورة دعوة للتفكر في لحظات سكرات الموت.

السورة دعوة للتفكر في يوم القيامة وأهواله.

السورة دعوة للتفكر في قدرة الله وجبروته.

السورة دعوة للتفكر في قدرة الله ونعمه.

(٢) رسالة السورة:

تذكروا دومًا الموت وخروج الروح، والبعث، والقيامة وأهوالها، واستعدوا لذلك.

(٣) أسماء السورة:

«النازعات»، «السَّاهِرَةُ»، «الطَّامَّةُ».

معنى الاسم:

النازعات: اسم فاعل من النزع، وهو جذب الشئ من مقره، والنازعات: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعًا شديدًا.

سبب التسمية:

لافتتاحها بالقسم بالنازعات.

(٤) مقصد السورة:

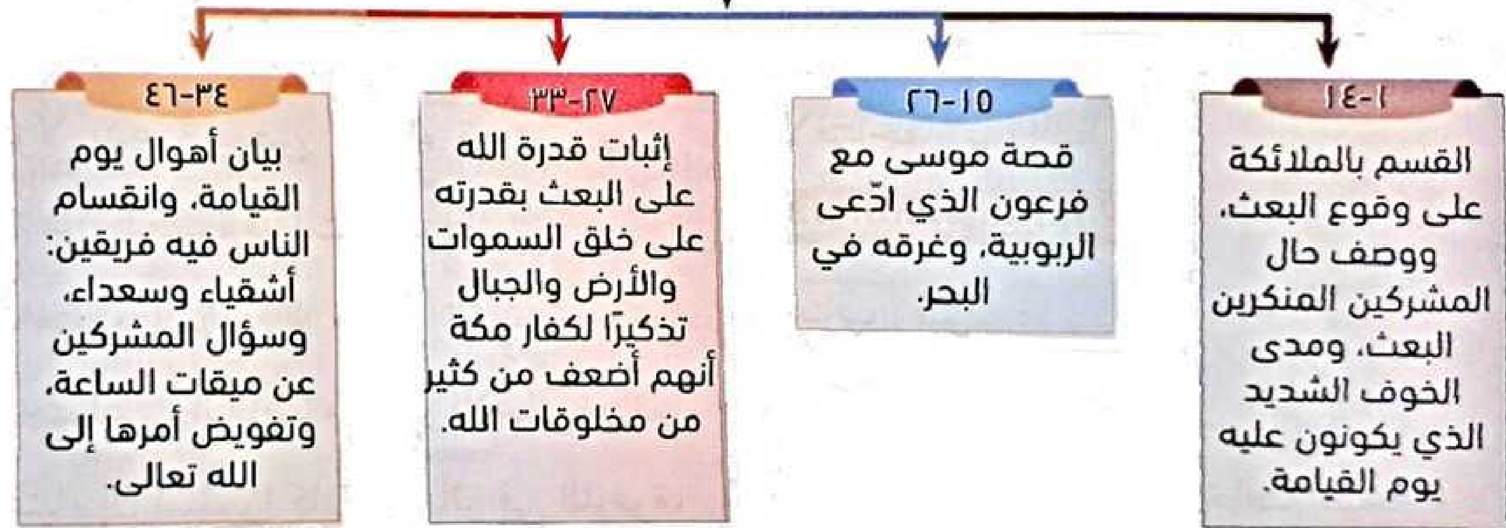
تذكرة بالموت وخروج الروح، والبعث، والقيامة وأهوالها.

(٥) علمتني السورة:

- وجوب الإيمان بالملائكة، ويدخل في الإيمان بهم: الإيمان بما أوكلَ اللهُ لهم من أعمال.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد للموت وما بعده.


سورة النازعات
ترتيبها ٧٩
آياتها ٤٦
تذكرة بالموت وخروج الروح، والبعث، والقيامة وأهوالها
١-١٤
القسم بالملائكة على وقوع البعث، ووصف حال المشركين المنكرين البعث، ومدى الخوف الشديد الذي يكونون عليه يوم القيامة.
١٥-٢٦
قصة موسى مع فرعون الذي ادّعى الربوبية، وغرقه في البحر.
٢٧-٣٣
إثبات قدرة الله على البعث بقدرته على خلق السموات والأرض والجبال تذكيرًا لكفار مكة أنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله.
٣٤-٤٦
بيان أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس فيه فريقين: أشقياء وسعداء، وسؤال المشركين عن ميقات الساعة، وتفويض أمرها إلى الله تعالى.

سورة عبس

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

(١) سورة «عبس» عتاب رباني رقيق لرسول الله ﷺ:

عندما أعرض عن الأعمى (عبد الله بن أم مَكتوم) الذي جاءه يسأله في أمر ما -وكان مسلمًا- لكن رسول الله ﷺ أعرض عنه؛ لأنه كان مشغولًا بدعوة بعض زعماء قريش لعلهم يسلمون ويسلم معهم من يتبعهم، فنزلت السورة.

والجدير بالذكر أن اهتمام النبي ﷺ بأكابر القوم لم يكن تعظيمًا لمستواهم الاجتماعي وانتقاصًا من قدر الأعمى؛ وإنما لأنه ﷺ رأى أن الأغنياء إن أسلموا كان لهم أثر في الدعوة، فطمع في إسلامهم من أجل الدين لا من أجل غناهم، وسوف يتمكن من الرد على سؤال الأعمى في أي وقت آخر.

(٢) رسالة السورة:

راعوا مشاعر الناس.

(٣) أسماء السورة:

«عبس»، «الصَّاخَّةُ»، «السَّفَرَةُ»، «الأعمى»، «ابن أمّ مكتوم».

معنى الاسم:

عبس: أي قطب جبينه، والتعبس: التجهم.

سبب التسمية:

لافتتاحها بهذا الفظ.

(٤) مقصد السورة:

عتاب رقيق.

(٥) علمتنى السورة:

۞ مراعاة مشاعر الناس، وخاصة أصحاب الاحتياجات الخاصة.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

١- أن نراعي مشاعر الناس، وأن نبستم في وجوه الجميع؛ حتى الأعمى؛ فإن كان لا يرانا، فالله يرانا.

٢- أن نتأمل ونتفكر في خلق الله وشكر نعمه.



١-١٦	١٧-٢٣	٢٤-٣٢	٣٣-٤٢
عتاب الله لرسوله لما انشغل عن الصحابي الأعمى عَبْد اللهِ بن أم مَكْتُوم، وأخذ يدعو كبراء قريش الذين كفروا وأعرضوا عن الهداية.	ذمّ الإنسان وتوبيخه لكفره وتكبره وإعراضه عن الهداية مع كثرة نعم الله عليه.	دلائل قدرة الله في الكون لإثبات قدرة الله على البعث، والتصديق بما دعا رسول الله كبراء قريش إليه.	تخويف المعرضين عن رسول الله ببيان أهوال القيامة، وفرار الإنسان يوم القيامة من أقرب الناس إليه، وبيان حال السعداء والأشقياء.

سورة التكوير

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

(١) سورة التكوير تدور حول: أهوال القيامة وانفراط الكون بعد إحكامه.

السورة صفعات قوية متوالية على القلوب الغافلة عن الآخرة وأهوال القيامة.

السورة رسالة لهؤلاء الذين يقتلون الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء: سيأتي يوم تحاسبون فيه.

السورة رسالة لكل للعصاة والمفرطين: أقوالكم مكتوبة، وأعمالكم محسوبة، والسرائر مكشوفة، فأين المهرب والمفر؟!

السورة رسالة لكل المرائين والمنافقين: سوف تنشر الصحف، وعندها سيظهر زيف أعمالكم؛ فانتبهوا وتوبوا.

(٢) رسالة السورة: يوم القيامة آت؛ فلا تغفلوا عنه.

(٣) أسماء السورة: «سورة التكوير»، «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

معنى الاسم: التكوير: أصلها من تكوير العمامة، وهو لفها وجمعها، وكورت الشمس: جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمى بها، وذهب ضوؤها.

سبب التسمية: لافتتاحها بـ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ).

(٤) من خصائص السورة:

- من السور الخمس التي شيبت النبي ﷺ.

(٥) مقصد السورة:

تصوير رهيب لأهوال قيام الساعة.

(٦) علمتني السورة:

١- الخوف من أهوال يوم القيامة.

٢- التَّأكيد على أنَّ هذا القُرآنَ الكَريمَ مِن عندِ اللهِ تعالى، وليس مِن كَلامِ البَشَرِ

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.



١-١٤

مشاهد الانقلاب الكوني الرهيب الذي يحدث يوم القيامة، فيتغير كل شيء في الكون، وتعلم كل نفس ما عملت من خير وشر.

١٥-٢٩

القسم على صدق القرآن، وتنزيله من الله بواسطة جبريل الأمين، وبيان بطلان مزاعم المشركين حول القرآن، وأن القرآن عظة وذكرى للعالمين.

ترتيبها ٨٢

سورة الانفطار

آياتها ١٩

(١) سورة الانفطار تدور حول: أهوال القيامة، وتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالتها ومسارها.

السورة رسالة لهؤلاء المخدوعين بكثرة الأموال ورغد العيش وعموم الأمن، تحذرهم السورة من الغرور بطرقات قوية مؤثرة على القلب؛ لتوقظه من غفلته قبل معاينة أهوال القيامة، وما يحدث فيها من انفطار السماء، وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، ووقوف النفس عارية من كل شيء تنتظر جزاء ما قدمت، والتحسر ساعتها على إهمال الفرص في الدنيا.

السورة دعوة إلى المبادرة إلى الطاعات والصالحات، وترك الموبقات والمنكرات.

السورة دعوة لتعريف الإنسان المغرور بحقيقته منذ كان نطفة حقيرة.

السورة دعوة إلى مراقبة الله تعالى في جميع الأقوال والأفعال، فكل شيء مكتوب.

(٢) رسالة السورة: تذكروا يوم القيامة، واستعدوا له، ولا تغتروا بكرم الرب.

(٣) أسماء السورة: «سورة الانفطار»، «سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ».

معنى الاسم: فطر الشيء: شقه، وإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ: انشقت.

سبب التسمية: لافتتاحها بهذا اللفظ.

(٤) من خصائص السورة:

- من السور الثلاث (التكوير والانفطار والانشقاق) التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين.

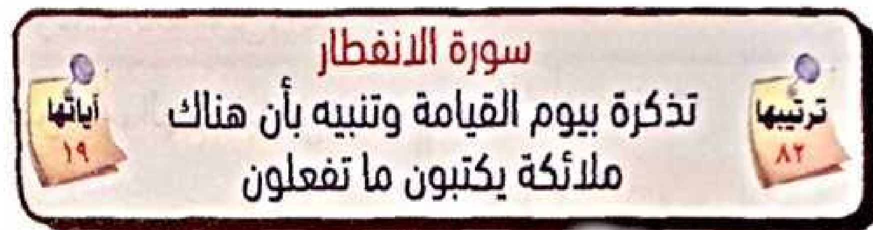
(٥) مقصد السورة: تذكرة بيوم القيامة وتنبيه بأن هناك ملائكة يكتبون ما تفعلون.

(٦) علمتني السورة:

- الحذر من الانهماك في المحرمات اغترارًا بكرم الرب وتأخير العقوبة.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.



١-٥

وصف الأحداث الكونية التي تحدث يوم القيامة.

٦-٩

جحود الإنسان وكفرانه بنعم ربه، وبيان سبب هذا الجحود وهو إنكار البعث.

١٠-١٩

بيان أن أعمال الإنسان محفوظة رصدها ملائكة كرام كاتبون، وانقسام الناس إلى فريقين: أبرار وفجّار.

سورة المطففين

ترتيبها ٨٣

آياتها ٣٦

(١) سورة المطففين إعلان للحرب على أولئك المطففين، الذين يعتدون على حقوق الناس ظلمًا وعدوانًا، ويأكلون أموالهم بالباطل.

(٢) رسالة السورة: لا تكن من المطففين.

وقد يظن البعض أن المطفف هو فقط: البائع الذي يغش في الميزان ويعطي المشتري أقل من الوزن الذي طلبه ومع هذا يأخذ منه حقه كاملًا دون نقصان، لكن القضية أكبر بكثير من مجرد الوزن والمكيال.

التطفيف هو أن تنظر لحقك أنت وحدك ولا تنظر لحقوق الآخرين، بمعنى أنك تطالب بأن تحصل على حقك كاملًا، لكنك لا تحرص على أن يحصل الآخرون على حقوقهم منك أيضًا، فكل هؤلاء من المطففين:

١- الزوج الذي يرغب في أن يأخذ حقه كاملًا، لكن مقابل ذلك لا يعطي زوجته كل حقها.

٢- الموظف الذي يرغب في الحصول على راتبه كاملًا، لكن لا يحرص على أن يعطي العمل حقه كاملًا.

٣- من يستأجر عامل يعمل عنده، وبعد انتهاء العمل يبخَسُه حقَّه كلَّه أو بعضه.

٤- من يلتمس لنفسه الأعذار، ولا يعذر غيره.

(٣) أسماء السورة: «المطففين»، «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»، «سُورَةُ التطفيف».

معنى الاسم: المطففين: هم الذين يبخسون المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضوا من الناس، وإما بالنقصان إن قضوهم أو وزنوا أو كالوا لهم.

سبب التسمية: لأن الله ذمَّ المطففين في أولها.

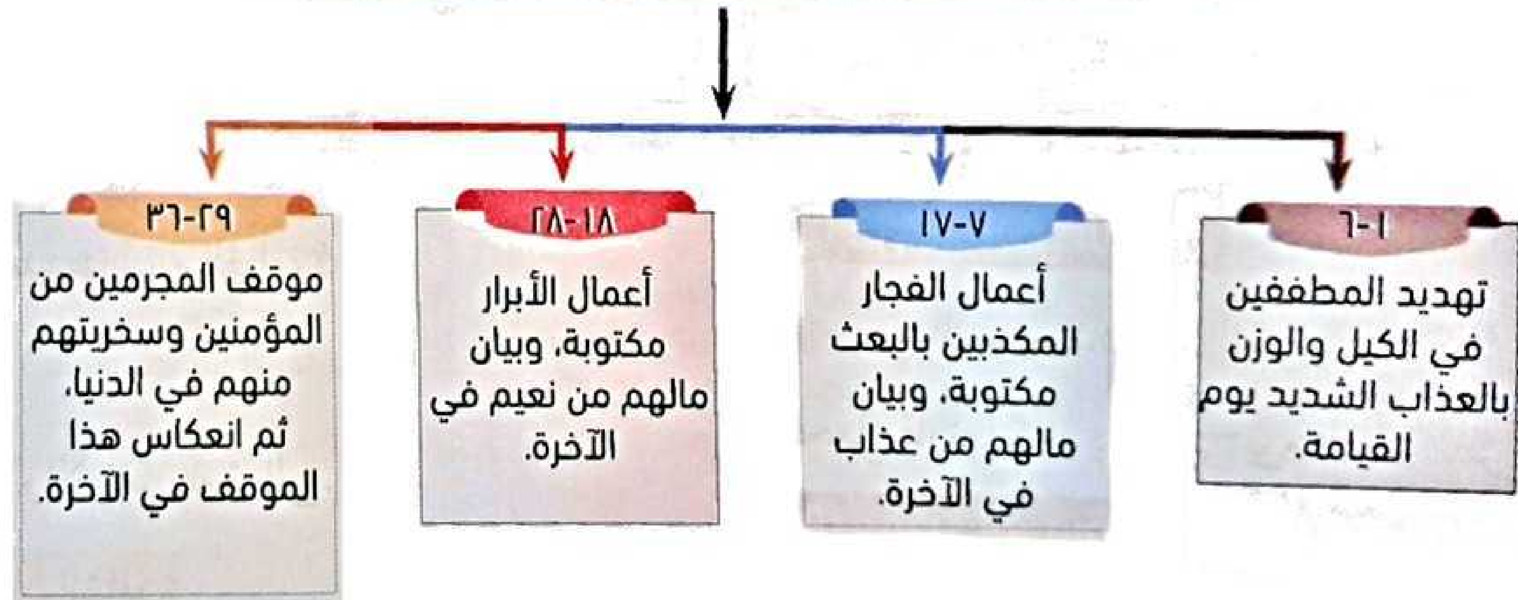
(٤) مقصد السورة: إعلان الحرب على المطففين.

(٥) علمتني السورة:

- تحريم التطفيف في البيع والشراء، وأيضًا في التعامل مع الناس.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نحذر أن نكون من المطففين بأي صورة.



سورة المطففين
إعلان الحرب على المطففين
ترتيبها
٨٣
آياتها
٣٦
١-٦
تهديد المطففين في الكيل والوزن بالعذاب الشديد يوم القيامة.
٧-١٧
أعمال الفجار المكذبين بالبعث مكتوبة، وبيان مالهم من عذاب في الآخرة.
١٨-٢٨
أعمال الأبرار مكتوبة، وبيان مالهم من نعيم في الآخرة.
٢٩-٣٦
موقف المجرمين من المؤمنين وسخريتهم منهم في الدنيا، ثم انعكاس هذا الموقف في الآخرة.

سورة الانشقاق

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

(١) سورة الانشقاق تدور حول: أهوال القيامة، وخضوع الكون لربه.

السورة تنادي:

أيها الإنسان: ماذا أعددت ليوم القيامة؟

ثم تعلن السورة

استسلام السماوات والأرض لله تعالى.

السورة تذكير للإنسان الغافل:

رحلتك على ظهر الأرض مهما طالت فهي قصيرة، فاعمل قبل أن تندم.

(٢) رسالة السورة: أيها الإنسان: إنك كادح (ساعٍ) إلى الله، وعامل أعمالًا من خير أو شر، وستلاقي الله يوم القيامة فيجازيك بعملك.

(٣) أسماء السورة:

«سورة الانشقاق»، «سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ».

معنى الاسم: الانشقاق: مصدر الفعل انشق، وإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ: انصدعت وتفطرت.

سبب التسمية: لافتتاحها بهذا اللفظ.

(٤) من خصائص السورة:

- من السور الثلاث (التكوير والانفطار والانشقاق) التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين .

(٥) مقصد السورة:

نتائج كدح الإنسان يوم القيامة.

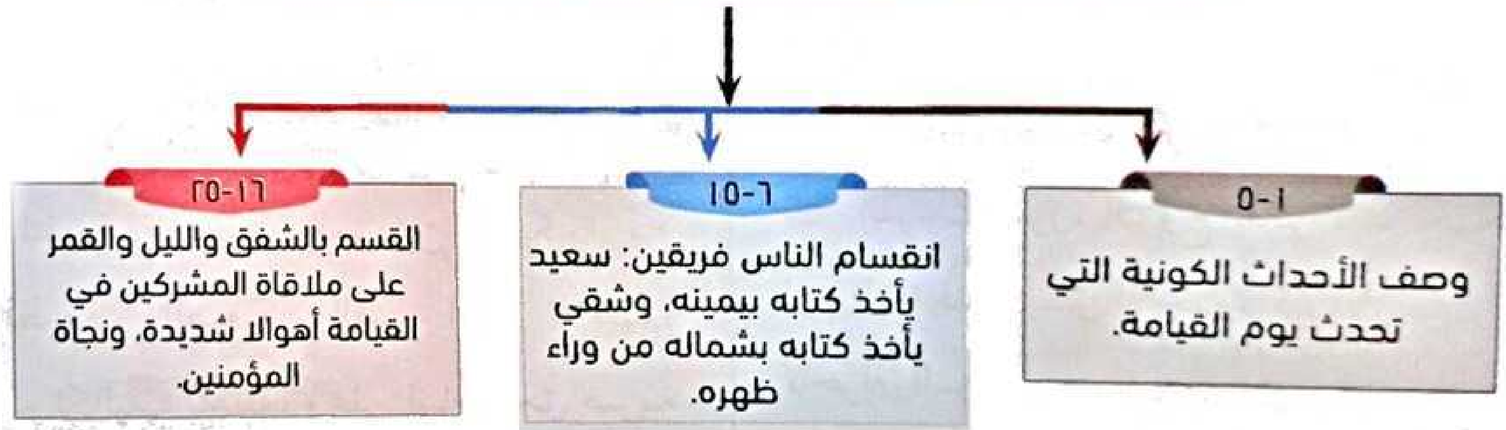
(٦) علمتني السورة:

١- استسلام الكون وخضوعه لله رب العالمين.

٢- انكشاف الأعمال يوم القيامة.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.


سورة الانشقاق
ترتيبها ٨٤
آياتها ٢٥
نتائج كدح الإنسان يوم القيامة
١-٥
وصف الأحداث الكونية التي تحدث يوم القيامة.
٦-١٥
انقسام الناس فريقين: سعيد يأخذ كتابه بيمينه، وشقي يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره.
١٦-٢٥
القسم بالشفق والليل والقمر على ملاقاة المشركين في القيامة أهوالا شديدة، ونجاة المؤمنين.

ترتيبها ٨٥	سورة البروج	آياتها ٢٢

(١) سورة البروج تتناول قصة أصحاب الأخدود.

تدور أحداث القصة حول الصراع بين الحق والباطل، والتضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان.

نزلت هذه السورة لتقوية معنويات المؤمنين ليتمكنوا من الثبات في ظل الظروف الصعبة والفتن التي تلاقيهم.

السورة تنبه: الإيمان له تكاليف باهظة، وعلى اتباع الحق ضريبة عظيمة يبذلها المؤمنون المخلصون، ذلك أن الطغاة والمفسدين يقفون لدعوة الحق بالمرصاد، يحاولون أن يمنعوا انتشار الحق بكافة الطرق والحيل، تارة بالترغيب، وتارة بالتعذيب.

(٢) رسالة السورة: الله لا يسلط أهل الباطل على أهل الحق من أجل تعذيبهم، ولكنها الفتنة والاختبار؛ حتى يقوى عود أهل الحق، ويدركون قيمة الحق الذي يحملون.

(٣) أسماء السورة: «البروج»، «سُورَةُ السَّمَاء ذَات الْبُرُوج».

معنى الاسم: البروج: جمع برج، والبروج: هي النجوم أو المجرات الهائلة، أو يراد بها المنازل والمدارات التي تتنقل فيها النجوم أثناء سيرها.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالسماء ذات البروج.

(٤) من خصائص السورة:

- انفردت سورة البروج بذكر قصة أصحاب الأخدود، وهم قوم طغاة قاموا بشق الأخدود في الأرض وأوقدوا فيه نارًا كبيرة لإحراق المؤمنين من قومهم.

(٥) مقصد السورة:

توعد وجزاء من فتن المؤمنين والمؤمنات.

(٦) علمتني السورة:

- أن الله حافظٌ دينه وأولياءه المؤمنين وناصرهم.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نتيقن بقوة الله وإحاطته الشاملة، وتوعده للمتربصين بالمؤمنين بالعذاب الشديد.

ترتيبها ٨٥

سورة البروج

توعد وجزاء
من فتن المؤمنين والمؤمنات

آياتها ٢٢

١-٩

القسم على لعنة أصحاب الأخدود، الذين حفروا الأخاديد وأوقدوا فيها النار ثم ألقوا فيها المؤمنين أحياء، بسبب إيمانهم بالله.

١٠-١١

إنذار الكفرة الفجرة الذين أصرّوا على أفعالهم الشنيعة، ثم بيان مصير المتقين في جنات النعيم.

١٢-١٦

بيان قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده.

١٧-٢٢

ختام السورة بالتذكير بهلاك فرعون وثمود، ليأخذ كفار مكة العظة والاعتبار.

سورة الطارق

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

(١) سورة الطارق تدور حول: إظهار قدرة الله النافذة وقدرته البالغة.

لما كان الإنسان في هذه الحياة الدنيا عرضة للوقوع في الذنوب والمعاصي ووساوس الشيطان، لذا كان الشعور الدائم برقابة الله صمام الأمان الذي يحميه من الذلل، فجاءت السورة تقرر هذه الحقيقة: رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

والثمرة المرجوة من مراقبة الإنسان لربه: هي الاستقامة والحياء من الله تعالى.

وأيضًا سورة الطارق دعوة لتذكر حقيقتنا وأصلنا: وهذا يدعو للتواضع وتعظيم الخالق.

(٢) رسالة السورة: المستقبل لهذا الدين، والله فوق كيد الكائدين ومؤامراتهم.

أعداء الدين يخططون لمحاربة الإسلام والدعاة إلى الله، والله يدبر ما يحبط مسعاهم ويبطل كيدهم وتآمرهم.

فليصبر الدعاة كما صبر الرسول والمؤمنون معه، وليطمئنوا ويستبشروا، وليوقنوا: أن المستقبل لهذا الدين.

(٣) أسماء السورة: «الطارق»، «سُورَةُ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ».

معنى الاسم: الطارق: أصل الطرق الضرب والدق، والطارق: هو النجم الذي يطلع ليلًا.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالسماء والطارق.

(٤) مقصد السورة: تذكر حقيقتك أيها الانسان.

(٥) علمتنى السورة:

- الترهيب من سريرة السوء، فإن اللهَ مطلع عليها، ويحصي العمل، ويحاسب عليه.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نستشعر رقابة الله؛ فهي صمام الأمان الذي يحمي من الذلل.



سورة الطارق
تذكر حقيقتك أيها الانسان
ترتيبها
٨٦
آياتها
١٧
١-٤
القسم على أن كل إنسان قد وكل به من يحرسه من الملائكة الأبرار.
٥-١٠
الأدلة على قدرة الله على إعادة الإنسان بعد موته.
١١-١٧
بيان صدق القرآن، وتوعد الكفرة بالعذاب.

سورة الأعلى

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

(١) سورة الأعلى تدور حول: تذكير النفوس بمِنَّةِ الله تعالى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلقات الدنيا.

استشعار المؤمن لعلو الله (علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر) يسكب في قلبه الطمأنينة والسكينة، ويصغر في عينه كل شيء.

علو المؤمن في الدنيا والآخرة مرتبط بإيمانه بالرب (الأعلى)، والاستعانة به، والانطراح على أعتابه، والاحتماء بحصنه في مواجهة الشدائد والصعاب.

هو (الأعلى) في السماء يسمعك؛ ولو كنت في أدنى الأرض.

هو (الأعلى) في السماء؛ فلابد أن يكون (الأعلى) في قلبك، (الأعلى) في كل حياتك.

(٢) رسالة السورة: تعليم الإنسان، ودفعه إلى اختيار الرب (الأعلى)، والمنهج (الأعلى)، والأمة (الأعلى).

(٣) أسماء السورة: سورة «الأعلى»، سورة «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى».

معنى الاسم: الأعلى: اسم من أسماء الله الحسنى، والأعلى: أي فوق كل شيء، والقاهر لكل شيء.

سبب التسمية: لذكر هذا اللفظ في أول آية.

(٤) من خصائص السورة: ۞ مَنْ قرأ أول سورة الأعلى، وهو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ يستحب له أن يقول: (سبحان ربي الأعلى).

(٥) مقصد السورة: تذكير النفوس بمِنَّةِ الله، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلقات الدنيا.

(٦) علمتني السورة:

۞ أن علو المؤمن في الدنيا والآخرة مرتبط بإيمانه بالرب (الأعلى)، والاستعانة به.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن ننشغل بمعالي الأمور، ونبتعد عن السفاسف.

سورة الأعلى

ترتيبها ٨٧

تذكير النفوس بمِنَّةِ الله، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلقات الدنيا

آياتها ١٩

١-٥

تنزيه اللَّه، وبيان بعض مظاهر قدرته: خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وإخراج الأعشاب والنباتات.

٦-١٣

البشرى لرسول الله ببشارتين: بأنه سيحفظ القرآن ولن ينساه أبدًا، والتوفيق لأعمال الخير، ثم أمره بالتذكير بهذا القرآن العظيم.

١٤-١٩

الختام ببيان فلاح كل من طهر نفسه، ولم يؤثر الدنيا على الآخرة.

ترتيبها ٨٨

سورة الغاشية

آياتها ٢٦

(١) سورة الغاشية طرقات قوية مؤثرة على القلب الذي حاصرته هموم الدنيا وشهواتها لتذكره بالآخرة، الآخرة نهاية الامتحان الدنيوي وبداية إعلان النتائج النهائية، وتحديد مستقبل الإنسان.

والهدف من هذا التذكير هو: الاستعداد.

السورة دعوة للتفكر والتأمل في: السماء والأرض والجبال والحيوان، وهذا يزيد من تعلق العبد بخالقه ومبدعه، ليجد في السير والطلب لإرضاء من يحب.

(٢) رسالة السورة: لا تشق على نفسك، ولا تحزن إن أعرض الناس عن دعوتك، فما أنت إلا مذكر، الداعية لا يملك إلا التذكير والبلاغ، والهداية بيد الله وحده.

(٣) أسماء السورة: «الغاشية»، «هَلْ أَتَاكَ»، «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ».

معنى الاسم: الغاشية: اسم من أسماء يوم القيامة، لأنها تغشى -أي تغطي- الخلائق بأهوالها وشدائدها.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ لَفْظِ «الْغَاشِيَةِ» فِي أَولِهَا.

(٤) من خصائص السورة:

١- يستحب قراءة سورة الغاشية مع سورة الأعلى في صلاة العيد والجمعة.

٢- كما يستحب قراءة سورة الغاشية مع سورة الجمعة في صلاة الجمعة.

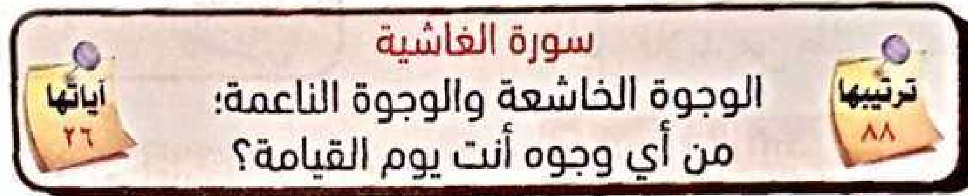
(٥) مقصد السورة: الوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة؛ من أي وجوه أنت يوم القيامة؟

(٦) علمتنى السورة:

- الخوف من أهوال القيامة، والتذكير بجزاء الأبرار وجزاء الكفار.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ بعمل الطاعات وترك المحرمات.



١-٧
وصف أهوال القيامة، وبيان جزاء الكافرين.

٨-١٦
بيان ثواب المؤمنين.

١٧-٢٠
إثبات وحدانية الله وقدرته بدليل خلق الإبل والسماء والجبال والأرض.

٢١-٢٦
الختام بالتذكير برجوع الناس جميعًا لله تعالى للحساب والجزاء.

سورة الفجر

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

(١) سورة الفجر تعرض لنا ثلاثة أقوام أقاموا ثلاث دول مثلت نماذج بشرية للدول الفاسدة الظالمة، هم: عاد وثمود وفرعون، فلم ينفع عاد ضخامة أجسادهم، ولم ينفع ثمود مساكنهم، ولم ينفع فرعون كثرة جنوده، فمصير الطغاة واحد.

جاءت السورة لتقول: إن الله لن يترك الطغيان وأهله، فهو يمهلهم قليلًا، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

جاءت السورة لتقول: الله يختبر ويمتحن عباده بالغنى والفقر، ليميز الشاكر من الكافر، والصابر من الجازع.

جاءت السورة لتقول: ليست الإهانة في توسعة الرزق أو تضييقه، وإنما الإهانة عندما يستولي حب المال على قلب العبد، ويؤدي إلى الظلم ومنع الميراث، وحرمان المحتاجين والضعفاء وأصحاب الحقوق.

وفي تسمية السورة بـ(الفجر) طمأنة للمؤمنين بأنه: مهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر.

(٢) رسالة السورة: استفيدوا من تجارب الأمم السابقة، ولا تكونوا مثلهم فيصيبكم مثل ما أصابهم.

(٣) أسماء السورة: «الفجر».

معنى الاسم: الفجر: هو ضوء الصباح قبل ظهور الشمس.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالفجر.

(٤) مقصد السورة: إهلاك الطغاة والجبابرة.

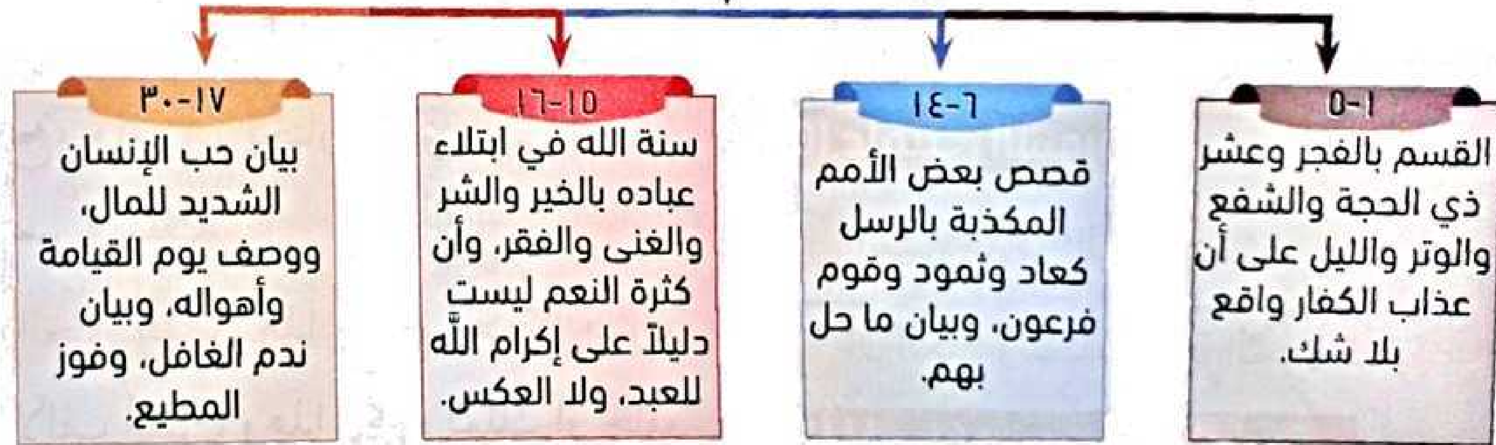
(٥) علمتني السورة:

١- قدرة الله على معاقبة المعارضين لدينه.

٢- تصحيح المفاهيم حول توسعة الرزق وتضييقه

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أن نطمئن ونستبشر؛ فهذا الليل الذي يحياه المؤمنون إلى زوال، ومهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر.


سورة الفجر
لكل مقدمة خاتمة
ترتيبها
٨٩
آياتها
٣٠
١-٥
القسم بالفجر وعشر ذي الحجة والشفع والوتر والليل على أن عذاب الكفار واقع بلا شك.
٦-١٤
قصص بعض الأمم المكذبة بالرسل كعاد وثمود وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم.
١٥-١٦
سنة الله في ابتلاء عباده بالخير والشر والغنى والفقر، وأن كثرة النعم ليست دليلاً على إكرام الله للعبد، ولا العكس.
١٧-٣٠
بيان حب الإنسان الشديد للمال، ووصف يوم القيامة وأهواله، وبيان ندم الغافل، وفوز المطيع.

ترتيبها ٩٠

سورة البلد

آياتها ٢٠

(١) خلق الله الإنسان، وأرسل إليه الرسل، وأعطاه أدوات المعرفة، وبيَّنَ له معالم الخير والشر، والحق والباطل، ومنحه حرية الاختيار، فإما أن يختار طريق الخير فيسيطر على رغباته وشهواته فيفوز ويفلح، وإما أن يختار طريق الشر إرضاءً لأهوائه وشهواته فيخسر ويهلك.

الكبد والعناء طبيعة الحياة الدنيا: هذا يكدح للقمة العيش، وهذا يكدح ليجعل الألف ألفين، وهذا يكدح لملك أو جاه، وهذا يكدح في سبيل الله، وهذا يكدح لعقيدة ودعوة، وهذا يكدح إلى النار، وهذا يكدح إلى الجنة.

(٢) رسالة السورة: وَطِّن نفسك على تحمل شدائد الدنيا، هذه طبيعة الدنيا، تعب وهموم وأمراض.

فكم من رجل فقد قريبًا أو صديقًا! وكم من رجل أوجعته الأمراض! وكم! وكم!

(٣) أسماء السورة: «البلد»، «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ»، «لَا أُقْسِمُ»

معنى الاسم: البلد: المكان المحدود يستوطنه جماعات، والمقصود بالبلد هنا مكة المكرمة.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالبلد.

(٤) مقصد السورة: اقتحام العقبة (المسارعة في الخيرات).

(٥) علمتني السورة:

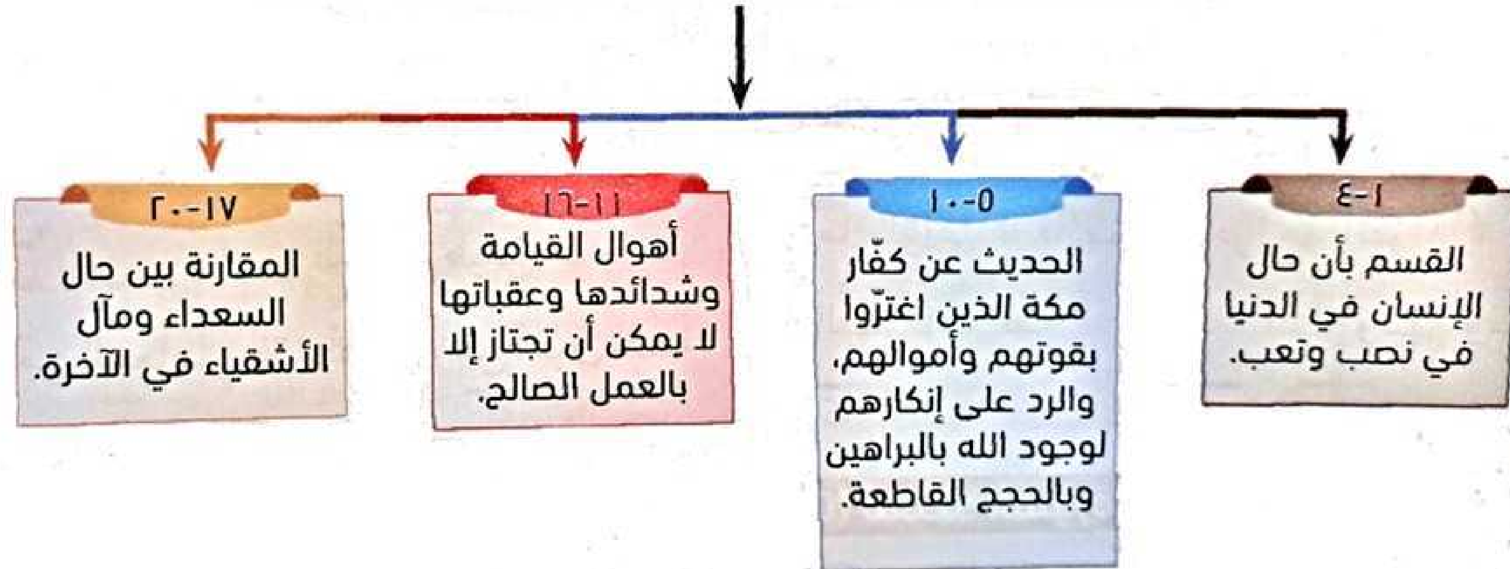
١- المسارعة في الخيرات.

٢- أن الكبد والعناء طبيعة الحياة الدنيا.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نعظم بيت الله الحرام في نفوسنا.

٢- أن نوطِّنَ أنفسنا على الصبر على مصاعب الدنيا؛ فالدنيا دار ابتلاء واختبار.



ترتيبها
٩٠
سورة البلد
اقتحام العقبة (المسارعة في الخيرات)
آياتها
٢٠
١-٤
القسم بأن حال الإنسان في الدنيا في نصب وتعب.
٥-١٠
الحديث عن كفّار مكة الذين اغترّوا بقوتهم وأموالهم، والرد على إنكارهم لوجود الله بالبراهين وبالحجج القاطعة.
١١-١٦
أهوال القيامة وشدائدها وعقباتها لا يمكن أن تجتاز إلا بالعمل الصالح.
١٧-٢٠
المقارنة بين حال السعداء ومآل الأشقياء في الآخرة.

سورة الشمس

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

(١) أقسم الله أحد عشر قسمًا متوالية

على: فلاح الإنسان إن طهر نفسه بطاعة الله، وعلى خيبته إن عصاه.

جاءت سورة الشمس تبين لنا طريق الفوز وطريق الحسرة:

من طهر نفسه ونقاها من المعاصي فقد أفلح، ومن أغرق نفسه في المعاصي فقد خاب وخسر.

ثم تعرض لنا مثالًا لمن عصى فخاب: ثمود قوم نبي الله صالح ﷺ.

(٢) رسالة السورة: فلاح الإنسان إذا أطاع الله، وهلاكه إذا عصاه.

(٣) أسماء السورة: «سورة الشمس»، «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا».

معنى الاسم: الشمس: نجم معروف.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالشمس.

(٤) من خصائص السورة:

١- امتازت سورة الشمس بأن الله تعالى أقسم في بدايتها بأحد عشر قسمًا متواليًا، وذلك في الآيات من ١ إلى ٧، وليس في القرآن كله أقسام متوالية على هذا النسق، وبهذا العدد.

٢- يستحب لمن قرأ قوله تعالى من سورة الشمس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٧-٨) أن يقول: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، وَخَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا».

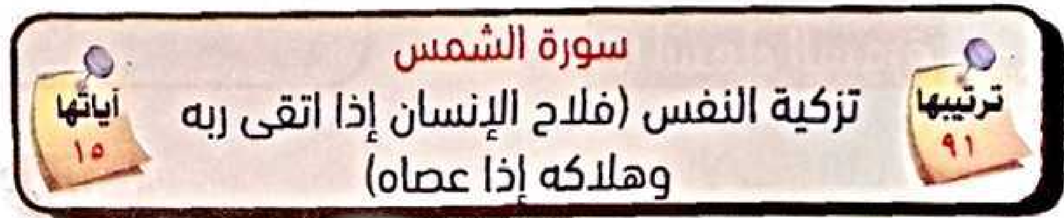
(٥) مقصد السورة: تزكية النفس.

(٦) علمتني السورة:

- حُسن عاقِبةِ مَن يُزَكِّي نَفْسَه، وسوء عاقِبةِ مَن يَتبَعُ هَواها.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نطهر أنفسنا بطاعة الله، والبعد عن معصيته.



١-١٠

القسم بمخلوقات الله على فلاح الإنسان إن طهر نفسه بطاعة الله، وعلى خيبته إن عصاه.

11-15

مثال لما سبق:
قصة ثمود قوم صالح لما كذبوا نبيهم وعقروا الناقة فأهلكهم الله.

سورة الليل

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

(١) سعى الناس فى هذه الدنيا مختلف:

فهناك من يسعى للمكارم والفضائل، وهناك من يسعى للسفاسف والرذائل، وشتان بينهما.

فمن أخذ طريق الحق وصرف همه إليه؛ أعانه الله ويسر له المضي فيه، وعلى عكس هذا من يبخل بماله، ويضن ببذله في سبيل الله وفي وجوه الخير؛ فهو على طريق الضلال.

والمؤمن الحق همه هو إرضاء ربه والقرب منه، لذا تعلو همته للتسابق في ميدان الخيرات والطاعات.

السورة تحذر من أن يغتر الإنسان بماله الذي لن يغني عنه شيئًا يوم القيامة.

وختمت السورة بنموذج للمؤمن الصالح الذي ينفق أمواله في سبيل الله وابتغاء مرضاته وبيَّن جزاءه، كما فعل أبو بكر الصدّيق ﷺ حين أعتق بلالًا بعد أن اشتراه من سيده.

(٢) رسالة السورة: تباين العمل يؤدي إلى اختلاف المصير.

(٣) أسماء السورة: «سورة الليل»، «سورة وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى».

معنى الاسم: الليل: هو الوقت من غروب الشمس إلى طلوعها، وشرعًا إلى طلوع الفجر.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالليل.

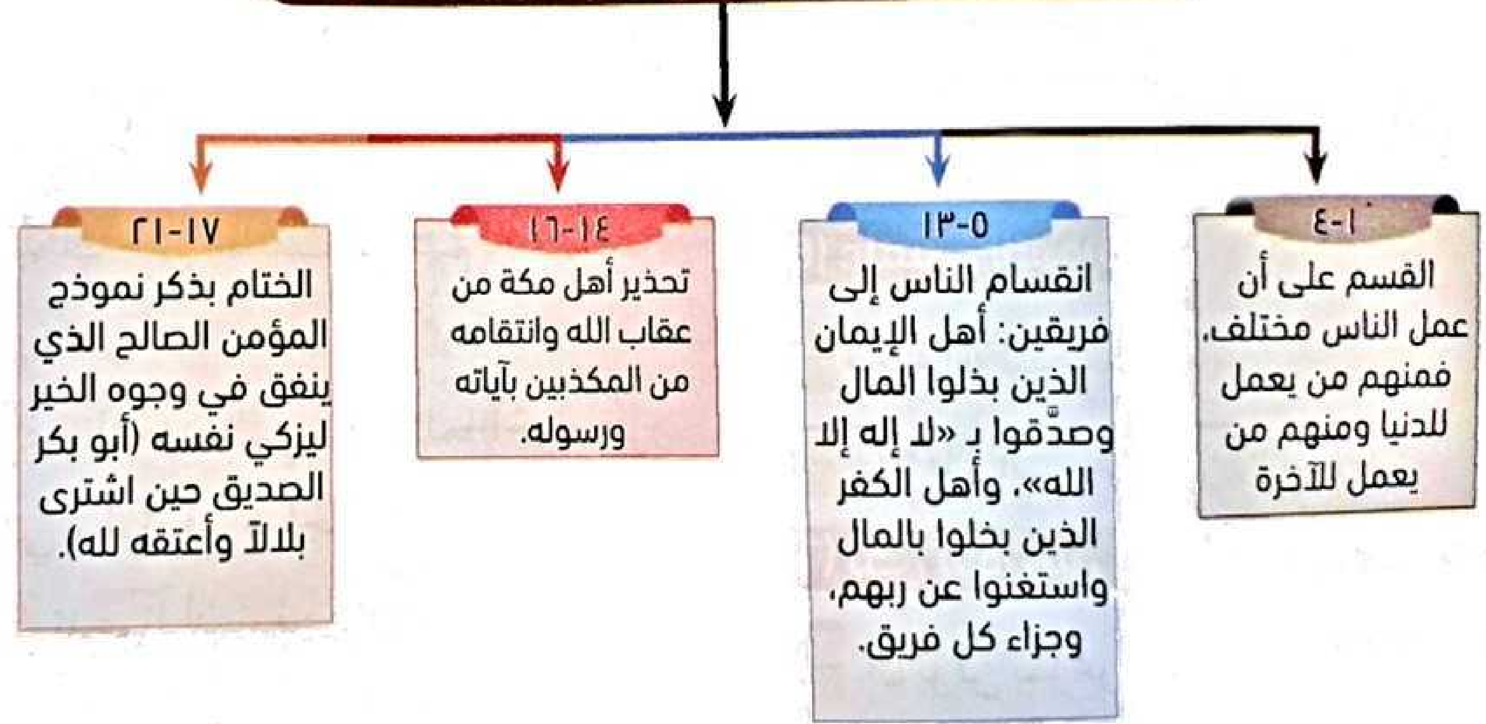
(٤) مقصد السورة: تَوفِيقٌ وخُذْلَانٌ.

(٥) علمتنى السورة:

- أن تباين العمل يؤدي إلى اختلاف المصير.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نسعى لتحصيل المكارم والفضائل، لا أن نسعى للسفاسف والرذائل.



سورة الليل
ترتيبها ٩٢
وفِيقٌ وخُذْلَانٌ (تباين العمل يؤدي إلى اختلاف المصير)
آياتها ٢١
١-٤
القسم على أن عمل الناس مختلف، فمنهم من يعمل للدنيا ومنهم من يعمل للآخرة
٥-١٣
انقسام الناس إلى فريقين: أهل الإيمان الذين بذلوا المال وصدَّقوا بـ «لا إله إلا الله»، وأهل الكفر الذين بخلوا بالمال واستغنوا عن ربهم، وجزاء كل فريق.
١٤-١٦
تحذير أهل مكة من عقاب الله وانتقامه من المكذبين بآياته ورسوله.
١٧-٢١
الختام بذكر نموذج المؤمن الصالح الذي ينفق في وجوه الخير ليزكي نفسه (أبو بكر الصديق حين اشترى بلالاً وأعتقه لله).

سورة الضحى

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

(١) كان جبريل ﷺ قد أبطأ بالوحي على النبي ﷺ في بداية الرسالة، فأصاب النبيَّ ﷺ من ذلك حزنٌ شديد، وساءَهُ أن ينقطع عنه هذا النور، ولو قليلًا.

وما أنْ علِم كفَّار مكة بذلك حتى انطلقتْ ألسنتُهم بالشائعات: «إن محمدًا قلاه ربُّه، وتخلَّى عنه».

ولَم تكُنْ شائعات الكفَّار لتُحزِن النبي ﷺ مثلما أحزنه فُتُور الوحي، فقد كان الوحي سلْواه في مُواجَهة المِحَن.

فجاءت سورة الضحى تدعونا أن نوقن بموعود الله، فالله لن يترك عباده وأولياءه، بل هو معهم يؤيدهم وينصرهم، وإن تأخر ذلك عنهم.

(٢) رسالة السورة: الذي أيَّدَك بنصْره وفضله فيما سبق، هو وحده الذي سيُعينك على ما نزل بك؛ فاطْلُب العون والمدَد منه وحده.

(٣) أسماء السورة: «الضحى».

معنى الاسم: الضُّحى: وقت ارتفاع الشمس أول النهار.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالضحى.

(٤) مقصد السورة:

رعاية الله لنبيه ﷺ وما حباه من فضل وإنعام.

(٥) علمتني السورة:

١- محبة الله لنبيه محمد ﷺ.

٢- علو قدر النَّبي محمد ﷺ عند ربه.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نوقن بموعود الله، وأنه لن يترك عباده وأولياءه.

٢- كلما أنعم اللهُ علينا بنعمة؛ تتبعنا من حُرمها بالعطاء، فإن ذلك من شكرها، فقد أمرَ اللهُ نبيَّه صلى الله عليه وسلم بعد عد نعمه عليه بأوامر من جنسها.



٩-١١	٦-٨	١-٥
الله يوصي نبيه ﷺ بوصايا ثلاث: العطف على اليتيم، ومساعدة المسكين، والتحدث بنعم الله.	بيان نعم الله على نبيه منذ صغره.	القسم الإلهي على أن اللّٰه ما هجر رسوله ولا أبغضه بإبطاء الوحي عنه (كما زعم كفار مكة)، والبشرى بالعطاء الجزيل في الآخرة.

سورة الشرح

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

(١) سورة الضحى وسورة الشرح وسورة الكوثر سور مليئة بمحبة الله تعالى لرسوله الكريم وكأنها تعويض عن عتاب الله الرقيق لرسوله في سورة عبس، وهي تتناول شخصية الرسول وما أنعم الله تعالى عليه من النعم في الدنيا والآخرة.

وإذا كانت سورة الضحى ركزت على النعم الحسية (الامتنان بالإيواء من اليُتم، والإغناء من الفقر)، فإن سورة الشرح تركز على النعم المعنوية (الامتنان بشرْح الصدر، ووضْع الوِزْر، ورفْع الذِّكْر).

وهذه السورة نزلت عليه ﷺ وهو في حال من الضيق، وتكالب الأعداء واجتماع الخصوم وإعراض الناس، فنزلت تمسح عنه همومه وأحزانه، وتملأ قلبه بالأمل والطمأنينة، وتبشره بالفرج واليسر.

(٢) رسالة السورة: أبشروا؛ فإن فرج الله قريب.

(٣) أسماء السورة: «الشرح»، «سورة الِانْشِرَاحِ»، «سورة أَلَمْ نَشْرَحْ».

معنى الاسم: الشرح: البسط والتوسعة، وشرح الله صدره: وسعه لقبول الحق.

سبب التسمية: لأنه مصدر الفعل الواقع في أولها.

(٤) من خصائص السورة:

- افتتحت سورة البقرة وغيرها بـ (الم)، وافتتحت سورة الشرح بـ (ألم)، إلا أن قراءتهما مختلفة، وهذا يدل على أهمية تلقي القرآن مشافهة وعدم الاكتفاء بقراءته من المصحف مباشرة.

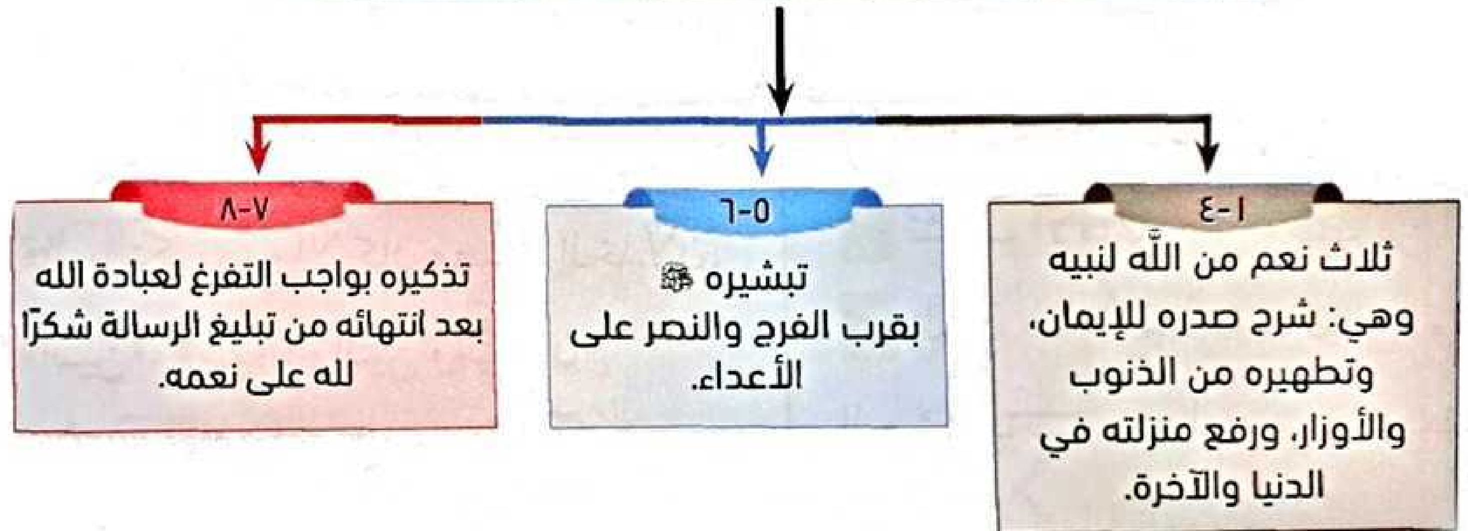
(٥) مقصد السورة: من نعم اللَّه على نبيه ﷺ.

(٦) علمتني السورة:

- علو قدر النبي ﷺ عند ربه.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نسعى إلى تحصيل نعمة شرح الصدر بالإقبال على كتاب الله تعلُّمًا وتعليمًا.



سورة الشرح
العلم مفتاح الهدى وعلاج الطغيان
ترتيبها ٩٤
آياتها ٨
١-٤
ثلاث نعم من اللّٰه لنبيه وهي: شرح صدره للإيمان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، ورفع منزلته في الدنيا والآخرة.
٥-٦
تبشيره ﷺ بقرب الفرج والنصر على الأعداء.
٧-٨
تذكيره بواجب التفرغ لعبادة الله بعد انتهائه من تبليغ الرسالة شكرًا لله على نعمه.

سورة التين

ترتيبها ٩٥ — آياتها ٨

(١) سورة التين تدور حول رفعة الإنسان بإيمانه وعمله الصالح، وسفوله وهوانه بتركهما.

(٢) رسالة السورة: كلما التزم الإنسان بالمنهج الذي وضعه الله له واستقام عليه؛ فاز بالتكريم، وإلا كان مصيره الخذلان.

(٣) أسماء السورة: «التين»، «سورة وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ».

سبب التسمية: لأن الله أقسم في مطلعها بالتين.

(٤) من خصائص السورة:

- يستحب لمن قرأ أو سمع آخر آية من سورة التين، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٨) وما شابهه من القرآن، أن يقول: (بلى).

و(بلى) حرف يجاب به النفي، وهي تنفي النفي، فيصير ما بعده مثبتًا، فصار الكلام بعد الإثبات: «الله أحكم الحاكمين».

(٥) مقصد السورة:

قيمة الإنسان وشرفه بدينه وسفوله بتخلِّيه عنه.

(٦) علمتني السورة:

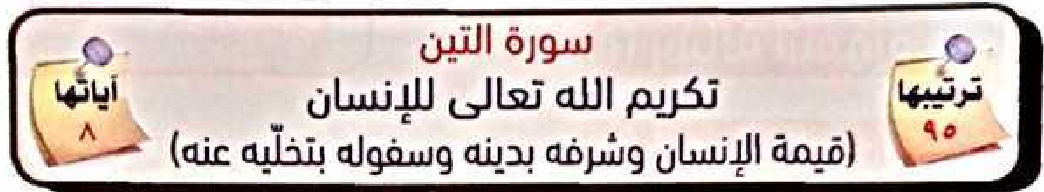
١- كما يصطفي اللهُ من النَّاس رسلًا؛ فإنه يصطفي من الأماكن؛ فتزداد شرفًا وفضلًا على غيرها.

٢- تشرُف الأماكن بمن وطئها من الأنبياء، أو بعث فيها.

٣- إثبات صفة الحكمة لله تعالى، ومن آثار اسم الله الحكيم: البعث للحساب والجزاء، فلا يعقل أن يتساوى المسيء والمحسن بنهاية الموت.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نعمرَ قلوبنا بالوحي؛ لننال كل الخير والبركة، والشرف والرفعة.



١-٤

القسم بالأماكن المقدسة التي خصت بإنزال الوحي على الأنبياء وهي: بيت المقدس، جبل الطور، مكة المكرمة. على أن الله تعالى كرم الإنسان فخلقه في أجمل صورة.

٥-٨

وإذا لم يشكر الإنسان ربه فسيرده إلى الجحيم،
واستثنى الذين آمنوا، ثم وبخ الكفار على التكذيب بالجزاء بعد البعث.

سورة العلق

ترتيبها ٩٦ — آياتها ١٩

(١) خلق اللهُ الإنسانَ، وزوده بالقدرة على التعلم واكتساب المعرفة التي تقوده إلى معرفة ربه عز وجل، من خلال آياته المنظورة في الكون، وآياته المسطورة في القرآن، إلا أن الإنسان قد يغتر، بما عنده من علوم أو معارف أو أموال أو ثروات، فيقوده ذلك إلى الطغيان والشعور بالاستغناء، وينسى أصله وضعفه وفقره، ويتمرد على خالقه، ويغفل عن حتمية الرجوع إلى مولاه في الآخرة، بل ويسعى متكبرًا متغطرسًا لصرف الناس عن طريق الله.

سورة العلق أول ما نزل من الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء وهي إيذان ببداية الرسالة.

سورة العلق دعوة للعلم والمعرفة.

سورة العلق دعوة للتواضع.

سورة العلق تحذر من الطغيان.

(٢) رسالة السورة: كمال الإنسان بالعلم والوحي.

(٣) أسماء السورة: «سورة العلق»، «سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»، «سورة اقْرَأْ»، و«القلم».

معنى الاسم: العلق: جمع علقة، وهي: قطعة دم غليظ أحمر.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ لَفْظِ «الْعَلَقِ» فِي أَوَائِلِهَا.

(٤) من خصائص السورة:

- صدر سورة العلق هو أول ما نزل من القرآن الكريم بإطلاق.

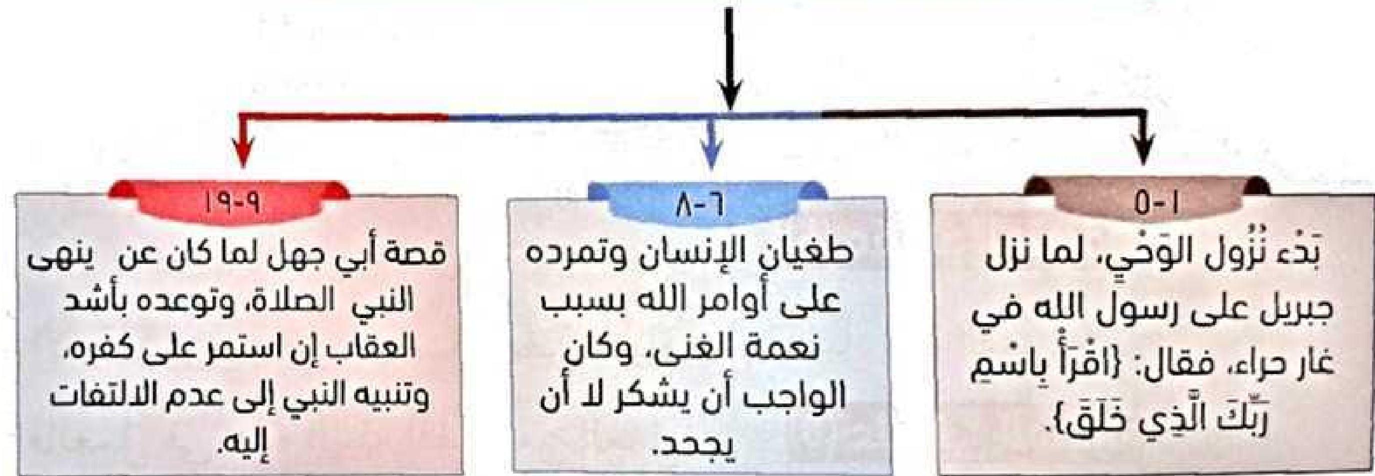
(٥) مقصد السورة: العلم مفتاح الهدى وعلاج الطغيان.

(٦) علمتني السورة:

- أهميّة القراءة والكتابة في الإسلام.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نتعلم العلم من الكتاب والسنة لنخرج من الظلمات إلى النور، ولنرقى من الضعف إلى القوة.



ترتيبها ٩٦
سورة العلق
العلم مفتاح الهدى وعلاج الطغيان
آياتها ١٩
١-٥
بَدْء نُزُول الوَحْي، لما نزل جبريل على رسول الله في غار حراء، فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}.
٦-٨
طغيان الإنسان وتمرده على أوامر الله بسبب نعمة الغنى، وكان الواجب أن يشكر لا أن يجحد.
٩-١٩
قصة أبي جهل لما كان عن ينهى النبي الصلاة، وتوعده بأشد العقاب إن استمر على كفره، وتنبيه النبي إلى عدم الالتفات إليه.

سورة القدر

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

(١) سورة القدر تدور حول بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

سنة الاصطفاء والاختصاص بيد الله عز وجل: فهو الذي فضل بعض النبيين عن بعض، وفضل بعض الشهور عن بعض، وفضل بعض الأوقات عن بعض، وفضل بعض الأيام والليالي عن بعض، فالعمل في هذه الليلة أفضل من العمل في ألف شهر، أي: ٨٣ سنة و ٤ شهور.

(٢) رسالة السورة: ليست العبرة بطول الأعمار، وإنما بحسن الأعمال.

ليس المهم أن تمتد الحياة، ولكن المهم أن تمتلئ بالعمل الصالح، ورب لحظة واحدة في طاعة الله خير من الدنيا كلها.

سورة القدر تناديك: يا أيها الإنسان كن ذا قدر.

سورة القدر تنادي الأمة: كوني أمة ذات قدر.

(٣) أسماء السورة:

«القدر»، «سُورَةُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، «سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

معنى الاسم: القدر: الشرف والفضل.

سبب التسمية: لِتِكْرَارِ ذِكْرِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِيهَا، وَعِظَمِ شَرَفِهَا.

(٤) مقصد السورة

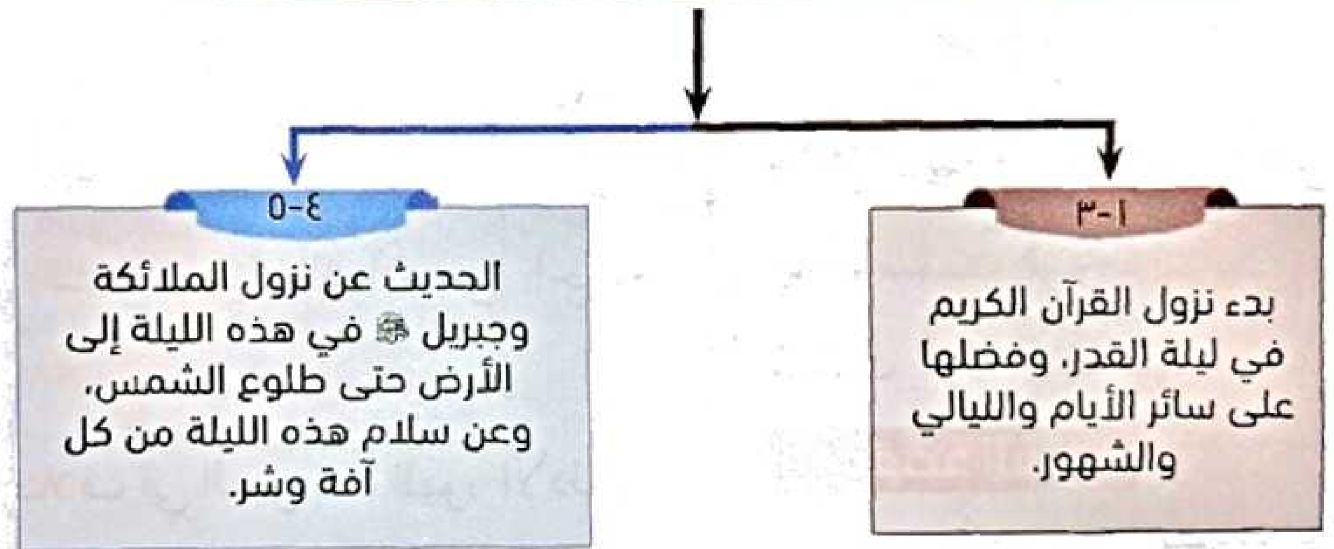
فضل ليلة القدر.

(٥) علمتنى السورة:

- سعة كرم الله تعالى.

(٦) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نعظِّم شأنَ هذه الليلة التي امتنَّ الله بها علينا، ونغتنمها.


ترتيبها
٩٧
سورة القدر
فضل ليلة القدر
آياتها
٥
١-٣
بدء نزول القرآن الكريم في ليلة القدر، وفضلها على سائر الأيام والليالي والشهور.
٤-٥
الحديث عن نزول الملائكة وجبريل ﷺ في هذه الليلة إلى الأرض حتى طلوع الشمس، وعن سلام هذه الليلة من كل آفة وشر.

سورة البينة

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

(١) لقد كانت الأرض في حاجة ماسة إلى رسالة جديدة؛ لأن الفساد قد عم أرجاءها كلها، بحيث لا يرتجى لها صلاح إلا برسالة جديدة ومنهج جديد.

السورة تبين عظمة ما اشتملَ عليه القرآنُ من أحكامٍ وموضوعاتٍ.

والسورة تذم التفرق والاختلاف في الدين بعدَ ظهور الأدلة وا لبينات. وهي أيضًا

تسلية للنبي ﷺ ببيان فساد حال أهل الكتاب، فإن تفرقهم هذا ليس لغموض في الأدلة، أو لتقصير منه ﷺ؛ بل لعنادهم الذي عرفوا به منذ القدم.

(٢) رسالة السورة: محمد ﷺ وما جاء به من القرآن الهادي للبشر.

(٣) أسماء السورة:

«سورة البينة»، «سُورَةُ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا»، «سُورَةُ القيمة»، «سُورَةُ البرية».

معنى الاسم: البينة: الحجة والبرهان.

سبب التسمية: سميت «سورة البينة» لورود هذا اللفظ في أول آية، وسميت «سورة لَمْ يَكُنِ»، «سورة لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» سُمِّيَتْ بِأَوَّلِ جُمْلَةٍ فِيهَا.

(٤) مقصد السورة:

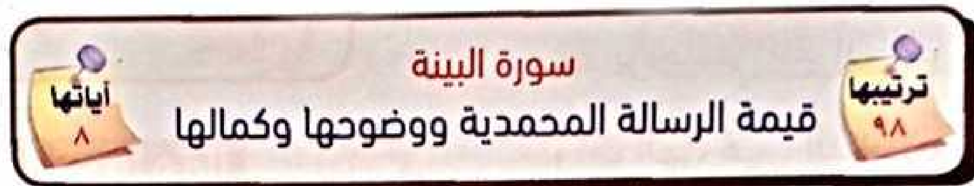
قيمة الرسالة المحمدية ووضوحها وكمالها.

(٥) علمتنى السورة:

احتياج الأرض إلى بعثة النبي ﷺ.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نجتمع على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.



١-٤

موقف اليهود والنصارى من دعوة النبي ﷺ، كانوا ينتظرون قدومه فلما جاءهم كانوا أول من كذب به.

٥

وجوب إخلاص العبادة لله.

٦-٨

مصير أهل الكتاب والمشركين وخلودهم في نار جهنم، ومصير المؤمنين وخلودهم في الجنة.

ترتيبها ٩٩

سورة الزلزلة

آياتها ٨

(١) سيأتي على العباد يومٌ عظيم الأهوال تتزلزل فيه الأرض، وتتكلم بما فُعل على ظهرها من خير أو شر.

في هذا اليوم سيجد الإنسان نتيجة ما عمله من خير أو شر، وإن كان مثقال ذرة.

(٢) رسالة السورة: من حاسب نفسه في الدنيا؛ خَفَّ عليه الحساب في الآخرة.

(٣) أسماء السورة: «الزلزلة»، «سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتِ»، «سُورَةُ الزِّلْزَالِ».

معنى الاسم: زُلْزِلَتِ الأَرْضُ: رُجَّت الأرض رجًا شديدًا، والزلزلة: الاضطراب والحركة الشديدة.

سبب التسمية: لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال قبل يوم القيامة.

(٤) من خصائص السورة:

- يوجد في القرآن الكريم ١٢ سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، هي: الدخان، الواقعة، التغابن، الحاقة، القيامة، النبأ، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

(٥) مقصد السورة: قانون الجزاء الإلهي.

(٦) علمتني السورة:

- قيمة العمل في الدار الآخرة.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نستعد ليوم القيامة؛ فإن جميع العمل سيوزن لنا أو علينا.



سورة الزلزلة
قانون الجزاء الإلهي (إخبارٌ وحسابٌ)



↓

بيان حدوث الزلزال الشديد للأرض يوم القيامة، وخروج الموتى من بطن الأرض، فتشهد على كل إنسان بما عمل على ظهرها، ويرى كل إنسان أعماله ويجازى عليها.

سورة العاديات

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

(١) جُبِلَ الإنسان على حب المال والتعلق به والحرص على جمعه.

كسب المال والتمتع به ليس عيبًا في حد ذاته، إذا كانت وسائل كسبه مشروعة، وكان إنفاقه في الوجوه المشروعة، وإنما العيب في أن يُحَوَّلَ هذا المال إلى غاية مقصودة في حد ذاته، فيكون الانشغال بالنعمة عن المنعم، فلا يفرق جامعه بين الحلال والحرام.

(٢) رسالة السورة: الخيل تعدو للجهاد سريعة؛ فكن مسارعًا في طاعة ربك، فلا يسبقك إليه أحد.

(٣) أسماء السورة: «العاديات».

معنى الاسم: العاديات: الخيل التي تجري وتعدو في سبيل الله.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالعاديات، ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة.

(٤) من خصائص السورة: ۞ السور الكريمة المسماة بأسماء الحيوانات ٧ سور، وهي: البقرة، والأنعام، والنحل، والنمل، والعنكبوت، والعاديات، والفيل.

(٥) مقصد السورة: حقيقة الإنسان في حياته الدنيوية تذكيرًا له بمآلِه وبعثًا له على تصحيح مساره.

(٦) علمتني السورة: ۞ فضل الجهاد.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

۞ أنْ نسارع في الخيرات ولا نتردد في أدائها.

سورة العاديات

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

حقيقة الإنسان في حياته الدنيوية تذكيرًا له بمآله وبعثًا له على تصحيح مساره

↓

القسم بخيل المجاهدين على أن الإنسان جحود لنعم ربه عليه، وبيان حبه الشديد للثروة والمال، ثم الحض على العمل الصالح الذي ينفع الإنسان عند البعث والحساب.

سورة القارعة

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

(١) سورة القارعة قرع للقلوب الغافلة لاستحضار أهوال القيامة.

بدأت بالحديث عن أهوال القيامة وشدائدها.

ثم الإخبار عن نصب موازين الحساب التي توزن بها أعمال الناس، فثقيل الميزان بالحسنات إلى الجنة، وخفيف الميزان بالسيئات إلى النار.

(٢) رسالة السورة: الناس بعد وزن الأعمال: سعداء أو أشقياء؛ فاختر لنفسك الآن.

(٣) أسماء السورة: «القارعة».

معنى الاسم: القارعة: اسم فاعل من القرع، وهو الضرب بشدة بحيث يحصل منه صوت شديد، والقارعة: أحد أسماء يوم القيامة، لأنها تَقْرَعُ القُلُوبَ وَالأَسْمَاعَ بِهَوْلِـهَـا.

سبب التسمية: لافْتِتَاحِهَا بِهَا.

(٤) من خصائص السورة:

- يوجد في القرآن الكريم ١٢ سورة سميت بأسماء يوم القيامة وأهوالها، هي: الدخان، الواقعة، التغابن، الحاقة، القيامة، النبأ، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

(٥) مقصد السورة: موازين الأعمال يوم القيامة

(٦) علمتني السورة:

- الخوف من مشهد وزن الأعمال، وما تؤول إليه المصير بعده.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن تمتلئ قلوبُنا خوفًا من يوم القيامة؛ فنكثر من الأعمال التي تُثقل الميزان.

سورة القارعة
موازين الأعمال يوم القيامة
ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

↓

بيان أهوال القيامة وشدائدها، فالناس كالفراش المنتشر، والجبال كالصوف المندوف، ثم نصب موازين الأعمال، فثقيل الميزان بالحسنات إلى الجنة، وخفيف الميزان إلى النار.

سورة التكاثر

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

(١) انشغل الناس بالدنيا والأولاد عن طاعة الله حتى جاءهم الموت فجأة.

فهلا جعلنا النعم وسيلة لتقربنا من الله؟ وهل شكرنا هذه النعم التي سنسأل عنها يوم القيامة؟

(٢) رسالة السورة: انشغلتَ بالدنيا؛ فأين استعدادك للآخرة؟!

(٣) أسماء السورة: «سورة التكاثر»، «سُورَةُ أَلْهَاكُمْ التكاثر»، «سُورَةُ المقبرة».

معنى الاسم: التكاثر: التفاخر والتباهي بكثرة الأموال والأولاد.

سبب التسمية: لورود اللفظ في أول آية.

(٤) من خصائص السورة:

- تكرر لفظ (كلا) ثلاث مرات في السورة، وفي تكررها مزيد زجر ووعيد حتى تنبه الغافل عن غفلته، فيستعد للقاء ربه، ولا تلهيه الدنيا.

(٥) مقصد السورة:

تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.

(٦) علمتني السورة:

- خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- ألَّا يكون همُّنا في الدنيا التكاثر بالمال والبنين، والتفاخر بذلك.

سورة التكاثر
ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨
تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب (تنبيه الغافلين)

↓

بيان انشغال الناس بملذات الحياة، والغفلة حتى يأتي الموت، ثم التهديد برؤية الجحيم يقينًا، والسؤال عن نعيم الدنيا.

سورة العصر

ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

(١) الشروط الأربعة التي اشترطها الله كقاعدة صحيحة يربح الإنسان فقط متى التزم بها، ويخسر متى ما فرط فيها، وهي:

١- الإيمان. ٢- العمل الصالح.

٣- التواصي بالحق. ٤- التواصي بالصبر.

سورة العصر تدور حول حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على قيمة العصر الذي يعيشه الإنسان. الزمن أغلى ما يملكه الإنسان، ولذلك هو في خسارة إلا إذا حافظ على وقته لآخرته ونصح إخوانه بالحق والصبر، فهل أمضيت وقتك فيما يرضي الله؟

(٢) رسالة السورة: هذه أسباب الربح وهذه أسباب الخسارة؛ فاختر لنفسك.

(٣) أسماء السورة: «العصر».

معنى الاسم: العصر: هو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر.

سبب التسمية: لافتتاحها بالقسم بالعصر.

(٤) من خصائص السورة: ١- سورة العصر منهج حياة، قال الشَّافِعي: لو مَا أَنْزَلَ الله على خلقِهِ إلا هذه السُّورة لَكَفَتْهُم.

٢- سورة العصر آخر سورة -بحسب ترتيب المصحف- تفتتح بالقسم، وعددها ١٧ سورة.

٣- سورة العصر هي إحدى ثلاث سور هن أقصر السور بحسب عدد الآيات (٣ آيات فقط)، وهذه السور هي: العصر والكوثر والنصر.

(٥) مقصد السورة: حقيقة الربح والخسارة في الحياة.

(٦) علمتني السورة:

❁ أن كل إنسان خاسر إلا من وفقه الله للخير.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

❁ أن نعرف قيمة الوقت، ونستغله في طاعة الله.

سورة العصر
حقيقة الربح والخسارة في الحياة
ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

↓

القسم بالعصر على أن الإنسان في هلاك وخسران، إلا من اتصف بأربع صفات هي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

سورة الهمزة

ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

(١) الهمز واللمز في الناس أمر محرَّم في دين الله، فكيف يهنأ بال من كان من أصحاب الهمز واللمز، وديدنه إيذاء المسلمين بقوله وفعله، يتعالى عليهم بماله، ويحتقر من هم دونه؟! ألا يعلم أن ميزان التفاضل هو التقوى؟!

(٢) رسالة السورة: إياك والوقوع في أعراض الناس.

(٣) أسماء السورة: «الهمزة»، «سُورَةُ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ»، «سُورَةُ الْحُطَمَةِ».

معنى الاسم: همز: غمز، والهُمَزَة: هو الهَمَّاز، الذي يغتاب الناس ويطعن في أعراضهم ويعيبهم.

سبب التسمية: لورود اللفظ في أول آية.

(٤) من خصائص السورة:

- كل سورة ذُكرت فيها كلمة (كلا) فهي مكية، وقد ذُكرت هذه الكلمة ٣٣ مرة في ١٥ سورة، وجاءت جميعها في النصف الآخر من المصحف، وأول سورة ذكرت فيها هي سورة (مريم)، وآخر سورة هي سورة (الهمزة).

(٥) مقصد السورة: وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

(٦) علمتني السورة:

- أن همز الناس ولمزهم من كبائر الذنوب.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نحفظ ألسنتنا، ولا نقع في عرض أحد.
- ألا ننشغل بالمال عن عبادة الله.

سورة الهمزة

ترتيبها ١٠٤ — عيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله (تحطيم المستكبرين) — آياتها ٩

↓

العذاب الشديد للذين يعيبون الناس ويأكلون أعراضهم بالسخرية والطعن، والذين يحرصون على جمع الأموال في الدنيا كأنهم مخلدون فيها. وبيان شدة عذاب النار.

سورة الفيل

ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

(١) سورة الفيل تتحدث عن قصة أصحاب الفيل الذين قصدوا الكعبة المشرفة لهدمها. وحدثت هذه القصة في العام الذي ولد فيه أشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ.

وهي سورة فيها عبرة لكل طاغية متكبر متجبر في كل العصور والأزمان، فكل من طغى وتجبَّر على الله تعالى سيكون عقابه ومصيره كمصير أبرهة وجيشه لما حاولوا هدم الكعبة المشرَّفة وسيكون كيدهم في تضليل.

(٢) رسالة السورة: دين الله باق مهما كاد له الأعداء؛ فكن ممن ينصره.

(٣) أسماء السورة: «الفيل»، «سُورَةُ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ».

معنى الاسم: الفيل: حيوان ضخم معروف.

سبب التسمية: لذكر قصة الفيل فيها، ولم يذكر اسم الفيل في غير هذه السورة.

(٤) من خصائص السورة:

۞ السور الكريمة المسماة بأسماء الحيوانات ٧ سور، وهي: البقرة، والأنعام، والنحل، والنمل، والعنكبوت، والعاديات، والفيل.

(٥) مقصد السورة: قدرة الله على حماية بيته الحرام تذكيرًا وامتنانًا.

(٦) علمتنى السورة:

۞ أن لله جنودًا لا يعلمها إلا هو.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نعظم مكانة الكعبة البيت الحرام في نفوسنا، إذ صد الله سبحانه عنها أعداءه وأهلكهم.

سورة الفيل

ترتيبها ١٠٥ — قدرة الله على حماية بيته الحرام تذكيرًا وامتنانًا — آياتها ٥

↓

قصة أصحاب الفيل، لما جاء أبرهة الأشرم والي اليمن من قبل ملك الحبشة لهدم الكعبة، فأرسل الله عليهم طيرًا ترميهم بحجارة فهلكوا.

سورة قريش

ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٥

(١) سورة قريش تعالج مشكلة إلف النعمة، فالإنسان قد يألَف النعمة التي أنعمها الله تعالى عليه ويتعود عليها، بحيث لم يعد يشعر بها وبعظمتها ولا يؤدي حقها، كما فعل كفَّار قريش الذين ألفوا رحلة الشتاء والصيف، وغاب عنهم أن الله تعالى هو الذي سهَّل لهم هاتين الرحلتين ومهَّد الطريق ووفَّر التجارة لهم وأنعم عليهم بنعمة الأمن وعدم الجوع والفقر، وهذه النعم لا بد أن تقابل بشكر المنعم وعبادته.

(٢) رسالة السورة: اشكروا الله، واحذروا من إلف النعمة.

(٣) أسماء السورة: «سورة قريش»، «سُورَةُ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ».

معنى الاسم: قريش أشهر قبائل الجزيرة العربية، والتي اختار الله منهم خاتم رسله وأنبيائه محمد.

سبب التسمية: لِوُقُوعِ اسْمِ قُرَيْشٍ فِيهَا وَلَمْ يَقَعْ فِي غَيْرِهَا.

(٤) مقصد السورة: التحذير من إلف النعمة ونسيان شكرها.

(٥) علمتني السورة:

- خطورة إلف النعمة واعتيادها، ووجوب شكر النعم.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نشكر الله على نعمه، بخاصة ما استدام منها، وأن نذكر في أنفسنا على الدوام بأنها من الله.

ترتيبها ١٠٦ — سورة قريش — آياتها ٥

التحذير من إلف النعمة ونسيان شكرها

↓

تذكير قريش بنعم الله عليهم: رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف للشام للتجارة. ونعمة الرزق والأمن.

سورة الماعون

ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

(١) سورة الماعون تدور حول أخلاق المكذبين بالآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

فهل حرصت ألا تتصف بتلك الصفات الذميمة من التكذيب بالدين ودفع اليتيم وعدم حث النفس والغير على الخير وإطعام الفقير، ثم جاء الوعيد لمن يؤخر الصلاة عن وقتها، فهل أنت من المحافظين على الصلاة في أوقاتها جماعة في المسجد؟

(٢) رسالة السورة: هذه أخلاق المكذبين بالآخرة؛ فافعلوا ضدها.

(٣) أسماء السورة: «الماعون»، «سُورَةُ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ».

معنى الاسم: الماعون: ما لا تضر إعارته كالإبرة، والفأس، والآنية ونحوها.

سبب التسمية: لِوُرُودِ لَفْظِ الْمَاعُونِ في خاتمتها، ولم يذكر في سورة أخرى.

(٤) من خصائص السورة:

۞ السور المسماة بأسماء الأشياء أو الأدوات: المائدة، الحديد، القلم، الماعون، المسد.

(٥) مقصد السورة: علامات المكذبين بالدين.

(٦) علمتئ السورة:

۞ التكذيب باليوم الآخر سبب الغفلة وارتكاب سيئ الأعمال.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

١- أن نذكر أنفسنا دائمًا بلقاء الله؛ فإن ذلك دافع لنا إلى أعمال البر.

٢- أن نؤدي حق الضعفاء من الأيتام والمساكين.

سورة الماعون
علامات المكذبين بالدين
ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

١-٣: ذمّ الكافر المكذب بالحساب في الآخرة، الجاحد لنعِم الله، يدفع اليتيم، ولا يحث غيره على إطعام المسكين.

٤-٧: ذم المنافقين الذي يؤخرون الصلاة عن أوقاتها تهاونًا، ويعملون العمل ويحسنونه ليراهم الناس فيثنوا عليهم، ويمنعون العارية المعتادة بين الناس بخلًا منهم، كالقدر والفأس والدلو والميزان والإبرة وغير ذلك.

سورة الكوثر

ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

(١) سورة الكوثر تدور حول: منَّة الله على نبيه ﷺ، وقطع سبيل المبغضين له. امتنَّ الله على نبيه محمد ﷺ بالخير العميم، وخصه بالكثير من تلك العطايا، ألا يكون كل ذلك داعية لك لحب هذا النبي الكريم الذي أعطي الكوثر يسقي منه أمته يوم القيامة، يوم العطش الشديد؟ فهل عملت لتكون ممن يشرب من حوض النبي الكريم ﷺ شربة لا تظمأ بعدها أبدًا؟

(٢) رسالة السورة: الله يحب أولياءه، ويعطيهم، ويدافع عنهم؛ فكم منهم.

(٣) أسماء السورة: «الكوثر»، «سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»، «سُورَةُ النَّحْرِ».

معنى الاسم: الكوثر: الخير الكثير، وهو مبالغة من الكثرة، وهو اسم نهر في الجنة.

سبب التسمية: لافتتاحها بذكر الكوثر.

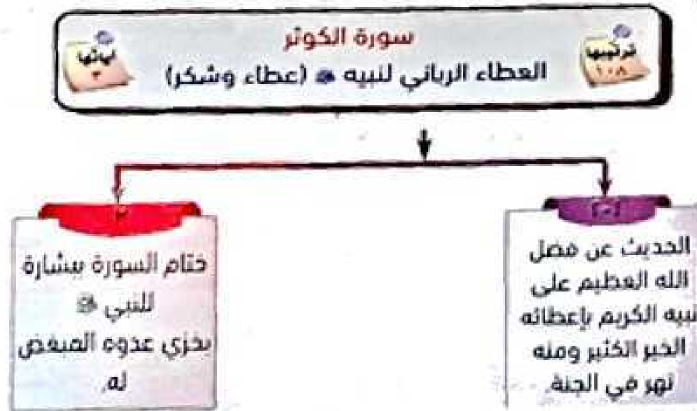
(٤) من خصائص السورة: ۞ سورة الكوثر أقصر سورة في القرآن الكريم في عدد الكلمات والحروف (١٠ كلمات، ٤٢ حرفًا)، وأما في عدد الآيات فتتساوي مع العصر والنصر (كل سورة ٣ آيات)، ولكن العصر (١٤ كلمة، ٧٠ حرفًا)، والنصر (١٩ كلمة، ٨٠ حرفًا).

(٥) مقصد السورة: العطاء الرباني لنبيه صلى الله عليه وسلم.

(٦) علمتنى السورة: ۞ أن الله فضَّلَ نبيه محمدًا ﷺ، وخصه بأمور دون سائر الأنبياء، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

۞ أن نتبع سنة النبي ﷺ؛ لنظفر بالورود على حوضه الذي يمد من الكوثر.



سورة الكافرون

ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

(١) سورة الكافرون هذه السورة تركز على تقرير توحيد العبادة، والبراءة من الشرك وأهله، ووجوب التمايز التام بين الشرك والإيمان، إذ كيف يمكن للمؤمن أن يوافق المشركين في شيء من أقواله وأفعاله؟ إن الثبات على الحق رغم المغريات الكثيرة دليل صدق الإيمان؛ فما نصيبك من ذلك؟

(٢) رسالة السورة: البراءة من الكافرين، والثبات على هذا الدين.

(٣) أسماء السورة: «سورة الكافرون»، «سورة قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ».

سبب التسمية: لورود هذا اللفظ في أولها.

(٤) من خصائص السورة:

١- سورة الكافرون تعدل ربع القرآن.

٢- يستحب قرن سورة الإخلاص مع سورة الكافرون في صلاة: سنة الفجر، وسنة المغرب، والوتر، والطواف.

(٥) مقصد السورة: توحيد العبادة والبراءة من الشرك.

(٦) علمتني السورة:

۞ أن هناك ثوابت في الدين لا يجوز التهاون بها.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

١- أن نتبرأ من الشرك وأهله براءة تامة.

٢- ألّا نقبل بمساومات على حساب عقيدتنا، ونتمسك بديننا الحق.

سورة الكافرون
ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦
توحيد العبادة والبراءة من الشرك
(إعلان البرَاءة)

↓

لما اقترح بعض المشركين أن يعبد النبي ﷺ آلهتهم معهم سنة ويعبدون إلهه سنة، فنزلت السورة: لا أعبد الآن الذي تعبدونه من الأصنام، ولا أنتم عابدون الآن الذي أعبد، ولا أنا عابد في المستقبل الذي تعبدونه، ولا أنتم في المستقبل عابدون الذي أعبد.

ترتيبها ١١٠	سورة النصر	آياتها ٣

(١) سورة النصر تتضمن وعد الله لرسوله ﷺ بالنصر والتمكين، وما ينبغي أن يكون عليه العبد عند حصول ذلك.

سورة النصر توسع مفهوم النصر ليشمل كل أمر نجح الإنسان في تحقيقه؛ كالتعبد في مواسم الخيرات، والتخلص من بعض المنكرات.

(٢) رسالة السورة:

١- التسبيح والانكسار، والشكر والاستغفار، أهم صور التفاعل مع نعمة الانتصار.

٢- لا تنشغل بالنصر عن النصير، ولا بالفتح عن الفتاح، ولا بالإنجاز عمن أنجز لك، ولا بالنعمة عمن أنعم عليك.

(٣) أسماء السورة: «النصر»، «سُورَةُ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»، «سُورَةُ التَّوْدِيعِ».

سبب التسمية: لورود هذا اللفظ في أولها.

(٤) من خصائص السورة:

- سورة النصر آخر سورة نزلت كاملة على رسول الله ﷺ على الراجح.

(٥) مقصد السورة: تسبيح الله وحمده واستغفاره عند حصول النعم.

(٦) علمتني السورة:

- واجبات ما بعد النصر.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نقابل نعم الله بالشكر من التسبيح والتحميد.

ترتيبها ١١٠	سورة النصر تسبيح الله وحمده واستغفاره عند حصول النعم	آياتها ٣

↓

انتشار الإسلام بعد فتح مكة، والإخبار بدنو أجله ﷺ، والأمر بتسبيح الله وحمده واستغفاره عند حصول النعم.

سورة المسد

ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾»[1].

(٢) رسالة السورة:

١- الوعيد الشديد لكل من حارب الدين.

٢- القرابة لا تغني شيئًا مع الكفر.

(١) البخاري ٤٧٧٠

(٣) أسماء السورة:

«المسد»، «سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ».

معنى الاسم: المَسَدُ: اللِّيفُ، أو الحبلُ المضفورُ المحكَمُ الفَتْل.

سبب التسمية: لوروده في خاتمتها.

(٤) مقصد السورة:

توعد المعادين للدعوة بالهوان والعذاب في الدنيا والآخرة.

(٥) علمتني السورة:

- خيبة وخسارة من يعادي دين الله.

(٦) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نحرص على الإيمان والتقوى؛ فهما ميزان الفوز والفلاح.

سورة المسد — ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

توعد المعادين للدعوة بالهوان والعذاب في الدنيا والآخرة (خسران وعذاب)

↓

هلاك أبي لهب عمّ النبي ﷺ، ودخوله جهنم لشدة إيذائه النبي ﷺ، وصدّه الناس عن الإيمان به، ومصير زوجته أم جميل.

سورة الإخلاص

ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

(١) السورة بكاملها تقرر وحدانية الله، فهو سبحانه ليس له أب ولا ولد؛ لاستغنائه عن ذلك، فهو الأول والآخر، كل مخلوق محتاج له، وهو مستغن عن خلقه سبحانه وتعالى، إله بهذه الصفات الجليلة ألا يستحق العبادة وحده؟ وقصده في جميع أمورنا؟

(٢) رسالة السورة: الله واحد لا شريك له.

(٣) أسماء السورة: «سورة الإخلاص»، «سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، «سُورَةُ الصمد».

سبب التسمية: اشْتُهِرَ هَذَا الِاسْمُ لِاخْتِصَارِهِ وَجَمْعِهِ مَعَانِي هَذِهِ السُّورَةِ لِأَنَّ فِيهَا تَعْلِيمَ النَّاسِ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، أَيْ سَلَامَةَ الِاعْتِقَادِ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ غَيْرَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ.

(٤) من خصائص السورة:

١- سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

٢- يستحب قرن سورة الإخلاص مع سورة الكافرون في صلاة: سنة الفجر، وسنة المغرب، والوتر والطواف.

٣- يحرص المسلم على قراءة الإخلاص والفلق والناس عند النوم ثلاث مرات، ومع أذكار الصباح والمساء ثلاث مرات، وبعد كل صلاة مرة.

(٥) مقصد السورة: التوحيد.

(٦) علمتني السورة:

- أن الله واحد لا شريك له، ولا شبيه له.

(٧) لكي نكون من أهل السورة:

- أن نفرد الله بالعبادة، ونحذر من الشرك.

ترتيبها ١١٢ — سورة الإخلاص — التوحيد — آياتها ٤

توحيد الله، وغناه واحتياج جميع الخلق إليه، ليس له ابن ولا أب ولا شبيه ولا نظير.

ترتيبها ١١٣	سورة الفلق	آياتها ٥

(١) هذه السورة إرشاد من الله تعالى لنا أن نحتمي به من الشرور جميعها.

ومن أعظم تلك الشرور: شر الأعداء والسحر والعين والحسد.

(٢) رسالة السورة: اطلبوا الحماية من الله؛ فهو وحده القادر على حمايتكم من كل شرر.

(٣) أسماء السورة: «سورة الفلق»، «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، و«االمعوذتين» مع سورة الناس.

معنى الاسم: الفلق: هو الصُبح.

سبب التسمية: لوروده في أول آية.

(٤) من خصائص السورة:

١- يحرص المسلم على قراءة الإخلاص والفلق والناس عند النوم ثلاث مرات، ومع أذكار الصباح والمساء ثلاث مرات، وبعد كل صلاة مرة.

(٥) مقصد السورة: الاحتماء والتحصن بالله من كل الشرور.

(٦) علمتنى السورة:

- أن الشرور كثيرة، ولا قادر على دفعها إلا الله.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نلتجئ ونحتمي بالله تعالى وحده من جميع الشرور الظاهرة والباطنة.

ترتيبها ١١٣	سورة الفلق التحصن والاعتصام بالله من كل الشرور	آياتها ٥



الأمر بالاستعاذة والاحتماء بالله من شر جميع المخلوقات، ثم تخصيص ثلاثة بالذكر لخطرها.



(١) هذه السورة إرشاد من الله تعالى لنا أن نحتمي به من شر شياطين الإنس والجن، حتى يكون العبد في حرز وأمان من شر شياطين الإنس والجن.

(٢) رسالة السورة: اطلبوا الحماية من الله؛ فهو وحده القادر على حمايتكم من شر الشياطين.

(٣) أسماء السورة: «سورة الناس»، «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، و«المعوذتين» مع سورة الفلق.

سبب التسمية: لوروده في أول آية، وتكرار اللفظ فيها خمس مرات.

(٤) من خصائص السورة:

١- يحرص المسلم على قراءة الإخلاص والفلق والناس عند النوم ثلاث مرات، ومع أذكار الصباح والمساء ثلاث مرات، وبعد كل صلاة مرة.

٢- سورة الناس آخر سور القرآن الكريم البالغة ١١٤ سورة.

(٥) مقصد السورة: الاحتماء والتحصن بالله من شر الشياطين.

(٦) علمتنى السورة:

- أن الشيطان ضعيف، والمؤمن قوي إذا لجأ إلى ربه.

(٧) لكى نكون من أهل السورة:

- أن نجدد الالتجاء إلى الله في كل وقت وحين؛ فعدونا متربص لا يمل ولا يكل.



الأمر بالاستعاذة والاحتماء بالله من شر وسوسة شياطين الجن والإنس.

المراجع

١- التفسير الموضوعي، نخبة من العلماء بإشراف أ.د. مصطفى مُسْلم.

٢- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور.

٣- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي.

٤- الخرائط الذهنية لسور القرآن الكريم، صفية عبد الرحمن السحيباني.

٥- الخرائط الذهنية للقرآن الكريم، آمال جارودي.

٦- مفاتيح سور القرآن الكريم، صلاح أحمد القبندي.

٧- دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها، عمر على حسان عرفات.

٨- خرائط القرآن، د. عصام الجبوري.

٩- معجزة أسماء السور القرآنية، على راضي أبو زريق.

١٠- خواطر قرآنية، عمرو خالد.

١١- سور القرآن الكريم مقاصد وفوائد، فلوة بنت ناصر الراشد.

١٢- محطات في سور القرآن الكريم، رُولي محمد نبيل القُوَّتلي.

١٣- محتويات سور القرآن الكريم، أحمد الطويل.

١٤- المجالس القرآنية في تدبر السور والآيات، د. عبد الملك القاسم.

١٥- جنى القلب الهايم في مقاصد السور ومحاورها، عدنان عبد القادر.

١٦- المعاني الإيمانية، د. هشام عبد الجواد الزهيري.

١٧- بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، د. محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف.

١٨- القرآن نسخة شخصية، د. أحمد خيري العمري.

١٩- فتح المنان في بيان تناسب ومقاصد سور القرآن، محمد بن هاشم عبد العزيز.

٢٠- كيف يبرمج القرآن الحياة، عبد المجيد محمد على الغيلي.
٢١- الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، عبد الله بن عبد القادر التليدي.
٢٢- الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، سامي بن عبد العزيز بن على العجلان.
٢٣- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، د. صلاح الخالدي.
٢٤- الوحدة القرآنية، د. محمد بن محمود خوجة.
٢٥- التعريف بعلم مقاصد السور، د. محمد بن عبد العزيز الخضيري.
٢٦- تعليم تدبر القرآن الكريم، د. هاشم بن على الأهدل.
٢٧- علم مقاصد السور، د. عبد المحسن بن زبن المطيري.
٢٨- أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة بنت محمد الدوسري.
٢٩- أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، آدم بمبا.
٣٠- رحلة تدبر جزء عم، د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي.
٣١- الخارطة القرآنية، د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي.
٣٢- علمني القرآن، د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي.
٣٣- كيف تسعد بسورة النصر، د. شريف طه يونس.
٣٤- جزء عم تدبر وهداية، د. هاني درغام.
٣٥- الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول ، د. محمد إلياس حسين.
٣٦- تنوع أساليب عرض الفكرة في حديث طول الأمل، سليمان بن أحمد السويد.
٣٧- موقع الدُرر السَّنيـة.
٣٨- موقع حصاد.

الفهرس

الفهرس